

صورة كوكب

تأليف
فريدريش دورنيماث
ترجمة
أحمد كامل عبد الرحيم

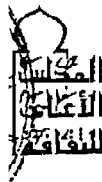
المشروع القومي للترجمة

صورة كوكب

"مسرحية"

تأليف : فريدريش دورينمات

ترجمة : أحمد كامل عبد الرحيم



٢٠٠٣

المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٤١٥

- صورة كوكب

- فريرديش نورينمات

- أحمد كامل عبد الرحيم

- الطبعة الأولى ٢٠٠٣

هذه ترجمة لمسرحية

Diogenes verlag AG Zürich

1980

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٢٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House. El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 Fax : 7358084.

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلس الأعلى للثقافة .

مقدمة المترجم

كان الكاتب المسرحى السويسرى الراحل فريدريش دورينمات علما من أعلام القلم ، ليس على مستوى الدول المتحدثة باللغة الألمانية والدول الأوروبية فحسب ، بل وأيضا على مستوى العالم أجمع ، وستظل أعماله محل بحث ودراسة وتحليل وترجمة ، وسيظل إنتاجه الأدبى المتميز يؤثر باستمرار على الحياة الأدبية والفكرية لمختلف الشعوب ، ورغم مكانته الإقليمية والدولية إلا أنه لم يكن سعيد الحظ ، حاله مثل حال معاصرة الروائى السويسرى الراحل ماكس فريش (١٩١١ - ١٩٩١) ، فلم يحصل أحد منهما على جائزة نوبل للأدب مثل معاصرهما فى ألمانيا الأديب الراحل هاينريش بول (١٩١٧ - ١٩٨٦) الذى نالها عالم ١٩٧٢ ، على الرغم من أنهما لا يقلان عنه إنتاجا وإثراء للأدب الألمانى .

وإذا كان هاينريش بسول يعتبر أحد عمالقة أدب الحرب أو ما يسمونه أيضا فى ألمانيا "أدب الأطلال" أو "أدب الانقراض" ، والذى بدأ متأخراً فى ألمانيا ، فإنهما يقفان على قائمة رواده التى جادت أقلامهم بلا خوف فى عرض الصورة القاتمة للحالة السيئة التى كانت بعد الحرب تسيطر لا على مجتمع الدول المتحدثة بالألمانية فحسب ، بل وعلى المجتمع الأوروبى بأسره ، فلقد سبقاه على الأرض السويسرية فى العمل على تحرير الفكر السياسى الحبيس من سجنه ، ولقد ساعدهما المناخ

السياسى فى سويسرا على ذلك ، حيث كانت سويسرا بحكم وضعها بعد الحرب تتمتع بحرية الفكر ، حتى أنها كانت بمثابة مأوى وملأز للكثير من أعلام الأدب الفارين من بطش الحكم الديكتاتورى الهتلرى أمثال الكاتب الراحل توماس مان (١٨٧٥-١٩٥٥) وغيره ممن كانت ألسنتهم حبيسة الأفواه وأقلامهم مكبلة بقيود الخوف .

لقد ظل فريدريش دورينمات حقيقة يحلم طويلا بجائزة نوبل للآداب ، غير أن القدر شاء له أن يتوفى دون أن يتحقق حلمه ، وعلى أية حال فلقد حصل دورينمات على جوائز تقديرية كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر "جائزة فيلهيلم رابه" لعام ١٩٥٥ و"جائزة جيورج بيوشر" لعام ١٩٦٢ وجائزة الفن الكبرى لمقاطعة نوردرين فريستفالين الألمانية لعام ١٩٦٢ و"جائزة فريدريش شيللر لمقاطعة يادن فيورتمبرج لعام ١٩٦٥ .

إن فريدريش دورينمات كاتب مسرحى متميز، يرى ضرورة وجود السخرية المسماة بالجروتيسك كجزء هام من الهيكل الدرامى لمسرحياته وتمثلياته الإذاعية ورواياته ، حيث يمكن من خلالها إبراز التناقض بين فكر الإنسان وفعله الواقعى ، فعلى الرغم من أنه ينفى عن نفسه صفة الكاتب العبثى الذى يختلط من خلاله المنطق بالواقع ، فيقف المرء فى حيرة من أمره حتى يرى نفسه مضطرا إلى إحداث تفاعل بينهما والخروج بمقاييس ومعايير واقعية فى ثوب جديد ، فإنه يرى فيها الأمل المنشود لإصلاح المجتمع والنهوض بأخلاقياته ، ولذلك فإن المسرح فى مفهوم دورينمات لم يعد وسيلة المشاهد فى البحث عن الهدوء والراحة والتسرية عن النفس وملأزا للهروب من مشكلات حياته اليومية ، بل لابد أن يكون المسرح بمثابة الناقد اللاذع والمواجه الصريح لقضايا الإنسان ومجتمعه

فى سائر الأزمان ، فمثلا مسرحيته الكوميديية "رومولوس الأكبر" (١٩٤٨) التى وصفها دورينمات بأنها كوميديا تاريخية لا تاريخية ، أى أنها تاريخية ولكن ليس لها واقع تاريخى ؛ حيث إن شخصية رومولوس شخصية من نسج خياله على حد قوله أراد من خلالها أن يسخر من الإمبراطورية الرومانية بأن يتال من هيببتها ويؤكد اندحارها على يد شخصية الإمبراطور الرومانى رومولوس الأكبر ، المفروض أن تكون عظيمة ولكنه يجعلها تسلك سلوكا غريبا جدا يخالف ويناقض تماما السلوك الإنسانى المعهود لكل من هو عظيم ، إن دورينمات يرى أن "الإنسان كائن محير جدا .. يمكن أن يكون شيئا جميلا جدا ويمكن أيضاً أن يكون شيئا بشعا .."

إن ما أبدعه الكاتب السويسرى الراحل فريدريش دورينمات من مسرحيات ، كلها من النوع الجيد والتميز ، ولذا فلقد قفزت به إلى عالم الشهرة وجعلته فى مقدمة كتاب مسرح النصف الثانى من القرن العشرين على الساحة الألمانية والأوروبية والعالمية، فهو لم يمش فى ركب المقلدين والمحاكين بل حاول أن يخرج ويتحرر بطريقة رائعة من قيد هذا التقليد وتلك المحاكاة ويبتكر أساطيره الخاصة من وحي وروح العصر الذى يعيش فيه وعلى الرغم من أن الأساطير المسيحية والإغريقية لعبت دورا كبيرا فى ثقافته الأولى إلا أننا نجده فى أعماله الملهوية والمأساوية يؤثر الابتكار على المحاكاة ، ولنا فى إنتاجه أمثلة كثيرة على ذلك ، نشير على سبيل المثال إلى مسرحية "ملاك يهبط فى بابل (١٩٥٣) ومسرحية "زيارة السيدة العجوز" (١٩٥٥) ، فالمسرحية الأولى مثلا نجدها معالجة جديدة وجادة لقصة شلومون وشلوميت ، تلك القصة القديمة التى وردت فى الكتاب المقدس فى باب "نشيد الإنشاد" وتحكى عن الفتاة الرابعة

البسيطة شالوميت التي رفضت الملك سليمان الذي حاول بسلطانه امتلاكها روحا وجسدا . نجد دورينمات يعالج ضمن قضايا أخرى قضية "هبة السماء" و"العدالة الاجتماعية" ، نجده يجعل ملاكا يهبط من السماء فى مدينة بابل ومعه هدية السماء ممثلة فى الفتاه كوروبى حيث يسعى إلى تقديمها إلى أرق الشحاذين حالا ، ويتحايل ملك بابل متخفيا فى صورة شحاذ لكسب هدية السماء ، تلك الفتاة كوروبى التى تقع فى حبه ولكنها ترفضه بعد أن اكتشفت أمره ورفض شروطها فيرفضها هو من واقع سلطانه وبالتالي يرفض هدية السماء . وهكذا نجد أن الخلفية الأسطورية الميثولوجية محور للكثير من أعمال فريدريش دورينمات والمعروف أن ثقافته الأولى هى التى دفعته إلى السير فى هذا الاتجاه غير أن الجديد هو الحبكة الإبداعية حيث نجده من خلال مسرحياته كوميدية كانت أم تراجيكوميديا يعرض لنا الأسطورة فى قالب عصرى متميز يمزج بالسخرية التى تعبر عن التناقض وهو مايسمى بالجروتيسك ، ويرى دورينمات أن "الجروتيسك مشكلة كبيرة ، بعيدة الحدود . الجروتيسك شكل عصرى ، من أيامنا هذه ، شكل عصرى نراه فى الكاريكاتير ، فى الفنون التشكيلية . إنه دلالة على أن عالمنا وصل إلى حالة يقف فيها التضاد تجاه ما يمكن أن يفكر فيه الإنسان تفكيراً منطقياً على أساس ما يعرفه وما يفعله فى الواقع . ونجده أيضاً يحذر فى نهاية مسرحيته الكوميدية "علماء الطبيعة" (١٩٦٥) قائلاً : ربما يتقرر بالجنون يوماً ما مصير العالم .

ورداً على سؤال وجهه إلى دورينمات عن مدى تأثير بيرت بريشت (١٨٩٨-١٩٥٦) عليه ، عبر عن اعتقاده بأن تأثير فرانك فيديكيند (١٨٦٤ - ١٩١٨) كان أكبر بكثير من تأثير بيرت بريشت ، ففي الوقت

الذى يتجه فيديكيند بأعماله الدرامية ذات الطابع التهكمى الجروتسكى ، إلى النيل من الأخلاقيات والتقاليد البورجوازية فإننا نجد بريشت يؤكد هجومه الثورى الاجتماعى فى تعاطف جاد مع من سلبت حقوقهم وذلك فى شكل تحريضى راديكالى ماركسى . صحيح أن الاثنين يسيران فى نفس الاتجاه بهدف إحداث ثورة من أجل التطور الاجتماعى ، غير أن بريشت يسير بوضوح فى منعطف الأيدلوجية الماركسية وهو ما يرفضه فريديش دورينمات رفضا مطلقا ، وعلى الرغم من أن دورينمات يسير على دربهما نسبيا إلا أنه يهدف أساسا من خلال أعماله الأدبية إلى مجرد إحداث هزة تضع المجتمع على الطريق نحو التطور والتغيير .

وأما عن المقومات اللحومية لمسرح بريشت فقلما نجد أى تأثير أو صدى لها فى مسرحيات دورينمات ، بل يتضح أنه يتجنبها ، فبينما يرى بريشت عدم ضرورة تفاعل الممثلين عاطفيا وفكريا مع الأدوار التى يقومون بأدائها ، فإن دورينمات يؤمن بضرورة اقتناع الممثل داخليا وإيمانه بالدور الذى يقوم بأدائه ، كما أن الشاعر الإنسانية الدفينة لا يمكن أن تطفو على سطح السلوك الإنسانى دون اقتناع بالدور وبالشخصية المطلوب من الممثل القيام بها .

وأما عن العمل المسرحى فلقد حاول فريديش دورينمات أن يسلك مسلك بيرت بريشت فى أن لا يكون كاتب مسرحيا فحسب بل وأيضا مخرجا ومعلما ومدربا للممثلين أنفسهم ، ولقد كانت مسرحيته "بلاى ستريندبرج" (١٩٦٩) التى هى بمثابة صياغة جديدة لتراجيديا "رقصة الأموات" من أعمال الكاتب السويدى المعروف أوجست ستريندبيرج (١٨٤٩ - ١٩١٢) بمثابة انطلاقة به إلى فن الإخراج وتدريب الممثلين

على غرار ما كان يفعله بريشت . وعلى الرغم من أن دورينمات لقي صعوبات جمة ومريرة فى التعاون مع العاملين داخل جدران المسرح سواء كان ذلك فى بازل أو فى زيورخ ، إلا أنها كانت تجارب ناجحة جعلته يقف على أرض صلبة فى مجال الإخراج المسرحى ، فأخرج أعمالا مسرحية من إنتاجه مثل مسرحية "فاوست الأولى" (١٩٧٠) التى هى بمثابة معالجة جديدة لمأساة فاوست من أعمال شاعر ألمانيا العظيم يوهان فولفجانج جوته (١٧٤٩-١٨٣٢) وكذلك مسرحية "صورة كوكب" (١٩٧٠) حيث ترجمتها التى نقدمها هنا ، ومسرحية "المشارك" (١٩٧٣) .

وأما عن المسرحية كوسيلة تثقيفية للمجتمع فإن فريدريش دورينمات يعيب على وضع المسرح حاليا لما يوجد به حاليا من تجهيزات ضخمة ووسائل تكنولوجية معقدة تحتاج إلى ميزانية كبيرة وإنفاق ضخم ، ويتمنى العودة به إلى ما كانت عليه المسارح عند الإغريق حيث البساطة والخلو من أى تعقيدات تكنولوجية حيث يكون الإبداع الحقيقى .

إن ما يثير الدهشة والإعجاب هو أن فريدريش دورينمات يجمع بين فن الكتابة وفن الرسم وربما لا تقل موهبته فى الرسم عن موهبته فى الكتابة وهو أحيانا ما يجمع بين هذين النوعين من الفن ليخرج عملا أدبيا جماليا من إنتاجه يبدع فيه كتابة ورسمًا ولتذكر له أسطوره بعنوان "مينوتاوروس" التى أهداها إلى زوجته الثانية المخرجة التليفزيونية السويسرية شارلوتة كير ، تلك الأسطورة الإغريقية للملك مينوس ملك جزيرة كريت الذى أنجبت له زوجته مولودا له جسم إنسان

ورأس حيوان وأطلق عليه اسم "مينوتاوروس" ولقد صدر هذا العمل في شكل كتاب عام ١٩٨٥ وقام دورينمات نفسه برسم جميع اللوحات التوضيحية بمهارة كبيرة وإتقان بالغ . إنه حقا فنان شامل يجمع بين فن التعبير بالكلمة وفن التعبير بالرسم . هذا ولقد رسم دورينمات أيضا بعض شخصيات أعماله الأدبية نذكر منها شخصية الرسام فى مسرحية "زيارة السيدة العجوز" وشخصية كل من الأديب شفيتير الحائز على جائزة نوبل للسلام والرسام نيفنشفاندر اللاأخلاقى من مسرحية "الشهاب" .

إن الإنتاج الأدبى للراحل فريدريش دورينمات وفير وغزير ، فلقد بدأ إنتاجه يرى نور الحياة وهو فى السادسة والعشرين من عمره . وبلغ مجمل إنتاجه من المسرحيات ما يزيد على خمس عشرة مسرحية إلى جانب العديد من التمثيليات الإذاعية والتمثيليات القصيرة والقصص القصيرة والمقالات والدراسات النقدية . وكانت باكورة إنتاجه مسرحية صدرت له عام ١٩٤٦ بعنوان "المكتوب" وتتناول قضية الإيمان والعدالة الاجتماعية ، تلتها مسرحية "الأعمى" عام ١٩٤٧ حيث نال عليها "جائزة العميان الذهبية" وهى مسرحية تموج بالمواقف الإنسانية المؤثرة وتعرض هموم مجتمع ما بعد الحرب ، وفى عام ١٩٤٨ صدرت له مسرحية "رومولوس الأكبر" وفى عام ١٩٥٠ مسرحية "زواج السيد ميسيسيبي" التى تموج بروح الكوميديا والسخرية ، وفى عام ١٩٥٣ صدرت له مسرحية "ملاك يهبط فى بابل" وفى عام ١٩٥٤ مسرحية "هيرقل وإسطبل أوجياس" التى عرضت فيما بعد كمسرحية من فصل واحد ، وفى عام ١٩٥٥ صدرت رائعته "زيارة السيدة العجوز" ذات الشهرة العالمية ، وصدرت له عام ١٩٥٨ مسرحية "فرانك الخامس - أوبرانك

خصوصى "المستوحاة من أوبرا القروش الثلاثة" للكاتب المسرحى المعروف بيرتولت بريشت ، وفى عام ١٩٥٩ صدرت له مسرحية تليفزيونية من فصل واحد بعنوان "أمسية فى أواخر الخريف" وفى عام ١٩٦٢ صدرت له مسرحيته المشهورة "علماء الطبيعة" حيث يعالج فيهما دورينمات عامل الصدفة الذى يتساوى مع عامل القدر الذى لا يمكن للإنسان أن يتجنبه ، وفى عام ١٩٦٥ صدرت له المسرحية الكوميديية "الشهاب" وفى عام ١٩٦٧ صدر له النص المعدل لمسرحيته الأولى "الكتوب" بالعنوان "المعمدون الجدد" وفى عام ١٩٦٨ صدرت مسرحية "الملك يوهان" التراييكوميديية المستوحاة من تراجيديا الحكام عند شكسبير وفى عام ١٩٦٩ صدرت له مسرحية .. بلاى سترينديبيرج .. وهى صياغة جديدة لرقصة الأموات من أعمال الكاتب السويدى المعروف سترينديبيرج ، وفى عام ١٩٧٠ صدرت له مسرحية "صورة كوكب" ، وتم فى نفس العام عرض قصة فاوست الأصلية وهى معالجة جديدة لمأساة فاوست من أعمال عملاق الأدب الألمانى جوته ، وفى عام ١٩٧٣ صدرت له مسرحيته "المشارك" وأما عن إنتاجه الروائى فنذكر له روايات "الوعد" (١٩٥٢) و"الاشتباه" (١٩٥٣) ، ومن إنتاجه من التمثيليات الإذاعية نذكر له السيد كوربيس يستقبل" (١٩٥٧) و"قضية ظل الحمار" (١٩٥٨) و"القرين" (١٩٦٠) ، ومن تمثيلياته القصيرة نذكر له "المتشائم" (١٩٥٠) و"بيلاتوس" (١٩٤٩) و"النفق" (١٩٦٤) و"الانهيار" (١٩٧١) ، هذا بالإضافة إلى أن له مقالات ودراسات نقدية عن الكلاسيكيين وقضايا المسرح وقن العبث المسرحى وقضايا الفن الواقعى ، كما أنه ألف عام ١٩٦٣ كتابا للأطفال بعنوان "الوطن فى لوحة - كتاب لأطفال سويسرا" .

وأما آخر صيحة فى إنتاج فريدريش دورينمات الروائى فهى تلك التى بعنوان "عدالة" ، وفى التقديم لها يُشير دورينمات إلى أنها لا تعتمد على أية حقائق وأن الأسماء والأشخاص والأماكن والأحداث الواردة بها هى من خيال الكاتب ، أى دورينمات نفسه وأن أية تشابهات مع أحداث حقيقية وأماكن وشخصيات أحياء كانوا أو أمواتا فإنها جاءت بمحض الصدفة . وتدور أحداث هذه الرواية عن مستشار بمدينة زيورخ أطلق الرصاص على أستاذ جامعى متخصص فى الآداب الجرمانية فأرداه قتيلا ، وكان ذلك أمام حشد كبير من السياسيين ورجال الاقتصاد والفنانين كانوا يتواجدون فى أحد مطاعم المدينة ، وصدر حكم عليه بالسجن لمدة عشرين عاما ، وبينما هو فى السجن يقضى فترة العقوبة يطلب استدعاء محام شاب رقيق الحال ويوكله بمهمة إعادة فتح ملف القضية من جديد مفترضا أنه لم يكن هو القاتل ، وهكذا يقدم لنا دورينمات ذلك المحامى الشاب الذى يقبل هذا التوكيل المنطقى فى ظاهره ويدرك بعد قوات الأوان الورطة التى أوقعه فيها العدل لأنه خلط بين العدل والعدالة .

لم تكن للكاتب المسرحى فريدريش دورينمات بصمات سلوكية سياسية تستحق الذكر ، إلا أنه كان دائما نابذا للحرب وداعية سلام ، فلقد كان له دائما خط واضح فى هذا الشأن ، يشهد له عندما دعته فرنسا لتكريمه أنه رفض قبول الدعوة لتورط فرنسا آنذاك فى مواقف تتنافى وروح السلام ، ولو استعرضنا إنتاجه المسرحى فإننا نستشعر أحداثا تاريخية يعرضها بطريقة هزلية تمردية بهدف تغيير سلوكيات الفرد والمجتمع وهو نوع من الإقحام السياسى دون إبراز أية تعاليم أيديولوجية أو أخلاقية بشكل مباشر .

وأما عن السلوك السياسى البين على المستوى الدولى عند فريدريش دورينمات فإتنا نجد أن ظروفنا هى التى زجت به إليه . لقد كان الأمر فى بدايته مجرد محاضرة ألقاها دورينمات فى جامعة بير سيع فى إسرائيل ، غير أنه راح يطورها ويصحو بعد أن عاش مواجهة مثيرة من المستمعين لها إلى أن أصبح هذا البرعم الأدبى السياسى كتابا له قيمته ضمن مؤلفاته ، والحقيقة هى أن دورينمات يعتبر الفلسطينيين أشقاء لبني إسرائيل ويقول بالحرف الواحد : "إن حرية اليهود لا يمكن أن تتحقق دون أن تتحقق حرية العرب" ، كما أنه ينادى بالسلام وينبذ شعب الحرب الذى يخيم على العرب وإسرائيل وينادى على حد قوله بإقامة دولتين على هذا الشريط من الأرض الذى نسميه فلسطين ، دولة للفلسطينيين ودولة لليهود بحيث تعترف كل دولة بالأخرى وعن قضية السلام بين العرب وإسرائيل يحاول دورينمات اللجوء إلى مثل رمزى هادف يضيف على كتابه مزيدا من الإبداع الأدبى ، حيث يحكى عن اثنين من العلماء أحدهما عربى والآخر يهودى تضطربهما الظروف إلى التواجد سويا فى سجن واحد ويظلان لقرون عديدة يتبادلان الشتائم ويعانيان من الجوع ويكن كل منهما للآخر الكراهية والبغضاء رغم أنهما يعيشان فى مجتمع السجن المغلق ، وفى النهاية يعترف كل منهما بحبه للآخر وتجلى روعة الإقحام السياسى عندما استدرجه راحلنا الكبير يوسف إدريس فى حوار عن قضية العرب وإسرائيل نشر بالصفحة الثالثة عشر من جريدة الأهرام بتاريخ الجمعة ١٠/٦/١٩٨٥ فكانت له آراء عقلانية ومنطقية ، اختتمها قائلاً : اعذرني فأتنا أتحدث هنا من موقعى ككاتب ليس طرفا فى صراع ولا أستطيع أن

أرغض تماماً حق اليهود فى إقامة دولة إسرائيلية ولكننى أومن تماماً بحق الفلسطينيين أيضاً فى إقامة دولتهم ووطنهم .

توفى فريدريش دورينمات فى الرابع عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٩٠ ، حيث انتزع الموت القلم من يده عن عمر يناهز السبعين عاماً ، وكان قد رأى نور الحياة فى الخامس من شهر يناير عام ١٩٢١ وهو من مواليد قرية كونولفنجن بالقرب من مدينة بيرن فى سويسرا حيث كان أبوه يعمل قسيساً بروتستانتياً هناك ، وبعد أن أتم دراسته الابتدائية انتقل مع عائلته إلى مدينة بيرن حيث حصل على الثانوية العامة ، وبعد ذلك درس اللاهوت والأدب والعلوم الطبيعية والفلسفة وقرأ للفيلسوف والعالم الدينى الدنمركى كيركيجارڊ (١٨١٣ - ١٨٥٥) وللشاعر اليونانى أريستوفانيس (٤٤٥ - ٣٨٦ قبل الميلاد) ولشعراء المذهب التعبيرى من الألمان مثل جيورج تراكل (١٨٨٧ - ١٩١٤) وجيورج هايم (١٨٨٧ - ١٩١٢) . وفى عام ١٩٤٧ تزوج من الممثلة السابقة لوتى جايسلر التى عاش معها ما يزيد على ثلاثة وثلاثين عاماً ويقال إنه كان يحبها إلى درجة العبادة ولولعه بالرسم رسمها أكثر من مرة وبأكثر من طريقة ولقد بدأت معه مشوار شهرته على مسرح الحياة الأدبية فكان يطالع عليها كل إنتاج أدبى له متلمساً النقد البناء والقول النصوص لما لها من خبرة كتمثله وقدرة على استشعار مشاعر الجماهير ، ولقد أنجبت لوتى له ثلاثة أبناء هم بيتر وباربارا وروت وعاشت معه رحلة كفاح طويلة إلى أن أصبح ذائع الصيت أوروبياً وعالمياً ، وعندما فارقت لوتى الحياة الدنيا ظن الكثيرون أنه إن لم يلحق بها عن قريب فإنه قد ينطوى على نفسه ولكن الأقدار شاعت له غير ذلك عندما تزوج عام ١٩٦٣ وهو فى العام

الثانى والستين من عمره بسيدة تعمل مخرجة فى شبكة التليفزيون السويسرية ، إنها السيدة شارلوتة كير التى رافقته إبداعاته الأدبية الأخيرة وسافرت معه إلى مصر عام ١٩٨٥ وظلت إلى جواره إلى أن جاوربهُ فى الرابع عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٩٠ .

ولقد كانت زيارة الراحل فريدريش دورينمات لمصر بمثابة حدث أدبى تاريخى هام فى حياة أهل الأدب والفكر فى مصر فلقد احتفى به مشاهير كتابها ومفكرها إلى جانب المتخصصين فى الدراسات الجرمانية بأقسام اللغة الألمانية وآدابها بالجامعات المصرية ، كما خصصت مسارح القاهرة عروضاً خاصة لتقديم عدة أعمال مسرحية من إنتاج دورينمات ويكفى ما قاله الراحل يوسف إدريس عنه من أنه "أعظم كاتب مسرحى معاصر وأستاذ مسرح النصف الثانى من القرن العشرين" .

وأما عن استقبال أدب فريدريش دورينمات فى مصر والمنطقة العربية من خلال الترجمة والرسائل العلمية فإننا نجد أدب دورينمات يحتل المركز الأول إذا ما قورن باستقبال أدب معاصره ماكس فريش ، لقد حظيت مسرحيات وروايات دورينمات بالاهتمام بترجمتها إلى اللغة العربية ، حتى إن هناك أعمالاً مسرحية لها أكثر من ترجمة والأعمال التى تم ترجمتها إلى العربية هى : "زيارة السيدة العجوز" (أكثر من ترجمة) "النيك" (أكثر من ترجمة) و"رومولوس الأكبر" و"ملاك يهبط فى بابل" و"زواج السيد / ميسيسيبي" (أكثر من ترجمة) و"قرايك الخامس" و"أوبرا بنك خصوصى" و"إغريقى يبحث عن إغريقية" و"علماء الطبيعة" و"العهد" ، ومن هذه الأعمال التى تم تقديمها على خشبة المسرح فى

مصر : " رومولوس الأكبر " و"ملاك يهبط فى بابل" و"هيرقل وإسطبل
أوجياس" و"زيارة السيدة العجوز" والتي تم عرضها على المسرح
المصرى ثلاث مرات آخرها خلال شهر يناير عام ١٩٩٣ فى دار الأوبرا ،
هذا إلى جانب ترجمة "صورة كوكب" التى نقدمها فى هذا الكتاب .

أحمد كامل عبد الرحيم

تقديم لمسرحية "صورة كوكب"

لكاتبها فريدريش دورينمات

إن الحقيقة هي الشيء غير المحتمل الذى يحدث ، وإن مسرحية "بورتريه كوكب" (صورة كوكب) تواجه المتفرج بعدم احتمالية هذا الكوكب ، وأنه من غير المحتمل أن لا يكون هناك من بين الشمس والكثيرة جدا والموجودة فى الفضاء ، شمس كثيرة جدا يتبعها كواكب ، وعلى الرغم من أنه من بين هذه الكواكب الكثيرة جدا يوجد القليل جدا منها مما يظهر عليه قليل من الحياة مثل كوكبنا ، حيث لا تزال توجد كواكب كثيرة جدا بها حياة . وفى نطاق الكثير جدا يكون هناك من القليل جدا كثير جدا ، ونفس المبدأ يسرى أيضا على ذلك الافتراض الكونى الذى ساعدنى فى تأليف "بورتريه كوكب" وهو أن (الكواكب على وجه الخصوص تنشأ عندما تقوم المادة المنقسمة الناتجة عن انفجار الشمس (نجوم مستعرة وهاجرة سوپرنوفا) بتلويث سحب الأيدورجين التى تنهى للاندماج لتصبح شموسا ، ولذا فإننا نعيش فى الحقيقة على أنقاض كارثة كونية ، ولو حدث ما هو غير محتمل وهو أن السوبر نوفا الذى ندين له بالشكر لفضله على كوكبنا وبالتالي على وجودنا ، يقوم عند انفجاره بتدمير كوكب مثل كوكبنا فإن الأمر لن يكون غير محتمل تماما ، وحتى لو ظهر نجم سوپرنوفا فى أحد دروب المجرة حيث يتم

ذلك مرة فى المتوسط كل خمسمائة عاما وهذه الظاهرة تحدث بالقطع عند أنظمة درب المجرة الكثيرة جدا التى نعرفها فإنه قد يتكرر بالقطع حدوث كارثة عالمية فى أى مكان فى الفضاء ، والتى أصفها أنا فى مسرحيتى بأنها ربما تحدث فى أى عام ، ربما فى أى يوم وربما فى أى وقت .

إن مسرحيتى بقدر ما هى غير محتملة ، بقدر ما هى واقعية أيضا ، نعم إنها غير محتملة ، لأن الكوكب الذى أصفه فى الصورة هو كوكبنا ، وإننى لا أعرف كوكبا آخر يسكنه أحياء ، على الرغم من وجود آخرين كثيرين للغاية يمكنهم الاعتقاد بأن هذه الكارثة العالمية قد تمسنا أيضا بطريقة غير محتملة ، عندما يكون ما هو غير محتمل هو أيضا أكثر احتمالا حيث تدمر البشرية نفسها ، ولا يتوقف ذلك بفعل هذه الكارثة الكونية ، ويحدث مثل ذلك لأن الناس ينسون ما جعلت آدم يقوله فى مسرحيتى من أن الأرض ما هى إلا صدفة ، صدفة غير محتملة تماما ، وأيضا شىء نادر غير محتمل تماما، وأن الألهة الأربعة المختلفة فى بداية ونهاية مسرحيتى يمكنهم أن يعرفوا تماما أن "القرم الأصفر" الصغير الذى تحول إلى سوبر نوبا يتأهب لتدمير القيمة العالية لأرضنا ، لسبب بسيط هو أنهم لا يسعهم معرفه مدى عطائها لنا .

وإذا كانت مادة المسرحية تعرض كارثة ذات أبعاد كونية تجتاح الأرض فإن هناك واجبا يطرح نفسه هو إنجاح عرض مثل هذه المادة على المسرح من ناحية ومن ناحية أخرى تقديم استفسار عن مغزى مثل هذه المحاولة . إن خشبة المسرح تعرض العالم من خلال ممثلين . إن عالمهم عالم البشر وإن الكوارث التى تحدث على المسرح هى إلى حد كبير مثل تلك الكوارث التى يتسبب فيها بشر لبشر آخر : وهو المجال

الكبير للصراعات الإنسانية . ولا شك أن هناك موادّ تصور الأماكن التي تلعب الكوارث الطبيعية فيها دورا ، والفن الدرامي مثل هذه المواد يكمن في رد فعل من يهتمهم الأمر من البشر تجاه مثل هذه الأحداث ، فيمكن مثلا عرض كيف تتدمر مدينة وسكانها بسبب ثورة بركان على الرغم من أن الكارثة كانت قد أُنذرت بخطورها من قبل وتنبأ العلماء بها: إن السكان وحدهم يلقون حتفهم من جرائها ؛ لأنهم لأسباب مختلفة لا يعتقدون في الكوارث ولا يريدون مغادرة المدينة ، وينطبق كل ذلك بالقطع على كارثة كونية ، وكيف أنها تعرض التحول الفجائي لشمسنا إلى سوهر نوفا ، وكيف أن التنبؤ بمثل هذه الكوارث قد ينال اعتقادا متضائلا في احتمالية وقوعها على الإطلاق ، هذا بالإضافة إلى أنه ربما لا يوجد لها نوع من الإنقاذ ، إن ذلك لا يبدو جوهريا بالنسبة لى ولذلك فإننى أترك الناس يواجهون هلاكهم بمزيد من اللامبالاة ، وما يبدو لى جوهريا هو أن الأرض تتبخر في وضعها الاجتماعى الذى تتواجد فيه وقت الكارثة ، فالبرق الضوئى الهائل للشمس المتفجرة يتحول إلى ضوء برقى لكاميرا كونية تقوم بتصوير الأرض في حالتها الأخيرة ، ومن هنا جاء الاسم "بورترية كوكب" ، أى آخر صورة للوجود ، إيماناً بالأخريات (بما سيحدث في العالم الآخر) كتكنيك تصويرى : وبذلك يجيئ الرد أيضا على السؤال عن مغزى هذه المادة : وهى أن الأرض لا يمكن تصويرها إلا من منطلق ما سيحدث في العالم الآخر : إن اختلال نظامها لا يتم عرضه إلا راديكاليا وذلك عندما ينتزع منها تاريخها ومستقبلها بشكل راديكالى عندما لم يعد يعتبر التاريخ إلا بمثابة اعتذار والمستقبل بمثابة أمل ، ولو استسلمنا للوهم لاعتبرنا الأرض بمثابة حقيقة للحاضر .

إن المهمة إذن ليست سهلة تلك التي أكلف بها المسرح . إن مفهوم "بورتريه" نجده في فن الرسم وفي فن النحت وقلما نجده في فن كتابة المسرحية . إن الأرض عند عمل بورتريه لها لا تظهر أى حدث درامى والمسرح يبدو لا قيمة له دون حدث درامى ، وكصورة بورتريه فى ضوء دمارها المفاجئ فإن الأرض تظهر بمثابة فوضى تجمع مواقف من الأحداث وكماً مهولاً من المناظر المبتذلة والرهيبة والعادية والغير عادية والغير معقولة والنمطية والغريبة والتعسة بل والسعيدة أيضاً .. هنا من يكره وهناك من يحب وهنا من يموت جوعاً وهناك من يستغل وهنا من يقتل وهناك من يتقلب فى النعيم ، هنا من يعلق آمالاً وهناك آخرون يعيشون فى يأس ، تناقضات تتراكم فوق تناقضات . إن المادة القيمة لا بد أن تتوفر لها وسائل قيمة تدعمها : مونتاجات فيلمية تتوالى ، مسارح متحركة ، مشاهد فورية ، ستيريو فون ، مؤثرات صوتية ، ألعاب سحرية إلكترونية ، وعلى الرغم من ذلك فإن كل وسيلة فنية تبدو وكأنها عاجزة : حتى إن تراجيديا كارل كراوز العظيمة للغاية "الأيام الأخيرة للبشرية" لم تحقق فى النهاية غايتها على الرغم من أنها كتبت من أجل "مسرح الرايخ" الضخم . لقد قضت الحرب العالمية الأولى على المحاكاة التهكمية الساخرة والتي كانت حقيقة يوماً ولم نعد نهتم بالخطوط العامة . كما أن العلاقات بين الأشخاص والتي كانت يوماً ما تاريخية وراحت الآن طى النسيان لا تزال ينتابها الغموض . لا شك أنه توجد حيلة درامية لتقديم مادة قيمة : بأقل الوسائل ، وإذا كانت هناك بالنسبة لمادة مشاهدة كثيرة للغاية فإنه يمكن عرضها بأقلها : ولكى تكون هذه المشاهد أكثر أهمية فإنه ينبغي أن تظهر أيضاً مبتذلة فى حد ذاتها .

كلما تقدم بى السن كلما زاد بالنسبة لى الجانب الأدبى المسرحى الإبداعى كلما ستبقى الأقوال الماثورة الجميلة والعبارات الجميلة ثقيلة على قلبى إننى أتخلى أكثر وأكثر عن الخدع الدراماتورية التى يضطر الممثل من خلالها إلى تقديم أناس على المسرح يصبحون من خلال كلامهم مجرد عارضين لمعرضات فى معرض . إننى أحاول من الناحية الفنية المسرحية أن أعرض دائماً ما هو أبسط وأن أصبح دائماً أكثر توفيراً وأن أحذف أكثر دائماً ولكنى أحتفظ بالتلميحات حيث إن الجذب والتشويق بين العبارات قد أصبح بالنسبة لى أكثر أهمية من العبارات نفسها . إن فنى الدرامى يتم بين العبارات وليس فى العبارات ويتضح لنا ذلك من الممثل . إننى أثق فى تأثيره أكثر من تأثير الأدب . إننى ألاعب بعبارات هى لا شىء سوى أنها النتيجة الأخيرة لدروه التمثيلى . إننى أدمج الأدب فى فن التمثيل وليس فن التمثيل فى الأدب . إن المسرح يصبح بالنسبة لى وسيلة اتصال مسرحى وليس منصة أدبية ، وما هو أكثر تطرفاً هو : إننى لم أعد أكتب مسرحياتى للممثلين بل أنظمها معهم ، إننى أكلف الأدب لخدمة المسرح وإن النقاد هم الذين يصنعون الأدب الآن ، يؤدى ذلك إلى أننى أتخلص من صورة المسرح أكثر وأكثر . إن التجربة تشدنى للتوصل إلى مسرح من الممثل وحده الذى يعمل مع لوازم المسرح التى يحتاج إليها فى التمثيل . إن خشبة مسرحى هى مسرح لوازم المسرح وليست الكواليس وعلى هذا النحو يبدو لى مثالية المسرح الحالى الذى هو أفضل كمسرح يرجع بنفسه إلى نفسه .

إنه يتضح لى تماماً أنه فى مسرحية "بورتريه كوكب" قد تم خرق حدود كل ما يمكن حقيقة أن يكون مسرحاً . نعم إنه لايد من القول

بعدم إمكانية ما إذا كان هذا المشروع قد نجح أم لم ينجح . لقد تناورت ديباليكتيا فى الوضع التعس للغاية ، وبما أن زوال الأرض أمر مفروغ منه ، لذا فإن كل مشهد يكون فى حد ذاته لامغزى له ، كما أنه خلال سير الأحداث يتم قتل أناس كثيرين إلى درجة أنه غالبا ما تحدث رقصة أموات داخل رقصة أموات : لدرجة أن المرء يجد نفسه يتساءل ، ألم يكن من الأذكى تكتيكيا أن نجعل "عالما سويا" يهوى أو عالما أكثر اكتئاباً إن صح القول . ولا شك أن العالم الذى نعيش فيه ليس بالسوى ولا بالمكتئب ولكنه عالم تموج فيه مظاهر الابتذال الوخيم العواقب، كما أنه ليس من الحكمة النظر إلى العمل وكأنه مسرحية خفيفة وأن إخراجه يتم على أساس ذلك ، حيث لا توجد مسرحية خفيفة نظرا للنهاية المؤكدة وهى : من ذا الذى لا يزال يريد الضحك ؟ وكـم العدد ، وهل يتطلب الأمر وحده أن يكون هناك جمع من أربع ممثلات وأربعة ممثلين وقيادة ثمانى لمواجهة لانهائية الصيروره ومرور الزمن . المهم أنه لايد من إخراج الشكل الصارم للعمل ولا شىء آخر حيث لا يوجد آخر .

تم عرض مسرحية .."بورتريه كوكب" لأول مرة فى دوسلدورف فى الثامن من شهر نوفمبر عام ١٩٧٠ . قام بالإخراج إيرفين أكسر والذى اعتبره أنا واحدا من أحسن المخرجين فى عصرنا ، لقد شاهدت المسرحية فى البداية على خشبة مسرحية خالية ، واتضح لى أنه سيتم العمل مع ممثلين فقط لا ينبغي أن يتخلوا عن شخصيتهم فى حين لا يتغيرون خارجيا ، ولذا فإن آدم سيبقى آدم طوال أحداث المسرحية كلها هو آدم وستبقى إيفا (حواء) طوال أحداث المسرحية كلها هى إيفا وهكذا ، غير أننا ، إيرفين أكسر وأنا اخترنا مسرحا فى دوسلدورف على النمط الرومانى حيث تتواجد خشبة المسرح وسط صالة المتفرجين

بفتحتين صغيرتين يتم خلالهما ظهور واختفاء الممثلين ، وكان يوجد على خشبة المسرح أشياء مختلفة كانت تستخدم خلال التمثيل مثل : غلبة من الكرتون (كان من الممكن الجلوس عليها) ، صندوق ، صندوق له عوارض خشبية ، جيركل من الصفيح ، جرائد ، سماعة تليفون ، خوذة صلب ، قبة قش أسطوانية كما يتم على خشبة المسرح تعليق لمبة كهربائية على هيئة شمس . ويقدر مابدت خشبة المسرح مقنعة على هذا النحو بقدر ما كانت تبدو لى على أنها ليست هى الصحيحة : إن البساطة لم تكن مرادة ولكنها مفروضة . إن أية خشبة مسرح على النمط الرومانى يمكن أن تكون بسيطة ولكن لا يجب أن تكون خشبة مسرح عادية ، ولذا فلقد أصبحت البساطة المرادة أمرا اضطراريا ، ولذلك فإن عرض زيورخ للبورترية وجد نفسه أمام مهمة هى نقل عرض دوسلدورف إلى خشبة مسرح عادية والتصرف بشكل أكثر بساطة وأكثر توفيراً لجعل التركيبة أوضح ، وإننى لا أحتاج إلى التأكيد بوجه خاص على أن هذه الجراة لا ينبغى أن تكون ، كما أنها ليست نقدا موجها إلى عملية الإخراج التى قام بها إيرفين أكسر بل كانت مجرد إمعان . لقد انخرط إيرفين أكسر فى ساحة جديدة ، فلم يكن يمتلك شيئا سوى نصى ، وبسبب ظروف خارجية أعاقنتى (حيث كان لزاما على إخراج مسرحية فاوست الأصلية) لم أتمكن من نصى خلال بروفاته مثلما كان الحال بالنسبة لكل عروضى ، ولذلك فإن الموجود هنا ليس نص دوسلدورف للمسرحية ولكنه نص مراجع وعليه تجارب الإخراج .

وأما عن خشبة مسرح البورترية فإنه لا يمكن تحديدها على الإطلاق وبشكل نهائى . لقد استخدمنا لعرض زيورخ خشبة مسرح

مستديرة حتى الجزء الخلفى منها وهى بعمق حوالى ستة أمتار وارتفاعها من الخلف حوالى متر وعشرين سنتيمتر فوق أرضية خشبية المسرح ، وللصعود على خشبة المسرح فلقد كانت توجد أرصفة من جميع الجهات ، كما كانت الخشبة محاطة بواسطة أفق مستدير بنهايته من أعلى توجد قبة وفى هذا الأفق المستدير تم حفر جزء من مجموعات المجرة كان يظهر مشتعلا حيث تم إضاءة الأفق المستدير من الخلف ، هذا بالإضافة إلى أنه تم تركيب جدارين على هيئة قبو من أعلى إلى أسفل كأنهما يتواجدان فى الخلفية يسارا أو يمينا أمام الأفق المستدير ، وخلف هذين الجدارين كان الممثلون يستطيعون تغيير ملابسهم . وفى الخلف إلى جهة اليسار كان من الممكن رؤية الموسيقىار الذى كان يعزف المؤثرات المطلوبة باستخدام آلات عزف مختلفة ، وأحيانا ما كان يتطلب أيضا خلال البروقات ضرورة تبديل أدوار الممثلين وتكليف الشخصيات ، وكان الممثلون يرتدون ملابس فردية ولكنها متشابهة وكانوا يستطيعون تكيفها بأبسط الطرق لتناسب المشاهد المختلفة ، وأما عن الإخراج فلا بد من التعليق أيضا بما يلى وهو أنه : يجب مراعاة الانتقالات بنوع الخصوص ، حيث يجب الانتقال من مشهد إلى آخر كما حدث تقريبا فى الملاحظة صفحة ١١٣ وهى "آدم لم ينتبه إلى حواء" ، ويفهم من ذلك أن حواء (إيفا) حسب زيتها هو الزى المخصص للمشهد التالى فى حين أنها حسب كلامها لم تزل بعد ، ولذلك فإنه فى العادة يظهر ممثلو أحد المشاهد بينما يرتد ممثلو المشهد السابق ولذلك فإن آدم يبقى أيضا باعتباره ميتا ، بينما يتم مشهد الحلاق والدبلوماسيين كى يتحول فيما بعد إلى أحد الزوج وهكذا . أما فيما يتعلق بالنص فلقد تم تغيير

مشهد الدبلوماسيين فى مقال نص زيورخ وأن كلا السقيرين لم يعودا
الآن منعزلين بفعل كلامهما فإنهما يرددان عبارات يمكن تبادلها يمكن
استخدامها تماما بمثابة عناوين لمقالات رئيسية سياسية . إنهما
يعتقدان فى عباراتهما حتى أنها أصبحت ملازمة لهما .

كتبت عام ١٩٧١ للطبعة الأولى من الكتاب

فريدريش دورينمات

فريدريش دورينمات يعلن فى مسرحيته "بورترية كوكب" عن كارثة كونية تجتاح العالم الذى يعيشه ، حيث إن شمسه على وشك أن تصبح فعلا نجم المستعير الأعظم (سوبر نوبا) ، ولذلك فإن المؤلف ينتهز هذه اللحظة ليسجل حال الكوكب وأوضاعه الاجتماعية فى صورة بورترية، يتحكم من خلالها فى إطار أدبى على النجاحات الشامخة للعلم والفن أو يقوم بتسليط الضوء عليها بطريقة ساخرة ، حول إمكانية تحولها إلى أسوأ ما يمكن . وأبطال هذه المسرحية هم أربعة نزلء فى مستشفى للأمراض العقلية يحكون عن فشلهم فى الحياة وهم : عالم الفيزياء الذى لم يجد صيغة للعالم يتم التعارف عليها، والرسام الذى لا يزال يصور العدم فى برواز والنقابى الذى بنجاحاته الاجتماعية قد جلب للبشر الفراغ بدلا من الحرية وفنان البساتين الذى كان فى الماضى قائدا لأحد معسكرات التجميع قام بإخفاء المقابر الجماعية تحت بحر من الزهور . إن الغزو المتحمس للكون يتم عرضه بشكل متباين نسبيا فى عمل تراجيدى عن مجموعة من رجال الفضاء : ففى الوقت الذى يوجد فيه حالة من الاختناق فوق سطح القمر ، يأمل المحتضرون على وجه الأرض فى كلمة ختامية تأخذ الطابع الوطنى والشكل الدعائى وعلى الرغم من رفض دورينمات لكل ألوان البلاغة وإدارته لحوار مختصر وخال من الزخرف فإننا نجد اللغة تشع الجديد فى رونق الصور الإنجيلية .

إيرما فورير

جريدة نويه تسيوريشرتسايتونج"

صُورَةُ كَوُكَبٍ

* يجب تمثيل هذه المسرحية دون تقسيمها بعمل استراحة
وهي تأخذ من الوقت ساعة وخمساً وخمسين دقيقة *

فريدريش دورينمات

"الأشخاص"

أدم
قاييل
هابيل
هينوخ
حواء (إيفا)
آدا
تسيللا
نائما

تم كتابة هذه المسرحية عام ١٩٧٠ وأول عرض لها فى مسرح مدينة
دوسيلدورف بتاريخ ٨ نوفمبر عام ١٩٧٠

" صُورَة كوكب "

المجرّة " تلك التى تحتوى على أكثر من مجموعة شمسية " تُضئ ناصعاً فى الخلفية إضاءة خافتة لمسرح الأحداث . يظهر آدم ناحية اليسار ويتجه إلى مُنتصف خلفية خشبة المسرح .

آدم : أنا الربُّ الأول .

(يظهر قابيل من جهة اليسار - يبدو وكأنه

ثقليل السمع) .

قابيل : كيف يكون ذلك ؟

آدم : أنا الربُّ الأول .

قابيل : حسن

(يتجه قابيل إلى منتصف خشبة المسرح يمينا)

آدم : أنا الربُّ الثانى .

(يظهر قابيل من ناحية اليسار بنوع من البهجة

ويتجه إلى منتصف خشبة المسرح يساراً)

آدم : أنا الربُّ الثالث .

(يظهر هينوخ من ناحية اليسار بنوع من عدم

الاهتمام ويتجه إلى أقصى يسار منتصف خشبة

المسرح) .

- هيـنوخ : أنا الرب الرابع .
 (آدم يثائب)
 قابيل : ماذا ؟
 آدم : إنها مُملَّة تلك الأبدية .
 هابيل : مَلَلٌ مَمَّيت .
 قابيل : كيف ؟
 هابيل : مَلَلٌ قاتل (يُكرّر) .
 قابيل : حسن
- (هينوخ يتأمل آدم وهابيل) .
 هيـنوخ : هل لنا أن نُجلس ؟
 هابيل : لنُجلس .
 (هابيل يجلس وهينوخ يستلقي على ظهره
 و آدم يظل واقفاً . قابيل يبدو كالعادة عديم
 الإدراك) .
- قابيل : ماذا ؟
 هابيل : فلنُجلس (يُكرّر) .
 قابيل : نعم .
 (قابيل يجلس أيضاً)
 آدم : ها هي هناك ، شمسٌ تضيئُ .
 قابيل : من ؟
 (ثَقِلَ سَمع قابيل يُثير ببطء أعصاب آدم) .

- آدم : هناك شمسٌ تظهر .
- قابيل : واضح .
- هابيل : متى ؟
- آدم : ستظهر قريباً .
- (هينوخ ينقلب على بطنه .. يتأمل مجموعات المجرة) .
- هينوخ : سوف تتحول هذه الشمس إلى نجم المستعير المتعظم الضياء "سوبر نوكا" .
- قابيل : تتحول إلى ماذا ؟
- هابيل : سوف تفتت وتتناثر جزيئاتها في الفضاء (يكرر) .
- (يسعد هو لذلك)
- قابيل : حسن
- آدم : يحدث صوت انفجار بغمه (قوم)
- قابيل : كيف ؟
- آدم : يحدث صوت انفجار بغمه (قوم)
- قابيل : ماذا ؟
- آدم : يحدث صوت انفجار بغمه (قوم)
- قابيل : حسن
- هينوخ : غير أن هذه الشمس ثابتة في الحقيقة .
- هابيل : ثم إنها لن تتحول إلى نجم المستعير سوبر نوكا .

- هينوخ : ولكنها ستصبح سوپر نوقا
- هابيل : وهذا يعنى أنها ليست ثابتة .
- هينوخ : إننى لا أعرف عالم الشمس .
- ينقلب على ظهره .
- آدم : وأنا لا أعرف أيضاً .
- قابيل : كيف ؟
- آدم يغضب .
- آدم : وأنا لا أعرف أيضاً .
- قابيل يتتابه الغيظ .
- قابيل : مفهوم
- آدم : صحيح أن لها فعلاً كواكب ؟
- قابيل : أن لها ماذا ؟
- آدم : كواكب !
- قابيل : حسن
- هابيل : لا أدرى .
- قابيل : كيف ؟
- (آدم يكرر دون أن يسمع)
- قابيل : حسن
- هينوخ : كواكب عليها كائنات حية .
- قابيل : عليها ماذا ؟

- هابيل : عليها نباتات وحيوانات وبشر (يكرر)
- قابيل : حسن
- هينوخ : لا أدري ما إذا كانت عليها كائنات حية
- هابيل : وذلك أيضا لا يَهُمُ حقاً
- هينوخ : ألا نواصل تجوالنا ؟
- (هابيل ينهض مُبتسماً وينهض هينوخ أيضاً)
- قابيل : كيف ؟
- (هابيل يتجول ماراً على قاييل مُتجهماً إلى الخلفية يمينا ويكرر) .
- هابيل : نواصل تجوالنا .
- قابيل : حسن .
- (ينهض قاييل ويختفى خلف هابيل وهينوخ إلى يمين الخلفية . آدم يعاود النظر إلى مجموعات المجرة)
- آدم : ستظهر بالقطع ، هُوباً !
- (آدم يختفى إلى الخلف يمينا بينما تتلاشى الإضاءة الخفيفة لخشبة المسرح ، باستثناء مجموعات المجرة فلا تزال تُرى . يتم تقوية إضاءة خشبة المسرح وتتلاشى إضاءة مجموعات المجرة ويظلون واقفين فى شكل نصف دائرة . السيدات ترتدين نوعاً من الزي

المُوحَّد ، يمسك بقُبُعات زرقاوات في أيديهن
أدا تحمل عصا .

الرجال يرتدون الفراء . يبدوون وكأنهم من
نوعية الإنسان البدائي) .

الجميع : نحن نكون .

حواء : حواء

الجميع : نحن نكون .

أدا : آدا .

الجميع : نحن نكون

تسيلا : تسيلا

الجميع : نحن نكون .

نائما : نائما

الجميع : نحن نكون .

آدم : آدم

الجميع : نحن نكون

هابيل : هابيل

الجميع : نحن نكون .

هينوخ : هينوخ

(النساء يرتدين قبعاتهن الزرقاوات)

أدا : فلتنهض للتنزه !

(السيدات يتحركن إلى جهة اليسار في الخلف) .

(الرجال يخطون على شكل دائرة فى انحناءة
وَيَطْلُونَ كذلك إلى أن يراقبوا اختفاء
السيدات) .

آدم : الطقس حار .

قابيل : لقد أصبح كل شئ يابساً .

مينوخ : إن الأناهار تجف

هابيل : فلنرقص رقصة الاستسقاء !

(يقرب دقات طبل زنجية تصدر عن موسيقار .
يلتف الرجال فى شكل دائرة ضيقة ضارين
الأرض بأقدامهم ومُطلقين صرخات عالم ما
قبل التاريخ) .

(حواء تظهر فى الخلف من جهة اليمين ومعها
دلو من الصفيح وترقب رقصة الاستسقاء حتى
تنتهى بضربة طبل قوية . الرجال الأربعة
يلاحظون حواء فى فزغ ثم يواصلون سيرهم
الدائرى المتأنى . حواء تمر عليهم باحتقار .
تضع الدلو الصفيح إلى جهة اليسار عند مقدمة
خشبة المسرح) .

حواء : طعام .

(يظل الرجال واقفين . يتظرون حتى تختفى
حواء فى الخلف يساراً ثم ينقضون على الدلو
الصفيح ويشرعون فى التهام الطعام بشراهة) .

هينوخ : سنأكل كَبَدًا مرة أخرى ؟

هابيل : لا أدري

آدم : كَبَدُ

قابيل : كَبَدٌ

هينوخ : كَبِدٌ إلى الأبد.

(كل منهم يَحْمَلُ في الآخر)

آدم : لقد أكلنا من قبل لحم فخذ الخنزير .

قابيل : والكوستاليتة .

هابيل : والكوارع .

هينوخ : وشحم الخنزير

هابيل : كل ذلك في الماضي .

(يُزْمَجِرُونَ) .

قابيل : إننا نأكل دائما أسوأ من ذى قبل .

هابيل : منذ أن جاءت إلينا النساء البيضاضوات .

هينوخ : ليس لدينا نساء غيرهن .

آدم : لقد قامت النساء البيض بطرد نساءنا .

هابيل : ومعهن طيور كبيرة بَرَاقة .

قابيل : إلى أين .

آدم : لا أدري .

هينوخ : وهل عادت نساؤنا ثانية .

آدم : لن يَعُدُن ثانية على الإطلاق .

- قـابـيل** : هل لنا أن نُوَاصل تناول الطعام .
- أدم** : هياً نواصل تناول الطعام .
- (كلاهما يمد يدهُ في الدلو الصفيح ويعاودان تناول الطعام .)
- هـينوخ** : كَبَدُ مع هذه الحرارة .
- (هَابِيل يَسْتَقِل الطعام) .
- هـابـيل** : لن أَعُدُّ أَلْسُ أى شىء .
- (تَظْهَر حَوَاءُ فى الخَلْفِيَّة) .
- حـواء** : أبعدوا الدلو ! أحضروا الكنبه وصندوق الخزين .
- (هينوخُ يحدثُ أريزا وهو يدخل بالدلو ويضعه فى منتصف الخلفية . آدم وقابيل يُحدثان صفيراً وهما يتجهان إلى منتصف الخلفية حيث يختفيان هابيل يحدث صفيراً وهو يتجه إلى الجانب الأيمن من الخلفية حيث يختفى . آدم وقابيل يظهران ومعهما كنبه ويضعانها فى منتصف خشبة المسرح ويجلسان عليها . فى نفس الوقت يظهر هابيل وهو يحمل صندوق صليب أحمر يقوم بوضعه على يسار الكنبه وعلى مقربة أكثر من الجمهور ثم يقوم بالجلوس على الصندوق) .

- حواء : جَنَى الموز .
 يتذمر رباعى الإنسان الأول مُحدثين هَمَمة ،
 فيتجه كل من آدم وقابيل فى صخب إلى
 منتصف الخلفية ، كما يقوم هايل بالقفز على
 الكنبه وأخيراً يُبدى هينوخ رغبته فى
 الانصراف) .
- حواء : أستظلل واقفا هناك ؟
 (هينوخ يستمر فى الوقوف)
 هينوخ : تفضلى !
 (حواء تجلس على الكنبه) .
- حواء : اجلس !
 (هينوخ يجلس على صندوق الصليب الأحمر)
 هينوخ : تفضلى ،
 حواء : يرجى الجلوس أكثر اعتدالاً .
 (هينوخ يجلس أكثر اعتدالاً) .
- هينوخ : عفواً .
 حواء : سوف تنام معى اليوم .
 هينوخ : عفوا .
- حواء : فى كل مرة عندما تضطر للنوم معى تقول عفواً .
 هينوخ : وماذا أقول إذن غير ذلك ؟
 حواء : تقول بكل سرور .

- هينوخ : عفواً .
- حواء : ألا تسعد بالنوم معي ؟
- هينوخ : لم يوجه لي من قبل مثل هذا السؤال .
- حواء : والآن يوجه إليك السؤال .
- هينوخ : وماذا إذن لو كنتُ لا أريد النوم معك .
- حواء : لا بد أن تنام معي .
- هينوخ : ما باليد حيلة .
- (حواء تنهض في يأس . تتجه إلى هينوخ وتمر عليه)
- حواء : إذن فإننا هكذا لن نُحرز أى تقدم .
- هينوخ : إن الطقس حارٌ .
- حواء : ليست هذه إجابة .
- هينوخ : ليست هناك إجابة .
- (حواء تظل واقفة إلى جوار هينوخ) .
- حواء : إنك لن تسعد بالنوم معي .
- هينوخ : إننى لا أسعد بعمل أى شيء .
- حواء : إن طعام الكبد لا يُعجبك أيضاً .
- هينوخ : أتريدين شحم الخنزير ؟
- حواء : لم يعد موجوداً .
- هينوخ : لحم فنخذ الخنزير .
- حواء : لم يعد يوجد زنوج على الإطلاق .

- هينوخ : صينيون .
 حواء : لم يعد يوجد أيضاً .
 هينوخ : إذن لم يعد يروقنى أكل أى شىء .
 حواء : ربما لا يزال بوسعنا الحصول على بعض من البيض .
 هينوخ : إن طعامهم مُقزّر .
 (حواء ترقب من حولها)
 حواء : حيوانات؟
 هينوخ : إن المرء لا يستطيع أكل لحم الحيوانات
 (حواء تجلس القرفصاء أمام هينوخ) .
 حواء : لقد أكلتم لحم الحيوانات فى الماضى البعيد .
 هينوخ : لقد كان ذلك خطيئة .
 (حواء تنهض وقد خاب أملها) .
 حواء : كُلُّ مَوْزًا .
 هينوخ : الموز لا طعم له .
 (حواء تُعاود الجلوس على الكنبه) .
 حواء : نحن نأكل الموز .
 هينوخ : أنتم ؟
 (من الخلفية يمينا تظهر تسيللا ومعها سلطانية
 من الصاج) .
 تسيللا : هل ستنامين معه الليلة .

- حواء : اليوم .
 (تسيلا تجلس القرفصاء أمام هينوخ وتقدم له السلطانية الصاج)
 تسيلا : كُـلّ .
 هينوخ : لقد أكلت .
 تسيلا : كُـلّ مرة أخرى .
 هينوخ : عفواً .
 تسيلا : هذه شريحة من لحم زنجي .
 هينوخ : عفواً .
 (هينوخ يبدأ فى الاكل) .
 حواء : إنه يقول دائماً عفواً .
 تسيلا : أهم شىء أنه مُطِيع .
 (هينوخ يأكل) .
 هينوخ : غريب الطعم .
 (هينوخ يستمر فى الاكل) .
 هينوخ : يُعطى مذاقاً .
 تسيلا : إنها ليست شريحة من لحم زنجي .
 هينوخ : من لحم الهنود ؟
 تسيلا : لا .
 هينوخ : من لحم مواطنى مجموعة جزر فويرلانند .
 تسيلا : لا أيضاً .

- هينوخ : من لحم أقزام ؟
تسيللا : لحم خنزير محمّر .
(هينوخ يضع السلطانية على الأرض ، يُحملك
مُنكبًا عليها في فزع ويصرخ عاليًا) .
هينوخ : أأقترف إثمًا ؟
(تسيللا تنهض ، تضغط على هينوخ في رفق
كى يجلس على صندوق الصليب الأحمر) .
تسيللا : اجلس ثانية .
هينوخ : عفواً .
تسيللا : استمر فى تناول الطعام
هينوخ : عفواً
(هينوخ يواصل تناول الطعام مُترددًا فى بادئ
الأمر ثم مُسرعًا دائما أكثر وأكثر) .
تسيللا : ألا يزال الطعم يروقك ؟
هينوخ : لا يزال يروقنى .
(تسيللا إلى حواء)
تسيللا : ألا ترين ؟
هينوخ : من أين جاء الخنزير ؟
تسيللا : من عند الإله .
حساء : لقد أهدى الإله بنى جنسنا ألفَ خنزير وألف
رأسً من الغنم وألف رأسً من البقر .

- هينوخ : له الثناء .
تسيللا : آمين ،
هينوخ : هل لى أن ألعق السلطانية تماماً ؟
تسيللا : تفضّل !
(هينوخ ينهض ، يمر على حواء وهو يلحق السلطانية مُتجهًا يمينا إلى الخلفية) .
هينوخ : لنذهب للنوم !
حواء : تفضّل .
(إنها تتبعه على غير هواها)
(فى نفس الوقت تظهر آدا من الخلفية يساراً وهي مُسكّة بعصا ثم تتبعها نائما) .
آدا : هل أكل لحم الخنزير ؟
تسيللا : نعم ، لقد أكل لحم الخنزير
آدم : ما من مُشكلة إذن .
نائما : أخيراً .
آدا : لا بد لى أن أجلس .
(تجلس هى على الكنبه ، بينما تجلس نائما على يمينها وتسيللا على يسارها)
تسيللا : غداً سيأكله الجميع .
آدا : إن مبدأ "أكل لحوم البشر" لم يعد له وجود .
تسيللا : لقد تم تطبيق نظام تربية الماشية .

- نائيمما** : بهذا نكون قد حققنا الهدف العلمى لحياتنا .
- آدا** : يمكننا أن نعيد النساء .
- تسيللا** : هل تحولوا أيضاً إلى نظام التغذية الحيوانية ؟
- آدا** : إنهم يأكلون الموز أيضاً .
- نائيمما** : إننا سنغادر هذه الجزيرة راضين فخُورين .
- (يظهر قابيل من يمين الخلفية مرتدياً نظارة شمس ورى ضابطُ بنى اللون) .
- قابيل** : سيداتى ! ينبغي علينا الآن أن نُهنئ أنفسنا بالتوفيق .
- (تسيللا ونائيمما تنهضان ، بينما تظل آدا جالسة) .
- نائيمما** : لم يكن هذا التوفيق ممكناً إلا بالتضحية الذاتية يا سيادة الوكيل .
- قابيل** : بالتأكيد . . بالتأكيد .
- (قابيل يجلس على الكنبه إلى اليمين من آدا ويطلب من نائيمما وتسيللا أن يجلسا ، نائيمما تجلس إلى جوار آدا ، بينما تجلس تسيللا على صندوق الصليب الأحمر)
- آدا** : لقد كان لزاماً علينا أن نستسلم لآكلى لحوم البشر يا سيادة الوكيل .
- قابيل** : وأنت أيضاً .

- أدا : وأنا أيضاً .
- قـابـيـل : شىء عظيم .
- أدا : لم يكن فى استطاعتنا أن نقضى على هؤلاء المتوحشين إلا بإشباع غرائزهم الشهوانية .
- قـابـيـل : شىء خيالى .
- أدا : إنهم لا يزالون يعتمدون على نظام الأمومة .
- قـابـيـل : شىء حيوانى .
- (يظهر آدم من جهة اليسار إلى الامام مُرتدياً
نفس رى قابيل)
- هابـيـل : لقد تم استيراد ألف بقرة وألف رأس من الأغنام وألف خنزير .
- قـابـيـل : وماذا بعد ذلك ؟
- هابـيـل : جنونٌ فاضح .
- قـابـيـل : لم يعد هناك وجودٌ لنظام أكلة لحوم البشر .
- هابـيـل : ستحدث مجاعةٌ على سطح الكرة الأرضية .
- قـابـيـل : إن لجنتنا ليست لها أية علاقة بالجوع .
- هابـيـل : غير أن لجنتنا . .
- قـابـيـل : إن تنظيم الأسرة الجاد هو وحده الذى يساعد على التصدى للجوع .
- طبَّقُوا نظام الحبوب بدلاً من أن تبعثوا فينا الملل !

- هابيل :** هناك عشرات الآلاف يموتون جوعاً لأنه ينقصنا الآن على سطح الكرة الأرضية ألف بقرة وألف خنزير وألف رأس من الماشية .
- قابيل :** ولذلك فهناك مئات لم يتم افتراسهم .
- هابيل :** إن نظام أكلة لحوم البشر ليس خطراً عالمياً .
- قابيل :** إن أية بربرية هي خطرٌ عالمي .
- هابيل :** دعك من هذه العبارة المبتذلة .
- آدا :** إنني لم أقدم حياتي فداءً لأكلة لحوم البشر حتى يسألى من جانب لجنة مكافحة الجوع .
- هابيل :** سيدتى ! أرجو فهم موقفى البشع هذا ، إنكم تستوردون الماشية بينما يوجد عندى أطفال يموتون .
- آدا :** لقد وافق الأمين العام على عملية النقل .
- هابيل :** إنه أحققُ قليل الحيلة .
- آدا :** لن أواصل المناقشة على هذا المستوى .
- تسيللا :** إننا نفتدى الأمين العام بكل ما أوتينا من قوة .
- نائيمما :** إنه على أية حال حاصلٌ على جائزة نوبل للأدب .
- هابيل :** إننا بحاجة إلى شخص ممارس لا صاحبَ فكر جمالى . إن برنامج المساعدة العالمية لا يمكن تنفيذه بدون تنسيق ، وفى الوقت الذى تقوم فيه لجتكم بتوجيه أنظار أكلة لحوم البشر

المُسلمين إلى الغذاء الحيوانى فهناك شعبٌ
مُتَحضر تبلغ عُمر حضارته ثلاثة آلاف عام
يفترس جُثث الموتى جُوعاً . وإذا كانت هناك
لجنة تُشجع نظام أكلة لحوم البشر فإنها تلك
اللجنة التى تتصدى لنظام أكلة لحوم البشر .
لا بد لى أن أجلس فإننى أعانى من ضيق فى
التنفس .

(لم ينهض أحد من الآخرين) .

قاييل : إن الجزيرة تحت تصرفكم .

هابيل : يا قلبى !

(يظل هابيل واقفاً لا حيلة له)

أدا : إننا فى كل شئ نُجُور على صحتنا .

هابيل : أليس فى الإمكان أن تُصبح هذه الجزيرة مُثمرةً
على الأقل ؟

تسيلا : إنها جنة .

هابيل : إذن فينبغى على المتوحشين أن يأكلوا موزاً بدلاً
من أن يفترسوا ماشيتنا .

أدا : إنهم يشعرون أن الموز لا طعم له .

هابيل : لا طعم له ! ألا يشعرون بطعم الموز مع
الوضع المتدهور الذى نعيشه .

أدا : بالنسبة لعملية الإمداد بالمواد الغذائية ؟

- أدا : وإلا فلن يوجد هنا سوى الديدان والفئران .
- هابيل : لقد ظل المرء منذ زمن بعيد يلتهمها على سطح الكرة الأرضية .
- قابيل : يا إلهي فَبِدُون الإغراءات الشهية لما أمكن التغلب على نظام أكلة لحوم البشر .
- هابيل : أليس فى فِكرك شئٌ سوى مسألة أكلة لحوم البشر ؟
- قابيل : وأنت أيضا ليس هناك ما يشغلك سوى أزمة الجوع .
- هابيل : إننى أطالب بطرح هذا الصراع للمناقشة فى مقر هيئة المعونة المالية .
- قابيل : ليتك تفعل ذلك .
- (الجميع يتحركون يساراً إلى الأمام . يصطفون فى اتجاه صندوق الصليب الأحمر ، الرجال وخلفهما الثلاث سيدات) .
- (يأتى آدم من الخلف جهة اليمين وهو يرتدى ريدنجوت بنى اللون) .
- تسيللا : الأمين العام .
- (آدم يقف فوق صندوق الصليب الأحمر)
- آدم : إننى بوصفى الأمين العام لهيئة المعونة العالمية أرحب بكم فى مقرها فى هذه المدينة الجميلة

الواقعة على هذه البحيرة الجميلة ، أناشدكم
الشجاعة!

(تصفيق ، آدم يُشير بيده معترضاً)

(حواء تأتي من الخلف جهة اليمين وهي
ترتدى بلوزة وتحمل حقيبة يد للسيدات وتجلس
أمام آدم الذى يقف فوق صندوق الصليب
الأحمر .

تفتح الحقيبة وتضع بودرة على وجهها) .

إننى سيداتى سادتى أنتسب إلى بلد جبال : آدم
الألب هذا ، كم تسلقت وأنا صبى هذه
السلسلة من الجبال ، حيث تظهر يساراً ويميئاً
حوائط صخرية عتيدة ومتلاصقة تحول دون
استمرار تسلقها حتى انفتح فيها ممر فجأة
وأصبح الوطن يستقبل أقدام الرحالة ولا يزال
الحال هكذا للآن ويبدو أنه كان من المتعذر
التغلب على عدم الحكمة والمصلحة الشخصية
غير أنهما ستقل فاعليتهما وسيسمحان برؤية
الأرض المحررة .

حواء : إنهم يعاودون الافتراس .

(آدم لا يُعير حواء انتباهاً)

آدم : سيزول الكرب .

- أدا : من ؟
- حواء : بحارة .
- آدم : سيزول الكرب .
- أدا : لماذا ؟
- حواء : ناقلة بترول حملتها ثلاثمائة ألف طن انفجرت ولجأ أفراد طاقهما ناجين إلى الجزيرة . . . اثنان وخمسون شخصاً .
- قابيل : افترسوهم جميعاً عن آخرهم ؟
- حواء : جميعهم .
- آدم : سيزول الكرب .
- هابيل : إننى بصفتى وكياً عن لجنة المعونات ضد الجوع أعتبر أن انفجار ناقلة البترول التى حملتها ثلاثمائة ألف طن هو أمرٌ عاقبته وخيمة للغاية .
- آدم : المطلوب هو التزام الهدوء وعدم الانفعال وتركُ الهموم . إن أى تقدم حقيقى يستغرق قرناً ، إن لم يكن آلاف السنين ، طالعوا أعمال باخ أوفن! طالعوا أعمال فرويد .
- (آدم ينزل من فوق صندوق الصليب الأحمر ، يتجه إلى صف الآخرين ثم يسلم على السيدات بحرارة) .

: على الرغم من الانتكاسة الطفيفة في البدايات الأولى للحضارة الانسانية فإننى أريد أن أشكر سيدات لجنة المعونة لمكافحة نظام أكل لحوم البشر وذلك على مجهودهم الشخصى . ومن ضمن احتفالات اليوم وقبل أن تنقل إلى البوفيه البارد ستقوم أوركسترا الفليلهارموني بالمدينة بإسعادنا بعزف النغمات الخالدة لسيمفونية بيتهوفن الخامسة وتمنحنا السلوى التى نحتاجها دائماً وأبداً فى عملنا الشاق .
(الموسيقار يعزف الإيقاعات الخمس الأولى للسيمفونية الخامسة حيث تُسمع غريبة على الأذن) .

(آدم يربت على كتف هايبيل . هايبيل يحيه بطريقة عسكرية . الجميع فيما عدا حواء وقايل ينصرفون إلى الخلف من ناحية اليمين) .
(قايل يخلع جاكته الرسمية ويضعها على الكنبة) .

(حواء تظل جالسة فوق صندوق الصليب الأحمر . تُخرجُ من حقيبة يدها ماكينة حلالة كهربية وتعطيها إلى قايل ثم تتجمل وتُشدب شعرها إلى آخره) .

(قابيل يَهْم للإفصاح عن شئٍ يصمت ، يخطو
إلى الأمام يَسَارًا وساقه اليمنى مُتصلبة ، يُعاود
الرغبة فى الإفصاح عن شئٍ يصمتُ ثانيةً ثم
يبدأ فى الاحتلاق) .

(مُعاودةٌ سماع الإيقاعات الأربعة للسيمفونية
الخامسة من جديد) .

قـابـيل : لقد رسب ثانية فى الامتحان .

حـواء : لقد حصل على الأقل على ثلاث نقاط فقط .

قـابـيل : للمرة الثانية .

حـواء : متأخر النمو .

قـابـيل : لو كان متأخر النمو لما نام مع الخادمة .

حـواء : إنك أيضا تنام مع الخادمة .

(الإيقاعات الأربعة الأولى للسيمفونية الخامسة
لا تزال تُسمع) .

قـابـيل : هل لا بد له أن يسمع السيمفونية الخامسة طوال
الليل بأكمله ؟

حـواء : إنه يُحِبُّ الموسيقى الكلاسيكية ، بينما فقدت أنت
الإحساس المُرهف منذ استخدامك للساق الصناعية .

إن الحب الجنسى هو بالنسبة لك اغتصاب .

قـابـيل : أرجوك أن لا لا تفأخنينى ثانية فى موضوع
الخادمة .

حـواء : إننى لا أتحدث عن الخادمة ، إننى أتحدث عن أنفسنا نحن .

(استمرار الإيقاعات الأربعة الأولى للسيمفونية الخامسة) .

قابيل : أنا رجلٌ وابنك غلام حقير .

حـواء : لماذا إذن سيذهب للاشتراك فى حرب الأدغال إذا كان ذلك هو رأيك فيه؟

قابيل : إن الحرب قد تجعل منه غلاماً طيباً .

حـواء : هراء .

(استمرار سماع الإيقاعات الأربعة الأولى للسيمفونية الخامسة) .

حـواء : وما الغرض من هذه الحرب على الإطلاق؟

قابيل : هذا ما سوف تعرفه الحكومة فعلاً .

حـواء : لو كُنَّا قد ألقينا على هؤلاء المتوحشين عددًا من القنابل الذرية ، لكُنَّا قد استرحنا .

قابيل : لو ألقينا قنابل ذرية فإن الآخرين سيُلْقون هم أيضا بقنابل ذرية .

حـواء : المتوحشون ليس لديهم قنابل ذرية .

قابيل : أصدقاؤكم !

حـواء : الصبية الحقراء هم أنتم .

(قابيل ينظف ماكينة الخلاقة الخاصة به) .

قـابـيـل : هل لديك خدمات مدرسية ؟

حـوـاء : خدمات رعاية الجرحى .

قـابـيـل : حسناً !

حـوـاء : هل لديك استشارة إدارية ؟

قـابـيـل : مساعدة المحاربين القدماء .

حـوـاء : حسناً !

(قاييل يتجه ناحية حواء)

قـابـيـل : لا بد أن أنصرف .

حـوـاء : إذن فلتنصرف .

(حواء تمسك من على بُعد وجئة قاييل

اليمنى)

(الإيقاعات الأربعة الأولى للسيمفونية الخامسة

لا تزال تُسمع)

قـابـيـل : ها هو يبدأ من جديد .

حـوـاء : إننى أرى أن تنصرف .

(قاييل يتجه ناحية الكنبة ويأخذ الجاكت على

الذراع)

قـابـيـل : لا بد للمرء أن يكون متأخر النمو .

(قاييل يروح بعيدا إلى الخلف جهة اليمين ،

بينما تظهر فى منتصف الخلفية كل من تسيللا

ونائما حيث تجلسان على الكنبة) .

كلتاهما ترتدى شالاً على الظهر . تسيللا
تشتغل تريكوه بينما تشاهد نائما ألبوماً من
الصور .

(حواء تضع الحقيبة على الأرض وتبدأ فى
مَصْرٌ مَصَّاصة سَكْرِيَّة . آدا تظهر فى نشاط من
الخلف يساراً ومعها مقعد صيد بثلاثة أرجل ثم
تجلس يساراً فى المقدمة) .

نائما : عُمري سبعة وثمانون عاماً .

حواء : وأنا ثمانية وثمانون عاماً

تسيللا : وأنا تسعة وثمانون عاماً .

نائما : اسمى نائما . أبى كان عاملاً فى مصنع وكان

رقيق الحال كُنَّا جميعاً فقراء ، وكُنَّا نعيش فى

عشَّة كبيرة ومنذ سبع سنوات تزوجت أنا

عاملاً فى السكك الحديدية ، تمت ترقيته فيما

بعد وأصبح ناظراً لمحطة . توفى منذ عشرين

عاماً ، أنجبت له أحد عشر طفلاً ، سبعة من

الأولاد أربعاً من البنات . لم يبقَ من الأولاد

سوى أربعة ، أما البنات فلا يزالون على قيد

الحياة . أكبر أولادى دَهْسَه قطار بيرن - لوزان

السريع ، كان عُمره آنذاك أربع سنوات وكان

يلعب على القضبان . أما الثالث فلقد مات

بالسرطان وكان عمره آنذاك أربعين عاماً وفي نفس العام سقط الابن الرابع من فوق أحد الأسطح وكانت مهنته مبلط أسطح المنازل ، أعتقد أن عندي ما يزيد على عشرين حفيداً ، أما الأحفاد القدامى فلا أعرف عددهم لأنهم لم يعد أحد يزورنى وأحياناً ما كان يصلنى بطاقة بريدية من ابني الأصغر في أمريكا ، من ديترويت حيث أنه يعمل هناك في مصنع للسيارات ، ولكنه أيضاً لم يعد يكتب منذ عشر سنوات . إننى أقيم منذ ثلاثة عشر عاماً في دار المسنين هذه ، أجلس إلى الشباك وأشاهد ألبوم صور العائلة في دار المسنين هذه أجلس إلى الشباك وأشاهد ألبوم صور العائلة ولكننى لا أفكر في زوجى ولا أفكر أيضاً في أولادى ، إننى لا أفكر في شئ .

حواء : اسمى حواء ، ما تزوجتُ أبداً ، ولماذا أتزوج ؟ فلقد كان الرجال دوماً إلى جانبي ، غالباً أكثر من خمسة رجال فى الليلة ، بدأت فى ممارسة حرفتى وعمرى خمسة عشر عاماً ، كنتُ أفعل كل ما يُطلب منى وكان يسطلب منى كل ما تتطلبه حرفتى . كان لى صديق استخرج لى

من الشرطة ترخيصاً لم أضطر أبداً بمقتضاه إلى العمل بشكل غير شرعى . كانت الضرائب تستحوذ على خمسين فى المائة من دخلى ، أما الإتاوة التى كان صديقى يطالبنى بها فكانت تُشكلُ ثلاثين فى المائة ولا يبقى لى سوى عشرين فى المائة ، غير أننى كُنتُ أنظم نفسى وأدخر وأفكرُ قائلَةً " إيفى ! إنك ستقدمين فى السن وأصبحت فعلاً عجوزاً وعندما بلغت عامى الخامس والستين كنت قد اكتفيتُ بمجالسة الآخرين إلى درجة تجعلنى أهب نفسى لدار المسنين هذه . صديقى إيجوث ميولر توفى منذ عشر سنوات فى أسكونا بعد أن أصبح مليونيراً . لقد كان له أتباع كثيرون عملوا لحسابه ، وكان إنساناً ماهراً ورزيناً للغاية إذا ما قُورنَ بالرجال الآخرين الذين عرفتهم . لم أشعرُ أبداً بأهميتى فى مهنتى إلا أننى فخورة بأننى اضطررت إلى تأديتها دون أن تلحق بى أية أضرار جسدية أو نفسية ، وإننى هنا فى دار المسنين أقرأ روايات غرامية طوال النهار ، وفى المساء أجلس أمام التلفزيون وأفضلُ مشاهدة سيمون تيمبلار ،

غير أنني أيضا أهوى بونانرا ، ولو حدث
أننى كُنْتُ قد ألتقيت بهذين الرجلين لكانت
حياتى قد أخذت طريقًا أخرى غير أن مثل
هذين الرجلين ليس لهما وجود سوى فى
التليفزيون .

تسيللا : اسمى تسيللا ، كنت أعمل ممرضة فى
مستشفى صغير بجوار قرية كبيرة . وكان
يوجد على مقربة منها مشروعات لتربية
السمك البورى ، كُنْتُ أقوم بتمريض الكثير
من الناس . شاهدت الميلاد والوفاة ، البعض
كانوا يخافون عندما يعلمون بقُرب وفاتهم ،
ويتاب البعض الآخر حالةً من اللامبالاة
وآخرون لم يكونوا يعلمون شيئًا عن الوفاة . كُنْتُ
فى البداية أشعر بالشفقة تجاه الناس ، ولكن
سرعان ما لم يعد يتابنى هذا الشعور . إننى
حقًا لم أسعد بميلاد طفل حيث كنت أراه على
إنه سيُصبح فريسة للموت ليس إلا . والناس
الذين كنت أشفيهم كانوا يهدوننى شيكولاته
عندما يُودَعُننى أو يعطوننى كتابًا عليه إهداء ،
ثم ينسوننى وأنا أيضًا أنساهم . كُنْتُ خلال
وقت فراغى أساعد زوجة أخى ، لقد كانت

معتلة ولها من الأطفال ثلاثة لم يكونوا يميلون إلىّ ولم أكن أنا أيضا أميل إليهم . وفى الإجازات كنت أذهب مرة إلى جريند فالد ومرة إلى فلورنسة وفى كل مرة كانت السماء تُمطر . لقد خاب ظنى أيضا فى ديفيد مايكل أنجيلو ، فالرجال دائما يختلفون فى المظهر ، فلقد كنت مرة على علاقة بمساعد طبيب شاب ، ضاجعنى مرتين ثم تزوج ابنة رئيس الأطباء وعندما أراد مؤخرأ أن أضاجعه مرة أخرى ، لم يكن لدى لدى أية رغبة .

(آدا تمسك بين ذراعيها سلّة من القش بداخلها مفرش أسود اللون) .

اسمى آدا كونتيسة تسيترز ، كنت مخطوبة للكونت كريس فون شتوك ، غير أنه توفى فى التسعينات من القرن الماضى فى شرق إفريقيا التى كانت تابعة لألمانيا آنذاك ، فلقد ابتلعه أسدٌ ، أحمدُ الله أننى لم أكن أحبه وأننى بصفة عامة لا أهوى الرجال . لم أضاجع أبداً أى رجل فإننى لا أهوى سوى الققط ، ربما لأن أسداً قد افترس عيسى ، ولهذا فأنا مدينة بالشكر لكل أجناس الققط ، والققط الذى

آدا

أحتفظ به فى حجرتى هو ملكٌ لدار المسنين .
أسميه تاسيلو على الرغم من أن اسمه ميجرلى
وللعلم فلإن والدى يدعى أيضا تاسيلو ولقد
كان يتجول دائماَ ومعه كُرباج الخيالة . لقد
خسر ثلاثة أرباع ثروته بعد الحروب العالمية
الأولى لأنه أقرض الدولة ما يزيد على عشرين
مليون ماركاَ ذهبياً من أجل هذه الحرب ، أما
بقية ثروته فكان مصيرها التضخم . إننى
أعيش فى دار المسنين هذه منذ ما يزيد على
عشرين عاماً ، وكل يوم أذهب إلى الغابة
القريبة وأتنزه فيها ثلاث ساعات ، ساعة
واحده قبل الظهر وساعتين بعد الظهر ،
ولازلت للآن أحتاج بصفة دائمة إلى عصا .
إننى لا أطالع الكتب وأكره الموسيقى ولا أهوى
مشاهدة برامج التليفزيون وهذه المواصفات
تنطبق على أية امرأة من تسينزن . وكُنْتُ
أذهب أيام الأحاد إلى الكنيسة وأنام خلال
خطبة الوعظ ، كما أن جميع أهالى تسينزن
كانوا يذهبون إلى الكنيسة وينامون أثناء خطبة
الوعظ . . . عندما أموت سوف يفنى معى كل
من هم من جنسى . عزائى الوحيد هو أن أبلغ

المائة عام . إن الجميع من أهل تسينزن تجاوزوا
عامهم التسعين ، ولكن لا يوجد من أهل
تسينزن من بلغ المائة . عندما أبلغ المائة عام
سوف أتفوق على جميع أهالي تسينزن
الآخرين ، وأنا أريد أن أتفوق عليهم .
(الموسيقار يعزف صوت أريز طائرة . السيدات
الأربع ينظرن إلى أعلى) .

تسيللا : طائرات !

(حواء وتسيللا ونائيمما يذهبن إلى الخلف يمينا
ويختفين . آدا تتحرك إلى منتصف المقدمة ،
تضع سكتها على الأرض ، تربط المنديل الأسود
حول أردافها ، تسحب من السلّة طبقًا خشبيًا
به أرز ، تضعه أمامها على الأرض ثم تضع
السلّة فوق رأسها كي تبدو بذلك وكأنها مثل
امرأة أسبوية . قابيل يظهر إلى الأمام من جهة
اليسار) .

آدا : هل تسمعها ؟

هابيل : نعم أسمعها

(قابيل يُلقى بمقعد الصيد ذى الأرجل الثلاثة
على الجردل الصفيح فى الخلفية . آداء
ترتجف) .

- أدا : إلى أين تطير هذه الطائرات .
- هابيل : إلى الكوبرى فى الجنوب
(قابيل يمسك الكنبه ويجعلها تسقط بقوة إلى
جانب الجردل الصفيح .
أدا تنفزع) .
- أدا : سنقوم بتدميره ؟
- هابيل : لا بد إنه لمجرد التمويه
(قابيل يُلقى بصندوق الصليب الأحمر ناحية
الجردل والكنبة . آدا ترتجف . هابيل يجلس
إلى جوارها)
- أدا : ليت النارُ لا تندلع فى الأشجار .
- هابيل : كان من المفروض أن يكون موسمَ الأمطار قد
بدأ فعلاً منذ فترة طويلة .
(الموسيقار يعزف صوت ناي أسوى) .
- هابيل : ها هو ذا يُعاود العزف على الناي .
- أدا : كل مساء هكذا .
- هابيل : غداً لن نَعُدَّ نسمعه .
- أدا : وربما لن نَعُدَّ نسمعه إلى الأبد .
- هابيل : ألا يزال عندنا بعضاً من الأرز ؟
- أدا : إن الصبى لم يأكل بعد .
- هابيل : أنت ؟

- آدا : إننى لستُ جوعانة .
- هابيل : وأنا أيضا كذلك .
- آدا : وأين سيكون هو غداً ؟
- هابيل : فى طريقه إلى معسكر التدريب فى مكان ما بالقرب من الأدغال .
- آدا : كم من الوقت سيستغرق تدريبه ؟
- هابيل : أسبوعاً
- آدا : ومتى سيتم إلحاقه بالخدمة ؟
- هابيل : فى خلال أسبوع .
- آدا : إنه من الممكن أن يموت .
- هابيل : إن الأغلبية تموت .
- آدا : ربما يكون سعيد الحظ .
- هابيل : إن المحظوظين قليلون .
- آدا : لماذا لم ننعم بالسلام للآن ؟
- هابيل : لأننا لا بد أن نتنصر .
- آدا : وهل لا بد أن نتنصر ؟
- (هابيل يضرب آدا فى وجهها . كلاهما يصمتان) .
- هابيل : آسف لأننى ضربتُك
- آدا : إن ذلك لم يؤلمنى .
- هابيل : هناك أفكار لا يصح لنا أن نُفكر فيها .

أدا : إننى أعرف ذلك .

(صوت الناي لم يعد يسمع بعد)

هايبيل : لقد توقف العزف على الناي .

أدا : إنه يبكى .

(أدا تنهض)

هايبيل : هل ستذهبن إليه ؟

(أدا تتجه ومعها طبق الأرز إلى منتصف الخلفية

وتختفى . هاييل يسدأ فى مضغ لبانه ويحوم

مُتسللاً ومطاطاً الرأس ويتلفت فى كل اتجاه) .

هايبيل : أوه يا عزيزتى ! أوه يا عزيزتى ! أو يا عزيزتى

البرتقالة !

(الموسيقار يعزف صوت قُنبلَة تدوى مُقتربة .

هاييل يقفز فى اتجاه الخلفية يمينا ، ينبطح على

مُقدمة المسرح . خلف صندوق الصليب

الأحمر يظهر هاييل مرتدياً خوذة فولاذية .

على يمينه وفى اتجاه الجانب الأيمن لخشبة

المسرح يظهر هينوخ وآدم وهاييل مُرتدين أيضاً

خوذات فولاذية) .

هينوخ : يا للسماء ! يا للهول !

هاييل : إنها طامة كبرى ، هل سننجوا منها ؟

هابيل : أوه يا عزيزتى ، أوه يا عزيزتى ، أوه يا عزيزتى البرتقالة .

آدم : يا أبانا الذى فى السماء .

قابيل : اخرسى

(الموسيقار يعزف صوت طلقات مدافع رشاشة ، الأربعة ينبطحون أرضاً .

هذه الشمس الملعونة سوف تصهر خوذاتنا) .

مينوخ : إنها من الممكن أيضاً أن تنفجر بالتبعية .

(الموسيقار يعزف أصوات طلقات مدافع رشاشة .

الأربعة ينبطحون .)

قابيل : الضراط الأخير هو الأفضل .

آدم : تقدّس اسمك .

مينوخ : كُفُوا عن الصلاة !

هابيل : أوه يا عزيزتى ، أوه يا عزيزتى ، أوه يا عزيزتى البرتقالة !

عزيتى البرتقالة !

آدم : تجلى ملكوتك .

مينوخ : لا بد أن تتحرك صناديق الذخيرة إلى الأمام .

(الموسيقار يعزف صوت طلقات مدافع رشاشة .

الأربعة ينبطحون أرضاً).

مينوخ : الانبطاح أرضاً !

(الأربعة ينبطحون أرضاً) .

قـابـيـل : أولاد الحرام ، السكارى ، الأنجاس .

هـابـيـل : أوه يا عزيزتى ، أوه يا عزيزتى ، أوه يا

عزيزتى البرتقالة !

(آدم يصرخ عاليًا)

آدم : آه يا بطنى آه يا بطنى .

قـابـيـل : الموت أفضل من أن نهلك غدراً .

هـيـنـوخ : لنعد إلى المخائب

(قاييل وهابيل وهينوخ مندفعين إلى الخلفية

ميمينًا) .

آدم : آه يا بطنى ، آه يا بطنى !

آدم يظل راقداً فى منتصف المقدمة .

آدم : آه يا بطنى !

(تدخل السيدات الأربع من اليسار وقُلنسوات

مُجففات الشعر على رؤسهن ومجلات الموضحة

بأيديهن . يَقْمَن بَعْدَل صناديق الذخيرة التى

لا تزال مُلقاةً ، تقف نائِما إلى اليسار خارجًا

عند صندوق قاييل ، بينما تقف حواء إلى

اليسار خارجًا عند صندوق آدم الذى لا يزال

راقداً على الأرض . أما آدا فتجلس فى

منتصف خشبة المسرح فوق صندوق ذخيرة

هينوخ وتجلس تسيللا إلى اليمين خارجًا عند

صندوق هايل . نائما تبكى من تحت قلنسة
مُجفف الشعر) .

حـــــــــواء : لا تبكى .

تـــــــــيلا : متى تسقط قتيلاً ؟

نائـــــــــما : يوم الجمعة الماضي .

تـــــــــيلا : زوجى سقط قتيلا منذ ثلاثة أسابيع .

حـــــــــواء : أما زوجى فلقد سقط قتيلا منذ عام .

أدا : زوجى توفى منذ سنتين .

حـــــــــواء : فعلاً ؟

(نائما تشهق باكية) .

الثلاث الأخريات يُقلبن صفحات مجلات
الموضة .

أدا : ومتى سينقلون النعش بالطائرة إلى هنا؟

نائـــــــــما : سيقى هناك .

أدا : كم أنت محظوظة ، إذن فسيتم نَقْلُك أنت

بالطائرة إلى هناك .

(نائما تشهق باكية)

تـــــــــيلا : لقد تم منذ أسبوعين نقلى بالطائرة إلى هناك ،

وكانت رحلة جميلة .

(نائما تشهق باكية) .

حـــــــــواء : كان لابد لى أن أدفن زوجى هنا .

- أدا : وأنا أيضاً .
- حواء : لقد سلك الوطن مسلكاً مشيناً .
(نائما تشهق باكية) .
- أدا : لقد تزوجت فى هذه الأثناء سمساراً أراضى
للبناء وأنت أيضاً تُضاجعين صديقك صاحب
مصنع النسيج ؟
- أدا : إننى كنت فعلاً أضاجعه دائماً .
(نائما تشهق باكية) .
- حواء : والصغير سيروح طى النسيان أيضاً .
نائما : لن يحدث ذلك أيضاً .
(نائما ترفع أمام وجهها مجلة أزياء عليها
صورة لرأس عارضة أزياء) .
- أدا : لا ، لا
(نائما تشهق باكية) .
- تسليلا : كم من الوقت استمر زواجك منه ؟
نائما : أربعة أشهر
(نائما تشهق باكية) .
- أدا : أأنت حامل ؟
نائما : نعم .
(نائما تشهق باكية) .
- حواء : يا له من سوء حظ !

- تسـيـلـا : الحياة ستستمر .
(تسـيـلـا تعرض صفحة من مجلة الأرياء التي
معها) .
- تسـيـلـا : ما رأيك فى هذا الفستان الذى على شكل
بنطلون؟
- أدا : أنيق .
- تسـيـلـا : لقد اشتريته .
- أدا : إذن لقد خدعت تاجر الأخشاب .
- تسـيـلـا : إنك تتمتعين بخيال قذر .
- أدا : إنك تافهة
(نائما تشهق باكية) .
- حـوـاء : لا تبك
متى سقط فى ساحة القتال ؟
(نائما تتجه باكية إلى الخلفية يساراً حيث
تختفى الخلفية)
- تسـيـلـا : لقد قالت ذلك من قبل .
- حـوـاء : يوم الجمعة الماضى .
- تسـيـلـا : لعل مفاوضات وقف إطلاق النار تكون قد
حققت أخيراً بعض التقدم .
- أدا : لقد اتفقوا على نظام الجلوس .
- حـوـاء : تقريباً .

- أدا : القوة الأولى تقترح مائدة مربعة الشكل .
 حواء : القوة الثانية تقترح مائدة مستديرة الشكل .
 تسيللا : القوة الثالثة تقترح مائدة مثلثة الشكل .
 آدا : القوة الرابعة تقترح مائدة على شكل حدود
 حصان .

(الثلاثة ينهضن ويلقن بمجلات الأزياء على الأرض) .

إننى سعيدة وأنا أرتدى مساء اليوم فستانى
 الذى على شكل بنطلون .

- آدا : لا بد لى أن أذهب إلى صاحب مصنع النسيج
 الخالد .

حواء : أنا سأفصل عن زوجى سمسار أراضى البناء .
 (السيدات الثلاث وعلى رؤسهن قلنسوات
 مجففات الشعر ينصرفن إلى الخلف يساراً ،
 بينما يظهر فى نفس الوقت قابيل وهاييل إلى
 الخلف ناحية اليمين ، آدم لا يزال منبطحاً
 كالجثة الهامدة فى منتصف المقدمة . هاييل يبدو
 خالى البال بينما قابيل ناحباً وعابساً وأحياناً
 ما ترتسم على فمه ابتسامة جادة) .

- قـابـيـل : هل يقدم هاييل سيجاراً إلى هافانا .
 هـابـيـل : تفضل

(هاويل لا يقدم وسيلة إشعال إلى قابيل) .

هاويل : أحتاج إلى وسيلة إشعال ؟

قابيل : شكرًا

(يُدخنان) .

قابيل : لقد كنا اليوم على وشك التوصل إلى اتفاق

حول نظام الجلوس .

هاويل : لا يزال الفزع يتملكنى فى أعضاء جسدى .

قابيل : إن أى تصرف مُتسرع سيعرض كل شئ للخطر .

لا يمكن وضع نهاية لحرب الأدغال

إلا تدريجياً .

قابيل : الدبلوماسية تتطلب وقتًا .

هاويل : السلام لا يتولد فجأة .

قابيل : إن حرب الأدغال ضرورية من الناحية السياسية

(يظلان واقفين عند جثة آدم) .

(هاويل يضع قدمه اليسرى عليها) .

هاويل : إننا لهذا السبب نُرسل أسلحة

قابيل : إننا سياسيًا فى وضع اضطرارى بسبب

اقتصادنا .

هاويل : وإننا اقتصاديا فى وضع اضطرارى بسبب

سياستنا .

قابيل : القوة متناقضة .

هابيل : لا يزال ممكناً تحقيق سلام جزئى فقط يخطوان فوق جثة آدم . إننا بحرب الأدغال هذه نشنُ حرباً مباشرة ضد بعضنا البعض ، لأننا لم نعد نقوى على القيام بحرب مباشرة .

قابيل : لم يعد يقوى أحد على القيام بحرب شاملة

هابيل : إن حرب الغابات هى نموذج لفاهمنا السلمى .

قابيل : إن تاريخ العالم مأساوى .

هابيل : إن أى قوة عالمية لا يمكنها السماح بهزيمتها

عسكرياً إلا إذا بدت هذه الهزيمة وكأنها نصر سياسى

قابيل : إن من يتعامل مع البشر يتحمل المخاطر .

هابيل : سيقوم رئيسنا بسحب القوات تدريجياً .

قابيل : سنسحب ثانية إلى جهة القصر .

هابيل : سنستمر فى التفاوض .

(قابيل وهابيل يختفیان فى الخلفية يمينا) .

قذيفتان تسقطان .

(آدم ينهض ويترك الخوذة وحزام طلقات

الرصاص على الأرض ، ثم يتلمس طريقه

بيديه الممددتين فى اتجاه منتصف الخلفية . تظهر

نائما من جهة اليسار وتلمس طريقها بيديها

الممتدتين فى اتجاه منتصف خشبة المسرح) .

نائِما تتصادم بقدمها مع صندوق ذخيرة .
 آدم يَنْصت ويواصل تلمس طريقه في اتجاه
 منتصف خشبة المسرح ، ويصدم الكنبه بقدمه .
 نائِما تنصت وتواصل تلمس طريقها في
 منتصف خشبة المسرح ،
 وتصدمُ بِقَدَمِها صندوق ذخيرة ثانٍ (.

آدم : نائِما !

نائِما : آدم !

(آدم يتلمس طريقه في اتجاه منتصف المسرح
 المُضاء إضاءةً قويةً) .

الاثنان يسلكان وكأن الدنيا ظلام .

آدم : إننى لا أراك .

نائِما : إننى هنا .

(أخيرا تلتقى أيديهما الممتدة . آدم يجذب
 نائِما إليه) .

آدم : إن الدنيا حالكة الظلام حتى أننا لا نرى
 بعضنا عندما يمر كل منا على الآخر .

نائِما : قذيفتان سقطتا منذ لحظات .

آدم : من بلاستا فى اتجاهنا .

(يستقرآن بين صناديق ذخيرة كل من قابيل وهينوخ
 وآدم .) إننى لا أستطيع الحياة بدونك أكثر من ذلك .

- أدم : لقد اشتقت إليك .
- نائيمما : قبلني !
- (أدم يُقبل نائيمما . نائيمما تنهض في فزع) .
- نائيمما : ألم يكن أحد هناك ؟
- (أدم يُنصت) .
- أدم : لا أحد .
- نائيمما : ولا على الحشائش ؟
- أدم : لا أحد .
- نائيمما : إذا شاهدنا أحد فسيكون مصيرنا الضياع .
- أدم : لن يرانا أحد فى هذه الظلمة . هل تحبيني رغم ذلك ؟
- نائيمما : إننى أحبكُ لذلك على وجه التحديد .
- أدم : رجل أسود لابد أن يكون قبيحاً بالنسبة لك .
- نائيمما : أحب بشرتكِ الداكنة .
- أدم : وأنا أحب بشرتكِ البيضاء .
- (يُقبلان بعضهما) .
- نائيمما : لابد أننى قبيحةٌ بالنسبة لك .
- أدم : لا يوجد أحد أجمل من فتاة بيضاء وأنت أجمل من كل الفتيات البيضاءوات .
- نائيمما : إننى أحبك .
- (أدم ينفزع)

أدم : ألم يكن هناك أحد
(نائيمًا تنصت)

نائيمًا : لا أحد

أدم : على الحشائش ؟

نائيمًا : لا يوجد أحد .

أدم : إذا رأنا أحد فسيكون مصيرنا الضياع .

نائيمًا : لن يرانا أحد فى هذه الظلمة .

(نائيمًا تتابها الريبة)

نائيمًا : هل حكيتَ لأحد أننا أننا نمنا سويًا ؟

أدم : حكيت لشقيقى فقط .

نائيمًا : وهل سيحكى هو لأحد؟

أدم : إنه لن يُفشى لى سرًا .

(أدم يتابه الريبة) .

أدم : وأنت - هل حكيت لأحد ؟

نائيمًا : حكيت لشقيقتي فقط .

أدم : وهل ستحكى هى لأحد ؟

نائيمًا : لا .

أدم : قبلينى .

نائيمًا : احضنى

(يريدان تبادل الحب) .

يظهر كل من قابيل وحواء من الخلفية جهة اليمين مُتلمسين طريقهما فى اتجاه الأمام . هايبيل يصطدم بالجرذل الصفيح . آدم ونائما ينفزعان . يعانقان بعضهما وهما قابعان .

(بينما وصل كل من هايبيل وحواء مُتلمسين طريقهما إلى وسط خشبة المسرح وإلى مقربة من آدم ونائما) .

هايبيل : هل أنت مُتأكدة من أن أختكِ وصديقتها الزنجى القذر يتواجدان هنا ؟

حواء : نعم مُتأكدة .

هايبيل : ليتنا نرى أى شئ فى هذه الظلمة .

حواء : ما عليك إلا أن تُطلق النارَ فى اتجاه الشجيرات .

هايبيل : هل أصابك الجنون ؟ لقد قُتل منذ لحظات عند بلاتسا اثنان من قُطاع الطرقِ حيث أطلقت النيران عليهما .

حواء : غير أن الشرطة لا تبحث هنا عن القتلة .

هايبيل : إذا أطلقت النار فى اتجاه الشجيرات فسوف

تبحث الشرطة عن القتلة هنا

(يلتمس كل من قابيل وتسيللا طريقهما من الأمام يمينا عبر خشبة المسرح) .

(هايبيل وحواء يتلمسان طريقهما مارين عليهما
فى اتجاه المقدمة يمينا دون أن يسحتكًا بهما على
سبيل الصدفة) .

تسيللا : هل أنت مُتأكد من أن شقيقك وصديقته
البيضاء هنا ؟

قابيل : نعم مُتأكد .
(قابيل وتسيللا يتلمسان طريقهما مباشرة خلف
آدم ونائما) .

قابيل : ليتنا نرى أى شئ فى هذ الظلمة .

تسيللا : هل معك مديتك . .

قابيل يفتح مديته .

تسيللا : ما عليك إلا أن تطعن .

(قابيل يطعن بمطواه فى الهواء بجوار رأس
آدم) .

قابيل : إننى لا أرى شيئًا .

تسيللا : أليست معك بطارية جيب للإضاءة ؟

قابيل : بلى .

تسيللا : افتحها لتُضيئ !

قابيل : هل أصابك الجنون ؟ لقد قُتل اثنان من قُطاع

الطُرق منذ لحظات عند بلاتسا حيث أطلقت

النيران عليهما .

قبايل يطعن بمطواته فى الهواء بجوار رأس
نائما) .

تسـيـلـا : غير أن الشرطة لا تبحث هنا عن القتلة .
قـابـيـل : إلا أننى إذا أضأتُ نوراً فستجئى الشرطة
للبحث عن القتلة

قبايل يضرب بمطواته ثانية فى الهواء إلى جوار
آدم) .

قـابـيـل : لن نعثر عليهم .

تسـيـلـا : إن الظلام حالك .

قـابـيـل : وماذا نفعل ؟

تسـيـلـا : لتتجه إلى باب الخروج الجنوبي للحديقة ،
فلا بد أن الفتاة البيضاء ستخرج من هناك .

قبايل وتسيللا يتسللان خارجين فى اتجاه
الأمام يمينا وهما يمران على آدم ونائما)

يتلمسان طريقهما إلى الأمام يمينا ويظهران على
خشبة المسرح .

هـابـيـل : لن نعثر عليهم .

حـوـاء : إن الظلام حالك .

هـابـيـل : وماذا نفعل ؟

حـوـاء : لتتجه إلى باب الخروج الشمالى للحديقة
فلا بد أن الزنجى القدر سيخرج من هناك .

هايل وحواء ينصرفان ويتجهان إلى
الخلفية يمينا . بينما يتوقف آدم ونائما عن
العناق) .

- نائما : لقد انصرفت شقيقتي مع صديقها .
آدم : وانصرف شقيقتي أيضا ومعه صديقه .
نائما : لن تتمكن من العيش سويا في هذا المدينة .
آدم : هذا صحيح .
نائما : ولن نستطيع العيش سويا في أى مكان في
هذا البلد .
آدم : هذا صحيح .
نائما : لا بد أن نفترق .
آدم : نعم .
نائما : إلى الأبد .
آدم : نعم .
نائما : غير أننى سأظلُ أحبُّك هكذا دوماً .
آدم : إننى أتمنى أن ينتهى العام .
نائما : أتمنى أن تَضمُنِي إليك مرة أخرى .
آدم : وأنا أيضاً .
نائما : ولكن الخوف يتتابنى كثيراً .
آدم : وأنا أيضاً .
(ينهضان) .

- نائيمما : إننا نتواجد سوياً لآخر مرة ولن نستطيع أن نرى بعضنا بعد ذلك .
- آدم : لقد اشتدَّ الظلام كثيراً .
- نائيمما : سوف أخرج من باب الخروج الغربى .
- آدم : وأنا من باب الخروج الشرقى .
- (نائيمما تتجه إلى الخلفية ، آدم إلى المقدمة يمينا . كلاهما يتوقفان ، ينظران فى مختلف الاتجاهات . كلاهما يختفيان ، يظهر قابيل هينوخ من منتصف الخلفية . يد هايل اليسرى مكبلة مع يد هينوخ اليمنى . . يجلسان على الكنية ظهراً لظَهراً) .
- هينوخ : إن هذا غياب .
- هابيل : كنا قد حصلنا على تكليف بقتل المبعوث الخاص لأصدقائنا بالرصاص .
- هينوخ : أعلم هذا .
- هابيل : كى يعتقد أصدقائنا أن مبعوثهم الخاص قتله أعدائنا بالرصاص .
- هينوخ : أعلم ذلك .
- هابيل : كى لا يُرسل أصدقائنا أسلحة فقط بل وجنوداً أيضاً .
- هينوخ : أعلم ذلك .

هابيل : كى لا نستنزف قُوانا فى الأدغال .

مينوخ : أعلم هذا .

هابيل : هذا بالإضافة إلى أنه قد يكون من
الضرورى جداً أن نختفى بعد العملية دون أن
يعرفنا أحدٌ .

مينوخ : جداً

(هابيل يبدأ فى الضحك)

هابيل : والآن نكون قد قتلنا بالرصاص ليس فقط
المبعوث الخاص لأصدقائنا، بل وأيضاً المبعوث
الخاص لأعدائنا .

مينوخ : كلاهما

(هابيل يضحك) .

هابيل : عمل فاحش للغاية .

مينوخ : لقد أكدّت لى أن المبعوث الخاص لأصدقائنا ،
والمفروض أن نقتله بالرصاص ، هو الموجود
ناحية اليسار .

(هابيل يضحك) .

هابيل : حسبما يراهم المرء من ناحيتهم .

(مينوخ يبدأ فى الضحك) .

مينوخ : لقد اعتقدتُ أنه حسبما نراهم من ناحيتنا .

(والآن يضحك الاثنان) .

- هابيل : هذا غباء .
 هينوخ : فضلاً عن ذلك فلقد تم القبض علينا أيضاً .
 (ضحكات) .
 هابيل : شئٌ سخيف .
 هينوخ : لقد فقدنا أعصابنا ببساطة ، عندما تبين لنا
 أننا نحن الاثنين كُنَّا قد أصبنا الهدف .
 (ضحكاتهم تخرج مكتومة) .
 هابيل : سوف أشق نفسي .
 هينوخ : بماذا ؟
 هابيل : لا أدري ، هناك أسبابٌ سياسية تمنعهم من
 شنقنا في هذا البلد .
 هينوخ : ولقد أتوا أيضاً خلف من قاموا بتكليفنا .
 هابيل : وما العمل الآن .
 هينوخ : لا أدري .
 هابيل : لأسبابٍ سياسية لن يتم أبداً شنقنا في هذا
 البلد .
 هينوخ : شئٌ سخيف .
 هابيل : لم نكن أبطالاً يوماً ما .
 هينوخ : سيتم حجزنا في مُستشفى الأمراض العقلية .
 هابيل : إلى الأبد .
 هينوخ : كل شئٍ باقٍ على ما هو عليه .

(هاويل يبدأ فى الضحك من جديد) .

هاويل : سيواصلون إرسال أسلحة بدلاً من جنود

(هينوخ يبدأ فى الضحك من جديد) .

هينوخ : لقد تم تدريبنا طوال عدة أشهر ، والآن ينتهى

بنا المطاف فى مستشفى المجاذيب .

(الاثنان يضحكان) .

هاويل : هذا غباء .

هينوخ : شئٌ سخيف .

هاويل : لقد حقّ علينا دخول الخانكة .

(كلاهما يظل جالساً على الكنبة . يظهر كلٌّ

من آدم وقاويل وحواء وآدا وتسيللا ونائما .)

* * *

(يبدأ أصعبُ مشهدٌ فى المسرحية "مشهد

المخدرات" . نغمات هادئة الإيقاع يعزفها

الموسيقسار . ليس من الضرورى أن يعرض

المشهد جلسة مخدرات ماجنة بشكل واقعى ،

بل يُجسّد فكرة تأثير المخدرات . يجب على

كل شخصية أن تبدع فى التمثيل بمعزل عن

غيرها حتى ولو كانت هذه الشخصية تُشكلُ

مع شخصية أخرى أو أخريات ، تلك

المجموعة أو المجموعات التى لها تأثير أكبر) .

من المهم من الناحية الفنية أن تقوم حواء أثناء
المشهد بنقل كل صناديق الذخيرة إلى الخلف
عن الكنبة باستثناء صندوق هايل الموجود فى
الامام يمينًا .

من الممكن استغلال الأشياء الموجودة على
المسرح لأغراض التمثيل ، فعلى سبيل المثال أن
تقوم تسيللا بالعمل على آلة التريكو ، تلك
الآلة التى اشتغلت عليها كسيده عجور ، أو
أنه يُمكن استخدام صندوق ذخيرة هايل كطَبْلة
وهكذا .

هناك جانبان يجب إبرازهما عند الإخراج وهما
ارتفاع الأسعار والمرح المتزايد دائماً حيث تظهر
ردود فعل الممثلين على كل جُملَة يحرفها كل
منهم .

(كلمة "يُفكس" تعنى يتعاطى الهيروين عن
طريق الحقن وكلمة "رحلة" و"يسافر" تعنى
مادة الهلوسة ويتعاطاها بإضافة السكر إليها
وكلمة "ثلج" تعنى الكوكاكين الذى يتم
استنشاقه عن طريق الأنف . إن هذه
الاصطلاحات يجب التركيز عليها) .

: هل تريد السفر ؟

أدم

- حواء : هل لديك رحلة ؟
- آدم : بما قيمتها ورقتان ونصف .
- قابيل : هل تذهب كى نفكسن .
- آدا : إننى أريد ثلجاً .
- قابيل : بما قيمته ثلاث ورقات .
- حواء : إن الوجه الوحيد الركن للأرض الثنائية الركن
يلتهم الثقب الثلاثى الركن للطفل المستدير .
- هابيل : هل تريد السفر ؟
- تسيللا : هل لديك رحلة ؟
- هابيل : بما قيمتها ثلاث ورقات .
- حواء : الوجه الوحيد الركن للأرض الثنائية الركن
يلتهم الثقب الوحيد الركن للطفل الثنائى
الركن .
- هينوخ : هل تريد ثلجاً ؟
- نائيمما : أريد أن أفكسن .
- هينوخ : بما قيمته أربع ورقات .
- تسيللا : إن الوجه الثلاثى الركن للأرض المستديرة
يلتهم الثقب الوحيد الركن للطفل الثنائى
الركن .
- آدم : هل تريد السفر ؟
- آدا : هل لديك رحلة ؟

- أدم : بما قيمتها ثلاث ورقات ونصف .
- حواء وتسيللا : إن الثقب الوحيد الركن للوجه الثنائي يلتهم الأرض الثلاثية الركن للطفل المستدير .
- قبايل : هل نذهب كى نُفكسِن؟
- تسيللا : أريد ثلجًا .
- قبايل : بما قيمته خمس ورقات .
- آدا : إن الثقب الثنائي الركن للوجه الثلاثي الركن يلتهم الأرض المستديرة للطفل الوحيد الركن .
- هابيل : هل تريد السفر ؟
- نائيمما : هل لديك رحلة ؟
- هابيل : بما قيمتها أربع ورقات .
- حواء وتسيللا وآدا : إن الثقب الثلاثي الركن للوجه المستدير يلتهم الأرض الوحيدة الركن للطفل الثنائي الركن .
- هينوخ : هل تريد ثلجًا ؟
- حواء : أريد أن أفكسِن
- هينوخ : بما قيمته ست ورقات .
- نائيمما : إن الطفل الوحيد الركن للوجه الثنائي الركن يلتهم الثقب الثلاثي الركن للأرض المستديرة .
- أدم : هل نذهب كى نُفكسِن .
- تسيللا : إننى أريد ثلجًا .
- آدا : بما قيمته سبع ورقات .

- حواء وتسيللا وآدا : إن الطفل الثنائي الرُّكن للوجه الثلاثي الرُّكن
ونائيمما : يلتهم الثقب المستدير للأرض الوحيدة الرُّكن .
- نائيمما : هل تُريد السفر ؟
قابيل : هل لديك رحلة ؟
- نائيمما : بما قيمتها أربع ورقات ونصف .
حواء : إن الطفل الثلاثي الرُّكن .
- تسيللا : للوجه المستدير .
آدا : يلتهم الثقب الوحيد الرُّكن .
- نائيمما : للأرض الثنائية الرُّكن .
حواء : هل تُريد ثلجاً ؟
هابيل : أريد أن أفكسَنَ .
- حواء : بما قيمته ثمانى ورقات .
قابيل : إن الوجه الوحيد الرُّكن للثقب الثنائي الركن
يلتهم الطفل الثلاثي الرُّكن للأرض المستديرة .
- آدا : هل تريد السفر ؟
مينوخ : هل لديك رحلة ؟
- آدا : بما قيمتها خمس ورقات .
هابيل : إن الوجه الثنائي الرُّكن للثقب الثلاثي الرُّكن
يلتهم الطفل المستدير للأرض الوحيدة الرُّكن .
- نائيمما : هل نذهب كى نُفكسِنَ ؟
آدم : أريد ثلجاً .

- نائيمًا : بما قيمته تسعُ ورقات .
- قابيل وهابيل : الوجه الثلاثي الرُّكن للثقب المستدير
- وحواء وتسيللا : يلتهم الطفل الوحيد الرُّكن للأرض الثنائية
- وأدا ونائيمًا : الرُّكن .
- حـواء : هل تريد السفر ؟
- أدم : هل لدية رحلة ؟
- حـواء : بما قيمتها خمس ورقات ونصف .
- مينوخ : إن الوجه المستدير للأرض الوحيدة الرُّكن
- تلتهم الثقب الثنائي الرُّكن للطفل الثلاثي
- الرُّكن .
- أدا : هل تُريد ثلجًا ؟
- هابيل : أريد أن أفكسُن .
- أدا : بما قيمته عشر ورقات .
- قابيل : إن الثقب .
- هابيل : المستدير للوجه .
- مينوخ : الوحيد الرُّكن .
- حـواء : يلتهم الأرض .
- تسيللا : الثنائية الرُّكن .
- نائيمًا : للطفل
- أدا : الثلاثي الرُّكن .
- تسيللا : هل تريد السفر ؟

هينوخ : هل لديك رحلة ؟

تسيللا : بما قيمتها ست ورقات .

(حواء وتسيللا ونائما وآدا وهينوخ يصيحون مُرددين جُمَلتهم الفردية العديمة المعنى فى الوقت الذى يقومون فيه بالتدحرج إلى جميع أجناب خشبة المسرح بينما ينبطح كل من هايبيل وقايبيل على الأرض .

(فى نفس الوقت) .

هواء : إن الوجه الثنائى الرُكن للأرض الثلاثية الرُكن يلتهم الثقبُ المستدير للطفل الوحيد الرُكن .

(فى نفس الوقت) .

تسيللا : إن الوجه الثلاثى الرُكن للأرض المستديرة يلتهم الثقب الوحيد الرُكن للطفل الثنائى الرُكن .

(فى نفس الوقت) .

آدا : إن الثقب الثنائى الرُكن للوجه الثلاثى الرُكن يلتهم الأرض المستديرة للطفل الوحيد الرُكن .

(فى نفس الوقت) .

نائما : إن الطفل الوحيد الرُكن للوجه الثنائى يلتهم الثقب الثلاثى الرُكن للأرض المستديرة .

(فى نفس الوقت) .

قابيل : إن الوجه الوحيد الركن للشقب الثنائي الركن
يلتهم الطفل المستدير للأرض الوحيدة الركن .
(في نفس الوقت) .

هينوخ : إن الوجه المستدير للأرض الوحيدة الركن
يلتهم الثقب الثنائي الركن للطفل الثلاثي
الركن .

(في الوقت الذي يخفى فيه الجميع عدا هابيل
وقابيل ، ينهض آدم) .

آدم : إن الطفل المستدير الوجه الوحيد الركن يلتهم
الثقب الثنائي الركن للأرض الثلاثية الركن .
(آدم ينفجر ضاحكًا . يظل راقداً عند صندوق
ذخيرة هابيل . قدماه في مواجهة الجمهور .
يساراً إلى جوار صندوق الذخيرة يرقد قابيل .
رأسه في اتجاه الجمهور في حين يجلس قابيل
في موازة الجمهور .

الثلاثة يضحكون ثم يصمتون . . . صمت آدم
يرفع رأسه .

آدم : ديكٌ يصيح .
(آدم ينهض . يأخذ صندوق ذخيرة هابيل
ويتجه إلى الخلف يمينًا حيث يضعه على بُعد
متر واحد إلى جوار كومة الكراكيب التي

تتواجد فى منتصف الخلفية وتتكون من العُلبَة
الصفيح وصندوق الصليب الأحمر والكنبة
وصناديق الذخيرة الثلاثة الأخرى . آدم يقف
فوق صندوق ذخيرة هاييل ويتطلع إلى
الخلفية) .

- آدم : لقد طلح النهار .
قابيل : بعد قليل سيضعوننا على الحائط .
آدم : كى يُطلقوا النار علينا .
(ينزل آدم من فوق صندوق الذخيرة . يُحملق
إلى الأمام فى اتجاه الاثنىن الآخرين) .
قابيل : لقد عَذَّبُونى .
هابيل : وأنا أيضاً .
آدم : أنا لم يُعذبونى .
قابيل : لقد عَذَّبُونى بالسجائر المُتوهجة .
هابيل : أنا باستخدام شفرة الحلاقة .
(آدم يمشى ببطء إلى الأمام فى اتجاه الاثنىن) .
قابيل : لقد اعترفت بكل شىء بعد أن عَذَّبُونى .
هابيل : أعرف ذلك
آدم : لقد اعترفت بكل شىء حتى لا يعذبونى .
هابيل : أعرف ذلك .
(آدم يُطل على هاييل ناظراً إلى أسفل) .

- آدم : وأنت ؟
- هابيل : إننى لم أعترف بشئ .
- قابيل : كان المفروض علينا أن ننسحب عبر طريق التلال .
- هابيل : إننا لم ننسحب عبر طريق التلال .
- (آدم يعود ثانية إلى الخلف) .
- آدم : إن التلال غير صالحة للمرور عبرها .
- هابيل : لقد غدروا بنا .
- قابيل : أصدقاؤنا .
- آدم : إنهم يغدرون بالجميع .
- (آدم يجلس فوق صندوق ذخيرة هابيل) .
- قابيل : هناك آخرون يواصلون النضال .
- هابيل : بالتأكيد .
- آدم : ليس هناك نضال بدون هدف .
- هابيل : من المحتمل .
- قابيل : لو كُنَّا قد انتصرنا لكُنَّا قد أرسينا قواعد الحرية .
- آدم : والعدالة .
- هابيل : وكنا قد أصبحنا مثل أصدقاؤنا .
- قابيل : ألا تثق أنت فينا ؟
- هابيل : أنا لا أثق فى أحد .

أدم : ولا حتى فى نَفْسِكَ ؟

هابيل : ولا حتى فى نفسى .

(صمت) .

أدم : قال لى عالمُ ذات مرة أنه لو كانت الأرض

أصغر مما هى عليه لما كان لها غلافٌ جوى ولو

قَرُبْتُ قليلا من الشمس لاحتَرقت .

هابيل : شئٌ محتمل .

أدم : وما الأرض إلا احتمال .

هابيل : هذا أمرٌ واضح .

قابيل : بمقدور الإنسان أن يفكر .

هابيل : أحيانا .

قابيل : إن أفكاره لا يمكن إعدامها رميا بالرصاص .

هابيل : هذا أمرٌ واضح .

قابيل : إن العالم الأفضل سيكون فى المستقبل .

هابيل : من المحتمل .

أدم : إنك مُتَشائم .

هابيل : سوف يضعوننا على الحائط .

(صمت)

قابيل : لقد طلع النهار .

(يأتى هينوخ من الخلفية جهة اليمين ومعه

خوذة ومدفع رشاش) .

هينوخ : انهضوا !

(هايل وقايل ينهضان مُوجهين الظهر إلى المشاهدين ، كما ينهض آدم ويأتى ببطء إلى الأمام ثم يقف فى مواجهة الجمهور بين الاثنين الآخرين).

هينوخ : ضَعُوا أيديكم خلف رؤوسكم .

(آدم وقايل وهايل يطيعان الأمر)

هينوخ : تحركوا إلى الأمام خارجاً .

(آدم يلتفت إلى الخلف ، يسير أولاً ويمر على هينوخ فى اتجاه الخلف يمينا ويتبعه قايل وأخيرا هايل وبمجرد أن اختفوا يلتفت هينوخ إلى الخلف) .

الموسيقار يعزف صوت طلقات مدفع رشاش .
(هينوخ يختفى وفى نفس الوقت يظهر خلف كومة الكراكيب فى منتصف الخلفية كل من حواء وآدا ونائما وتبقى كل منهن خلف كومة الكراكيب واقفة . ترتدى كل منهن ملابس ذات ياقة مُدببة وفى يد كل منهن نوتة موسيقية) .

آدا : فرانس شوبرت "الرحالة إلى القمر ، مُصنف

٨٠ ، رقم ١ .

(آدا ونائما وحواء تُغنين :

أنا على الأرض ، وفي السماء أنت
نهاجر في نشوة ، أنا وأنت
أنا في جسد وكدر ، وأنت في رقعة
فيأتري ماذا يكون الفارق سواء
أتمجول غريباً ، من بلد إلى بلد
هكذا دون وطن ، هكذا مجهول السند
أصعد جبلاً ، وأنزل جبلاً
ومن الغابات خروجاً ، وفي الغابات دخولاً
وقل من حيث الوطني فإنني بلالا
أما أنت فتتجول في الدنيا طلوعاً ونزولاً
من الغرب مهذا ، وفي الشرق قبورا
تجول في البلدان ، دخولاً وخروجاً
غير أنك أينما كنت فكأنه الوطن ملاذ
السماء تترامي ، وليس لها أطرافا
عزيزة عليك ، وهي لك أوطانا
فياله من سعيد ، أينما يطرق بابا
فهو يقف على أرض الوطن ، ولا يخشى إقلا
(بعد أن قمن بالغناء القين بالنوت الموسيقية في
الجردل الصفيح يظهر آدم من جهة اليسار
ويضع في شكل مائل في مواجهة الجمهور
ثلاثة مكعبات بلاستيك . في نفس الوقت

يأتى هايبيل من جهة اليمين إلى الخارج ويضع في شكل مائل ثلاثة مكعبات بلاستيك في مواجهة الجمهور ، يجلس كل من آدم وحواء وهايبيل على مكعبات البلاستيك جهة اليسار في الخلف وفي مواجهة الجمهور . عى المكعبات البلاستيكية يمينًا يجلس إلى الخلف وفي مواجهة الجمهور كل من نائما وآدم وهينوخ . هايبيل يضع تليفون أحمر إلى جواره على الأرض . يضع الجميع سماعات على رؤسهم ويحملون أمامهم بانخفاض إلى أسفل كما لو كانت هناك أجهزة مُنيتور أمامهم . من خلال مكبر صوت يُسمع صوت نهيج عالٍ صادر من أعلى) .

آدم : لم يَعدُ هناك شئُ نفعله .

هايبيل : فى الجردل .

هينوخ : الأسفنجة فوقه .

نائما : أيتها الخنازير المسكينة .

(يظهر قابيل وتسيللا من يمين ويسار كومة الكراكيب وهما فى رى رجال الفضاء حيث تُغطى وجهيهما خوذات رجال الفضاء ويحملان على ظهريهما إسطوانات أوكسجين

لا يُسمع صوتهما على خشبة المسرح إلا من
خلال مكبر الصوت . يتحركان بالحركة
البطيئة) .

- قـابـيل : لم يَعدُ في استطاعتنا الانطلاق .
تـسـيـلا : وماذا يُمكننا أن نفعله ؟
قـابـيل : لا شئ .
تـسـيـلا : إنهم لا يستطيعون إنقاذنا .
قـابـيل : كل منا يعلم ذلك .
تـسـيـلا : كم بقي لنا من وقتٍ للبقاء أحياء ؟
قـابـيل : لا علم لى بذلك .
تـسـيـلا : هل فقدنا كثيراً من الأوكسجين ؟
قـابـيل : لا أدري .
هـيـنـوخ : لم يعد لديهما تقريباً أى قدر من
الأوكسجين .
قـابـيل : هل هناك اتصال مع الأرض ؟
تـسـيـلا : انقطع ، هل لا يزالون يرصدوننا .
قـابـيل : تقريباً لا يرصدوننا .
تـسـيـلا : هل لا يزالون يسمعوننا ؟
قـابـيل : لا
نـائـيـم : قد يندهشون .
أدم : لن يعودوا يندهشون طويلاً .

- تسـيـلا : إننا أول حبيبين على سطح القمر . المفروض أن نكون قد تزوجنا منذ ثلاثة أسابيع .
- قـابـيل : على سطح الأرض .
- تسـيـلا : يُمكننى يوضح رؤية تكساس التى كان من المفروض أن نتزوج فيها .
- أدا : فتاة لطيفة .
- حـواء : لِحُسْنِ الحظ أننى أصبتُ بالحصبة .
- أدا : أهنتك .
- حـواء : لولا هذا لكُنْتُ الآن فى عالم الآخرة .
- تسـيـلا : غير أننا للآن لم نتبادل الحب .
- قـابـيل : لقد كان ذلك مُحَرَّمًا علينا فى مدرسة الفضاء ، عندما تعرَّفنا على بعضنا .
- تسـيـلا : نعم بسبب الخلايا التناسلية .
- قـابـيل : لم يكن يصح لك أن تُصبحى حاملاً .
- تسـيـلا : بسبب الإشعاع الكونى .
- قـابـيل : هذا الإشعاع الكونى الملعون .
- نائـيـما : الق إلى بزجاجة خمر "جين"
- (هايليل يُلقى إلى نوح زجاجة جين حيث يقوم بدوره بإلقائها إلى نائما) .
- تسـيـلا : لذلك فإننى المرأة الأولى على سطح القمر .
- قـابـيل : فى بحر الهيام .

- تسـيـلـا : دَعْنَا نُحِبُّ بَعْضَنَا .
- قـابـيـل : إِنَّا بِمَلَابِسِ الْفِضَاءِ .
- تسـيـلـا : دَرَجَةُ حَرَارَةِ الْأَرْضِ تَبْلُغُ مِائَةَ وَثَمَانِينَ دَرَجَةً
مِثْوِيَّةً .
- حـوـاء : إِنْ دَرَجَةُ الْحَرَارَةِ عِنْدَنَا سَتَزْدَادُ أَيْضًا
تَدْرِيجِيًّا .
- تسـيـلـا : مَاذَا يُقْصِدُ حَقِيقَةُ بَيْحَرِ الْهِيَامِ ؟ .
- قـابـيـل : يَعْنِي بَحْرَ الْمَرْحِ .
- تسـيـلـا : إِنْ أَوْرُوبَا يَسُودُهَا جَوْ جَمِيلٍ .
- قـابـيـل : إِنْ الْأَرْضَ كُلَّهَا يَسُودُهَا جَوْ جَمِيلٍ .
- هـيـنـوخ : إِنْ الْمَرْءَ لَا يَحْتَاجُ لِأَنْ يَطِيرَ إِلَى الْقَمَرِ لِيَتَأَكَّدَ
مِنْ ذَلِكَ .
- تسـيـلـا : أَنْ تَنْصُرْفَ فَعَمَلًا أَنْتَ تُرِيدُ
أَلَا يَزَالُ طُلُوعُ النَّهَارِ بَعِيدًا
لَيْسَ الْقُنْبُورُ وَلَكِنَّهُ الْعَنْدَلِيبُ
الَّذِي هُوَ الْآنَ فِي أذُنِكَ الْقَلْقَلَةَ يَرِيبُ
إِنَّهُ هُنَاكَ لَيْلٍ يَشْهَدُ
حَيْثُ عَلَى شَجَرَةِ الرَّمَّانِ يَبْدُو
- حـوـاء : عَمَّنْ تَنْقُلُ هَذِهِ الْأَيَّاتِ ؟
- هـابـيـل : عَنِ شَكْسَبِيرٍ .
- هـيـنـوخ : رَوَايَةُ رُومِيٍّ وَجُولِيَّتٍ .

- أدا : لقد كانت دائما مُتعالية .
- قابيل : بحق الشيطان ، هل من شجرة رُمان تكون هنا الآن ؟
- نائيمما : إنه يلعن .
- آدم : لقد كان دائما شخصاً شُجاعاً .
- تسيللا : صدّقني يا عزيزي ، لقد كان العندليب .
- حواء : شيكسبير مرةً أخرى .
- هابيل : إنه من الأفضل لو أرسلنا تحية إلى الوطن .
- أدا : يُمكننا أن نُرسلها عن طريق الصحافة .
- قابيل : أمر مُقزّر .
- هابيل : عادَ ليقول " أمرٌ مُقزّر " .
- نائيمما : قلبي ؟
- أدا : اهدئي .
- تسيللا : إنني أستطيع ترديد المونولوج بأكمله عن ظهر قلب .
- أدا : هذا ما لا يزال ينقصنا .
- تسيللا : ثق فيّ . ليس هذا الضوء بضوء النهار . إن الشمس هي التي أوحّت بهذه الصورة الفضائية .
- أدا : إنني أكاد لا أستطيع التنفس .
- تسيللا : هل لي أن أواصل الإنشاد .

- قـابـيـل : لا .
تـسـيـلـا : دَعُونَا نَعُودُ إِلَى حُطَامِ مَرَكِبَتِنَا الْقَمْرِيَّةِ .
قـابـيـل : هَيَّا نَمُوتُ .
(تسيلا وقابيل يختفيان فى منتصف الخلفية) .
أدم : إنها لا تزال تستغل الثواني المتبقية . لقد نقلت
أشعاراً كثيرة .
(صوت تسيللا يُسمع من خلال مكبر الصوت
وهى تقول "إن حامل الشعلة هو هذه
الليلة ... ") .
(صمت)
نـائـيـمـا : قلبى ؟
أدم : انتهى الأمر .
حـوـاء : دَعْكَ مِنْ شَكْسِيرِ .
نـائـيـمـا : آمينَ .
(نائما تشرب جين) .
أدا : فى صحتك .
حـوـاء : ليتنى أغنى النشيد الوطنى وأنا أموت .
(نائما تُردد عالياً لحنَ السلام الوطنى
الأمريكى) .
أدم : اخرسى !
(ينبعث كلامٌ غير واضح عبر مكبر الصوت) .

- أدم : إنه يحاول أن يتفوه بكلامه الأخير .
- هابيل : كلام غير واضح .
- هينوخ : كلام نغمته بذيئة .
- أدم : غالباً ما يكون مثل " يحيا الوطن "
- حواء : يرجى بثها إلى الصحافة .
- أدا : تم البث .
- (صوت أنين عبر مكبر الصوت)
- نائيمما : أيها الرب لا تجعله يسب الآن .
- (صوت قبايل يُسمع عبر مكبر الصوت وهو يقول - أرض الوط ..)
- هابيل : لو جاء الآن هذا القديس الثمّل فستتوقف رحلة الطيران إلى المريخ .
- (صوت قبايل يُسمع عبر مكبر الصوت وهو يقول ... أرض الوطن) .
- أدم : لقد أنقذنا ذلك .
- هينوخ : إن الصحافة ستُهَلّل .
- نائيمما : إن الأمة تفخر بأولئك الذين هناك في الأعالى .
- أدا : وكلُّ الفخر .
- هابيل : إن الموتَ البطولى هو أفضل ما يُمكن أن يلقانا .

- حواء : وهل سيحدث ذلك ؟
 آدم : اتصل تليفونيا بهيئة الفضاء .
 (هايبيل يمسك بسماعة التليفون ويتحدث فيها بصوت غير مسموع) .
 صوت أنين أخير يأتي عبر مكبر الصوت .
 نائيمما : قلبي ؟
 آدم : انتهى .
 حواء : هيا لنُصلى
 (آدم وهايبيل وهينوخ وحواء وآدا ونائيمما ينهضون . هابيل يظل واقفاً عند التليفون .)
 آدم وهايبيل وهينوخ : أبانا الذى فى السماء ليشقدس اسمك ليأتى وحواء وآدا ونائيمما : ملكوتك ، لتكن مشيئتك كما فى السماء ، فى الأرض .
 هابيل : يا أولاد ! إن الطيران إلى المريخ يجرى تنفيذه
 هينوخ : يُرجى تبليغ الصحافة .
 هابيل يتسرك التليفون الأحمر على الأرض ، كما تسرك نائيمما رجاجة الجين . حواء وآدا ونائيمما وقايبيل وهينوخ ينصرفون إلى الخلف من جهة اليمين بينما يلقون بالسماعات فوق كومة الكراكيب ، كما يلقى آدم سماعته على كومة الكراكيب ثم يتلفت ناظراً وهو على خشبة المسرح .

- أدم : نائِما .
 (نائِما تظهر من جهة اليسار وهي تمسك في
 يدها مكعب البلاستيك الثالث .)
- أدم : نائِما .
 (نائِما تحمل المكعب إلى الخلف وتضعه على
 الكنبة .)
- نائِما : ماذا تُريد هنا ؟
 آدم : أنا والدك .
 نائِما : إننى لستُ بلهاء .
 (تنقل المكعبَ الثانى إلى جهة اليسار) .
- أدم : ماذا يعنى ذلك ؟
 نائِما : إننى أعرف أنك والدى .
 (تضع المكعب الثانى إلى جهة اليسار) .
- أدم : ماذا يعنى ذلك ؟
 نائِما : إننى أعرف أنك والدى .
 (تضع المكعب الثانى على الكنبة) .
- أدم : عودى إلى هنا بسرعة .
 نائِما : إننى لستُ بلهاء .
 (تأتى بالمكعب الثالث إلى جهة اليسار)
- أدم : إنك تكادين تبلغين سن السابعة عشر .
 نائِما : أبلغ من العمر ستة عشر عاماً ونصف .

(تضع المكعب الثالث أمام الكنبة) .

آدم : لا بد لك أن تُطيعنى .

نائيمما : إننى لست بلهاء .

آدم : سأستدعى الشرطة .

(نائيمما تنظر إلى آدم . تحدث صفيراً باستخدام

أصابعها . يظهر هينوخ وقابيل وهابيل فى

الخلف من جهة اليسار) .

قابيل : ماذا هناك ؟

نائيمما : فلتنظروا إليه .

هينوخ : ومن يكون هذا ؟

نائيمما : والذى .

هابيل : إنه إنسانٌ بدين البطن .

(هينوخ يستلقى يساراً على الأرض . قابيل

يجلس إلى جوار كومة الكراكيب بينما يرتكز

هابيل على المكعبين الموجودين على الكنبة .

الكل يحملق فى آدم بشكل استفزازى) .

آدم : نائيمما لا سَمِّحِ اللهُ ، من هم هؤلاء الصبية ؟

هينوخ : من ذا الذى يردد أقوالاً مأثورة من الإنجيل ؟

نائيمما : إنه راع فى كنيسة .

(نائيمما ترمى فى حجر قابيل)

قابيل : هل هو كاثوليكي أو بروتستانتي ؟

(ضحكات) .

(تسيللا تظهر يمينا إلى جانب هايبيل . هايبيل
يطوقها بذراعه) .

آدم : من هم هؤلاء الناس ؟

تسيللا : نحن المجموعة اثنين . . . اثنين . . . اثنين .

(ضحكات)

نائيمما : الزموا الصمت .

(يسمع صوت طفل يصرخ) .

نائيمما : هل تسمع يا أبى ؟

آدم : إنه طفل .

نائيمما : إنه طفلى .

آدم : يا آلهى ! يا نائيمما .

نائيمما : لا تُقحمنى على الدوام مع ربك . إنه يدعو

إلى اشمئزازى مثلك أيضاً .

آدم : من هو والد الطفل ؟

(هينوخ وقايبيل وهايبيل يرفعون أيديهم عاليًا) .

آدم : ما معنى هذا ؟

نائيمما : أيها الرجل العجوز! هل أنت حقيقةً مصابٌ

بتصلب فى الشرايين ؟ إن ذلك يعنى أن واحداً

من الثلاثة هو والد طفلى وإننى لا أدرى من

هو والد الطفل لأننى أضاجع الثلاثة جميعهن .

- أدم : نائِما ، إنك ابنتى .
- نائِما : أنا ابنة من ؟ ، هذا لا يهْم .
- (أدم يجلس على المكعب الأوسط إلى جهة اليمين) .
- أدم : إننى فى عالمك المُفزع هذا لا أجرؤ على التفوّه باسم الإله الذى أو من به .
- نائِما : إننى أود أيضا أن أنصحك فى إلحاح بعدم فعل ذلك .
- أدم : أنا أحبك يا نائِما .
- قـابـيل : وأنا أيضا .
- هابـيل : وأنا كذلك .
- هـيـنـوخ : وأنا أيضا .
- أدم : إنك ابنتى يا نائِما ، ارجعى إلى منزل والديك وخذى طفلك معك ! .
- نائِما : يا شباب ! لا بد أن أرضع صغيرى .
- (نائِما تنهض)
- نائِما : ولكن خلصونى من هذا الأبله العجوز (نائِما تختفى إلى جهة اليسار)
- قـابـيل : انهض أيها العجوز المُتهالك !
- أدم : إننى لستُ عجوزاً مُتهالكًا ، إن عمري أربعون عامًا .

هابيل : إن المرء فى سن الأربعين يكون عجوزاً
مُتهالكًا .

آدم : أعيذوا إلى نائما حرة!

مينوخ : إنها حرة .

آدم : سأستدعى الشرطة .

قابيل : عندما تأتى الشرطة ستكون نائما قد تسللت
خفية ولجأت إلى جماعة أخرى .

آدم : إننى والدها .

تسيللا : اسمع جيداً أيها العجوز المُتهالك . إنكم

لديكم عالمكم ونحن لدينا عالمنا لقد سئمنا

الحياة فى العالم الذى صنَعتموه والالتزام

بالقوانين التى اخترعتموها وسئمنا التقيد

بمحظوراتكم وقيمكم . إنكم تتفاضون من

دولة تُمارس القتل وإننا نبصق على هذه

الدولة . إن ملابسك الرثة مُلطخة بدماء غير

مرئية . أما ملابسنا فهى مُتسخة ليس إلا .

إنكم تدعون للحب ولكننا نعيش على الحب

وهذا هو الفرق بأكمله . لقد أخذتم فرصتكم

على مدى ألفين من الأعوام وهذه هى فرصتنا

الآن أفهتتم ؟

(تسيللا تنصرف إلى الخلف من جهة اليسار) .

هينوخ : حسنًا والآن سألحقُ بناثيما .

(هينوخ يختفى إلى جهة اليسار) .

قسابيل : وأنا كذلك .

(قابيل يختفى إلى جهة اليسار بينما يمشي

هايل مُتراخيًا . في اتجاه آدم على الجانب

الأخر) .

هابيل : أغرب أيها العجوز المُتهالك ! لا تُرى نفسك

لأحد بعد . اذهب إلى المقابر ودرب نفسك

على الاستلقاء فيها !

(ادم ينهض ثم يتهدى خارجًا جهة اليمين إلى

الخلف . هايل يجلس القرفصاء إلى الأمام

في منتصف خشبة المسرح ، ويكتب بإصبعه

على الأرض . آدا تأتي من جهة اليمين .

ترتدى مثلما كانت ترتدى في المشهد الأول مع

هايل قبعة أسبوية ، إشارب أسود حول

أردافها وتحمل في يديها سُلطانية) .

آدا : ماذا تفعل ؟

هايل : إننى أكتبُ اسمه

(آدا تجلس إلى جوار هايل) .

آدا : متى أحضروه ؟

هايل : منذ ساعة .

- أدا : هل من الممكن أن أراه ؟
- هابيل : لا .
- أدا : إننى أريد أن أراه .
- هابيل : إنه من الأفضل أن لا تريه .
- أدا : كنت أعرفُ أنه قد يسقط قتيلاً .
- هابيل : عرفتُ ذلك أنا أيضاً .
- أدا : هل انتصرنا .
- هابيل : لا
- أدا : هل انهزمنا .
- هابيل : لا
- أدا : هل سنتصر يوماً ما ؟
- هابيل : لا .
- أدا : هل سنهزمُ يوماً ما ؟
- هابيل : لا .
- أدا : إذن فهذه الحرب لا معنى لها حقاً .
- (صمت)
- أدا : إنك لم تضرينى .
- هابيل : لا .
- (صمت ، عزف على الناي)
- أدا : لمن أهديت الناي الخاص به ؟
- هابيل : لابن الجيران .

- أدا : هل سيستدعونه أيضاً للخدمة العسكرية ؟
- هابيل : فى خلال ثلاثة أسابيع .
- أدا : سيسقط قتيلًا هو أيضاً .
- هابيل : نعم . أيضاً
- (صمت)
- هابيل : هل يزال لديك أُرز ؟
- أدا : لم يَعدُ بعد .
- هابيل : دقيق الصويا ؟
- أدا : يوجد حفنة .
- هابيل : إننى لست جوعانًا .
- أدا : ولا أنا .
- هابيل : لنأكل غدًا .
- (هابيل يعطى ظهره إلى آدا)
- أدا : هل نَقَلوه ؟
- هابيل : نعم تم نقله
- أدا : هلى لى أن أزور قَبْرهُ ؟
- هابيل : ليس له قبر .
- أدا : لماذا ؟
- هابيل : الأرض أصلبُ من أن يُحفر فيها قبر .
- أدا : إذن فسيلتهمه النمل .
- هابيل : لن يفعل النمل ذلك .

- أدا : هل أحرقتموه ؟
- هابيل : كادت النار تَخَذُلُّنا
- أدا : وماذا فعلتم به ؟
- هابيل : ألقينا به فى النهر .
- أدا : ولكن مياه النهر قد نَضَبَتْ تقريباً .
- هابيل : وموسم الأمطار لم يحلُّ بعد .
- أدا : كما أن النهر مليئٌ بالتمايح .
- هابيل : إنه ميت .
- (صوت طائرات ، الموسيقى يعزف ، صوت أريز طائرة . آدا تتطلعُ عاليًا) .
- أدا : إنها طائرات
- (يظهر هابيل وآدا من الخلف من جهة اليسار . فى نفس الوقت يظهر آدم يساراً فى الخلفية ومعه كرسى ينطوى . يتابع الطائرات بنظرة أولاً ثم يتحرك ببطء على خشبة المسرح وهو يتحدث ومعه الكرسى حيث يبحث لنفسه عن المكان المناسب فى الشمس) .
- آدم : عُمري سبعة وثمانون عاماً . اسمى آدم وكم كنت أريد أن أغير العالم، فلقد رأيت فيه عدم العدالة ، رأيت بؤس الفقراء وجشع الأغنياء . عرفتُ أن هناك مُستغلين ومُستغلين . التحقت

بالنقابة . كافحت من أجل طبقة العمال .
 ناضلت من أجل أجور أفضل ووقت عمل أقل ،
 ومن أجل إجازات مدفوعة الأجر ومن أجل
 إحالة عادلة إلى المعاش قُمت بتعليق لافتات
 وألقيت الخُطب ونظّمت مسيرات وإضرابات .
 تم اعتقالى وإيداعى السجن ثم تم انتخابى
 لدخول البرلمان وأصبحت عُضوًّا فى الحكومة .
 ولقد تغيّر العالم ، فلقد حصل العمال على
 أجور أفضل ووقت عمل أقصر وإجازات
 مدفوعة الأجر ومعاشات عادلة . كما تم زيادة
 الضرائب المفروضة على الأغنياء واختفى الفقر ،
 غير أن الإنسان لم يعد أكثر سعادة ولم يصبح
 العالم الجديد أفضل ولا حتى أكثر عدلاً ،
 فعندما كان الظلم يختفى مرة كان يُعششُ فى
 مكانه ظلمٌ من نوع آخر . لقد أصبح الإنسان
 أكثر حرية إلا أن حرّيته لم تُحرره . لقد امتلك
 الإنسان أكثر مما كان يمتلك من قبل ولكنه كان
 يمتلك نفسه قبل كل شئ . كان يقف ضد نفسه
 شخصيًّا ولم يعرف كيف يتواءم مع نفسه ،
 وعندما أدركت أنا هذا تركتُ وظيفتى لأننى أنا
 أيضًا لم أكن أعرف كيف أتواءم مع نفسى .

آدم يستلقى على الكرسي أمامًا إلى جهة اليسار .

آدم : والآن ألقى بنظري على البحيرة وأراقب البجع .
إننى أتواجد فى مصحة للأمراض العقلية والطبى الذى يعالجنى هو ابن لأحد العمال .
لقد أتحتُ له إمكانية الدراسة ، غير أنه الآن يرثى لحالى . . إنه أبله .

(يظهر هينوخ فى الخلف من جهة اليمين وهو يرتدى معطف مطر . يتأمل جهة اليمين حيث المكعبات الثلاثة) .

هينوخ : عمرى ثمانية وسبعون عامًا . اسمى هينوخ .
إننى عالم ذرة ومُتخصص فى علم الكونيات .
(هينوخ يمسك بأول المكعبات الثلاثة فى يده وينظر إليه متأملًا) .

هينوخ : لقد فحصتُ المكونات الداخلية للذرة .
(هينوخ يضع المكعب الأول فى وسط خشبة المسرح ويمسك بالمكعب الثانى ويتأمل فيه أيضًا)

هينوخ : لقد بحثتُ طبيعة الشمس .
(هينوخ يضع المكعب الثانى على بعد عشرين سينتيمترا تقريبًا إلى جهة اليمين بجانب الأول ويمسك بالمكعب الثالث ويتأمله) .

هينوخ : وحاولت أن أفهم تركيب الكون
(هينوخ يضع المكعب الثالث فوق المكعب
الأول والمكعب الثانى ، ثم ينظر إلى المكعبات
الثلاثة فى تأمل . آدم ينهض يساراً فى اتجاه
الخارج . يُدير الكرسي بحركة استعراضية ثم
يجلس ثانية بحيث يعطى ظهره إلى هينوخ .
هينوخ يجلس على المكعب الثانى ويستند بيده
اليمنى على المكعب الثالث) .

هينوخ : كنت أغذى أجهزة الكمبيوتر بمعلوماتى
وكانت أجهزة الكمبيوتر تعطى إشارات عن
نفسها كنت أفهمها على الفور وكنت أواصل
تغذية أجهزة الكمبيوتر التى كانت تعطى رمزاً
عن نفسها وكانت تستوعبه دون أن تفهمه .
والآن أحملق دائماً فى الرمز الذى كانت
أجهزة الكمبيوتر قد أعطته لى ، ذلك الرمز
الذى يعنى السر الأخير لهذا العالم ، ربما يعنى
الله ذلك الرمز الذى له معنى والذى لا أفهمه ،
ذلك الرمز هو رمز العالم الذى لم ينكشف
سره .

(يأتى هابيل من الخلف من جهة اليسار ،
يمسك بمقعد ينطوى ويظل واقفاً مثلما يتأمل

الرسامُ منظرًا طبيعيًا ثم يتحرك إلى مُتصِف
المقدمة ويجلس على المعقد) .

هابيل :

عمرى تسعة وثمانون عامًا . اسمى هابيل ،
أعمل رسامًا . بدأتُ أرسُمُ الناس ، رسمت
أغنياء وفقراء ومواطنين شُرفاء وآخرين أوغادًا ،
رسمت شعراء ومُتشردين ومُلحنين وسكاري
ثم رسمت أعمال البشر ، أبنيتهم المُخفية
وآلاتهم الرهيبة وبعد ذلك رسمت المناظر
الطبيعية ، أولاً مع بشر ثم بدون بشر ،
وأخيراً وجدتُ أنه لا يليقُ بى أن أُعبر بالرسم
عن أشياء ذات أبعاد مكانية فَتخلتُ عن
المنظورات وبدأتُ أرسُم تكوينات لونية فقط ،
وأخيراً رسمت أيضاً دوائر ومثلثات دون أن
أغطيها بالألوان وظللتُ أرسُم خطوطاً إلى حد
أننى كنتُ أتركُ قُماش الكتان خالياً من أى
رسم عليه وهكذا كان الرسم يبدو لى فى أكرم
صورة له ، إلا أنه بعد أعوام وبعد أن كنتُ
أتركُ قطعة قُماش تلو الأخرى خالية دون رسم
وجدتُ أن قُماش الكتان لا لزوم له فاكثفتُ
بمجرد عرض براوزيز خالية ، وجدتُ أن العدم
يمكن فى الحقيقة عرضه أيضاً ولقد حصلتُ
على أسعار خيالية مُقابل براوزيزى الفارغة وهى

معلقة الآن في متاحف كثيرة ، إلا أنني عندما خلعت البراويز أيضاً كى يتم عرض العدم فى شكل أنقى لم يعد أحد يشتري منى صورى .
الآن أجلس هنا على شاطئ البحيرة وأرسم صوراً ولكننى أشجب التفكير فى البحيرة والشاطئ كى لا يكون أمامى سوى العدم .
إن حارسى يرى أن لوحاتى رائعة الجمال ، كما أن كبير الأطباء يربت أحياناً على كتفى مُعبراً عن اعترافه بفتى . إننى راض عن قدرى وفخور بقدرتى ، لقد أديت واجبى الفنى على أكمل وجه كما حدّته لنفسى .

(يدخل قابيل فى حركة سريعة وعسكرية من يسار منتصف خشبة المسرح مُتأبطاً تحت ذراعه الأيمن مقعد حديقة من النوع الذى ينطوى . يسير أولاً بامتداد مُتتصف خشبة المسرح إلى اليمين من الخارج ، يلتف بطريقة متعرجة يميناً إلى الأمام . يفتح كرسى الحديقة إلى جوار التليفون الأحمر الذى ظل مكانه منذ مشهدرحلة الفضاء على خشبة المسرح ويضرب بالفؤوس بعضها البعض مُحدثاً جلبة ثم ينحنى مُتصلباً قابيل يرتدى سروالاً بنى اللون مثل الذى يرتديه الضباط المتقاعدون أو الصيادون).

قبايل : أنا أدعى قبايل . عمري تسعون عاماً . هذا هو الشيء الوحيد الذي أعرفه من الحاضر الذي أعيشه ، لأن ذلك هو ما أعلنه لى الآن رجلٌ يرتدى معطفاً أبيض اللون . إننى أحب الحدايق ، ولكن ليس من نوع الحديقة التى أجلس فيها هنا بل من نوع حديقتى . إننى أحب الزهور .

(قبايل يبدأ فى الدوران بطريقة آلية حول المقعد) .

قبايل : زهور السوسن ، زهرة الخشخاش ، زهرة مهماز الفارس ، زهور الترمس ، زهور القرسموس ، زهور التولين ، زهور الفلوكس ، زهرة اليوزوتس . . الجلادىوس ، الخبازى وزهرة عباد الشمس .

(قبايل يجلس على مقعد الحديقة) .

قبايل : وأكثر ما أحب هو الورد البلدى
(قبايل يضع بشئ من المشقة ساقه اليمنى على اليسرى) .

قبايل : كنت دائماً أحب الزهور فلقد كان يوجد بجوار المعسكر حديقة زهور جميلة بنوع الخصوص وكان المعتقلون يقومون برعايتها

وتطهيرها وتقليبها بعناية وللأسف فغالباً جداً
كان المعتقلون يتبدلون كنت أفق ظهر كل يوم
بجانب عُرف الغاز وأرُقبَ وأنا مُرتدياً زى
الضباط كيف كان يُساق المعتقلون فى صفوف
طويلة إلى داخلها وهم جميعاً عرايا ، رجالٌ
ونساءً وأطفال . كنت أعمل على حفر مقابر
جماعية لهم وأعمل على تسويتها بالأرض كلما
امتلأت وكنت أزرع زهوراً فوقها . كنت أعمل
المعتقلين معاملة إنسانية . لقد كانت حديقة
زُهورى فى نمو مضطرد دائماً وتتسرب روائحها
داخل البلاد . لقد كانت تزهو وتزدهر .

(قائيل يخلع القبعة ويُجفف العرق بمنديل من
على حافتها الداخلية) .

قـابـيل : لم أرَ أبداً زهوراً أكثر جمالاً دون زهور
السُّوسن والخُشخاش ومهماز الفارس والتمرس
والقوسموس والتولبن والفَلُوكس والميوروتس
والجلاديوس وعباد الشمس والخبازى .
إن الورود لم تعد جميلة للغاية .

(قائيل ينظر فى الناحية الأخرى تجاه هايل) .
قـابـيل : نسيتُ أن أقول أنه كان عندى زهور النجمة
الرائعة للغاية

(هايل لا يُبدي أى رد فعل . قايل يضع
قُبعتَه أسفل مقعد الحديقة) .

قايل :

إننى أحب الزهور ، ولأننى أحببتُ الزهور
طول حياتى فلقد كنتُ دائماً إنساناً طيباً طول
حياتى . إننى أحب الزهور . . . أحب الزهور
. . . أحبُ الزهور .

(آدم ينهض ويترك المقعد فى مكانه وينصرف
إلى جهة اليسار ، قايل ينهض فى نفس
الوقت ويأخذ مقعده الذى ينطوى وينصرف
أيضاً إلى جهة اليسار . فى نفس الوقت
ينهض هينوخ ويترك بلا اكترات المكعبات على
حالتها كما هى فى مكانها وينصرف إلى
الخلف من جهة اليسار . قايل ينهض ، يخلع
المعطف ويضعه على مسند كرسى الحديقة ثم
يُزيح الكرسى إلى جهة اليسار ويجلس
بانحراف فى مواجهة الجمهور . ينظر من
خلال نظارة سوداء إلى أعلى يساراً . تأتى
حواء من الداخل من جهة اليمين مُرتدية روب
حمام فوق الفستان ومعها جريدة ونظارة شمس
وواقى للأنف . حواء تدير مقعد آدم بمواجهة
قايل ثم تجلسُ وتشرعُ فى القراءة فى الجريدة

الموسيقار يعزف دون انقطاع البداية للسيمفونية
الخامسة).

- حـواء : ماذا تفعل ؟
قـابيل : إنني أراقبُ الشمس .
حـواء : لماذا ؟
قـابيل : لقد ذُكِرَ شئٌ عنها في نشرة الأخبار .
حـواء : أمكذأ ؟

(دقة طبلٍ كثيفة)

- قـابيل : ماذا تفعلين ؟
حـواء : أتصفح الجريدة
قـابيل : لماذا ؟
حـواء : البورصة .
قـابيل : حسناً

(دقة طبلٍ كثيفة)

- قـابيل : لقد رسب للمرة الثانية في الامتحان .
حـواء : لقد رسب بسبب درجتين فقط .
قـابيل : للمرة الثالثة .
حـواء : إنه مُتأخر في التطور .
قـابيل : لا تعاريني ثانية بساقي الصناعية .
حـواء : كما أنك تُعاريني دائماً بابني
(دقة طبلٍ مُقبضة) .

قـابـيل : هذا الصبي الذي لا يعرف سوى السيمفونية الخامسة الخالدة .

حـواء : وما أنت إلا ومعك خادمته الخالدة .

قـابـيل : إن البقع تغطيها تماماً .

حـواء : من ؟

قـابـيل : الشمس .

حـواء : وماذا يعنى ذلك ؟

قـابـيل : نحن الآن فى نهاية نوفمبر والحرارة لم تنخفض .

(دقة طبل كثيية) .

حـواء : هل قُمتُ ببيع أسهمُ مصنع الآلات ؟

(دقة طبل كثيية) .

قـابـيل : إذا نظر المرء إلى الشمس من خلال نظارة سوداء فإنه سيراها بوضوح .

حـواء : إن قيمتها تنخفض كل يوم .

قـابـيل : لقد تضاعفت نضاعة ضوء أورانوس .

حـواء : هل كان لذلك علاقة بأسهم مصنع الآلات ؟

قـابـيل : إذا ما تضاعفت نضاعة ضوء أورانوس فإن ضوء الشمس سيصبح أقوى .

حـواء : هل تُصغى إلى حقيقة ؟

قـابـيل : إن الشمس هى قرمٌ أصفر .

(دقة طبل مُقبضة)

- حـواء : إنك إذن لم تَبِعْ أسهم مصنع الآلات .
قـابيل : ماذا بعث؟
حـواء : أسهُمَ مصنع الآلات .
قـابيل : لماذا؟
حـواء : لأن قيمتها تنخفض .
قـابيل : سترتفع ثانية .
حـواء : إن مصنع الآلات مُدرجٌ في القائمة السوداء .
قـابيل : إنه يُنتج أسلحة .
حـواء : ربما إنك على حق .

(حواء تطوى الجريدة ، بينما ينظر قابيل من خلال نظارته السوداء)

(دقة طبل مُقبضة)

- قـابيل : مُبعدةٌ تماماً .
حـواء : لقد عاودوا اختطاف طائرة جامبو جيت .
قـابيل : لحسن الحظ أن الفلكيين يؤكدون أن الشمس ثابتة .
حـواء : هناك اثنان وثمانون ركباً على متن الطائرة .
قـابيل : قزمٌ أصفر ثابت .
حـواء : لقد فَجَّرُوها في الجو .
قـابيل : إنها ثابتة مثل أسهم مصنع الآلات . لا يصحُّ للمراء أن يبيعها طالما أن قيمتها تتأرجح .

- دَقْنَا طَبْلَ قَصْبِرْتَانِ . قَابِيلُ يَضَعُ النِّظَارَةَ السُّودَاءَ
 عَلَى الْأَرْضِ إِلَى جَانِبِ التَّلِيفُونَ الْأَحْمَرِ) .
- قَابِيلُ : إِنْنِي بِبَسَاطَةٍ لَمْ أُعِدُّ أَطِيقُ سَمَاعَ السِّمْفُونِيَّةِ
 الْخَامِسَةِ الْخَالِدَةِ .
- حَوَاءُ : لَعَلَّهُ مِنْ الْأَفْضَلِ لَكَ بِكَثِيرٍ أَنْ تَسْمَعَ مَارْشًا
 عَسْكَرِيًّا .
- قَابِيلُ : هَا أَنْتِ تَعَايِرِينِنِي ثَانِيَةً بِسَاقِي الصَّنَاعِيَّةِ .
- حَوَاءُ : وَأَنْتِ الْآنَ تَعَايِرِينِنِي ثَانِيَةً بِأَبْنِي .
- قَابِيلُ : إِنْ ابْنُكَ الْمَعْتَوَهُ قَوِيٌّ عَلَى .
- حَوَاءُ : وَخَادِمَتُكَ أَيْضًا .
- (دَقَّةٌ مَكْتُومَةٌ بَعْدَهَا طَبْلٌ)
 (الانتقال إلى "العاصفة" ، قابيل يتمطع) .
- قَابِيلُ : عَاصِفَةٌ آتِيَةٌ فِي الطَّرِيقِ .
- حَوَاءُ : أَخِيرًا .
- قَابِيلُ : السَّمَاءُ بَدَأَتْ تُمَطِّرُ .
- حَوَاءُ : شَكَرْتُ لِلَّهِ .
- (حَوَاءُ وَقَابِيلُ يَنْهَضَانِ . حَوَاءُ تَأْخُذُ الْكُرْسِيَّ
 وَتَضَعُهُ عَلَى الْكِرَاكِيْبِ فِي مَتْنِصِفِ الْخَلْفِيَّةِ .
 قَابِيلُ يَرْتَدِي الْجَاكْتِ ثَانِيَةً ثُمَّ يَتَحَرَّكُ إِلَى
 الْخَلْفِ جِهَةَ الْيَسَارِ حَيْثُ يَظْهَرُ آدَمُ قَادِمًا مِنْ
 مَقْدَمَةِ الْمَسْرَحِ وَمُرتَدِيًا مَعْطَفًا أَيْضًا اللَّوْنِ مِثْلِ

الذى يرتديه العلماء ويُعطيه قبعة جنرال .
قايليل يقوم بوضعها على رأسه ، فضلاً عن
ذلك يقوم آدم بإعطاء حواء بلوك نوت اختزال
مثل الذى تستخدمه السكرتيرات . تظل حواء
واقفة يساراً بجوار كومة الكراكيب .

قايليل يتحرك يساراً إلى الأمام وعلى رأسه قُبعة
الجنرال . هايليل يظهر من الخلفية جهة اليسار
تقوده آدا حيث ترتدى حول رقبتها عُقدًا من
اللؤلؤ ثلاثى الأدوار .

(هايليل يتحدث فى هدوء مُقبض طوال المشهد
بأكمله) .

هايليل : إن هذه الأعاصير عاتية .

آدا : اهدأ يا حبيب القلب .

(هايليل يجلس على مقعد الحديدية إلى الخارج
من جهة اليمين ، وهو ذلك الكرسي الذى
كان قايليل يجلس عليه من قبل) .

هايليل : إن درجة الحرارة فعلاً هذا الأسبوع هى أربعة

على الساحل الشرقى وخمسة فى الباسيفيك .

آدا : اهدأ يا حبيب القلب .

هايليل : أربعة عشر يوماً ونحن نعيش فى مخبأ .

آدا : اهدأ يا حبيب القلب .

- هابيل :** لقد لقي ثلث عدد السكان مصرعه .
أدا : إن ذلك لا يُشكل أية أهمية من الانفجار السكاني .
- هابيل :** لقد غرقت فعلاً ستُّ حاملات للطيران .
(قابيل يؤدي تحية عسكرية) .
- قابيل :** طرازات قديمة .
هابيل : اخرس يا رئيس الأركان العامة
(قابيل يؤدي تحية عسكرية) .
- قابيل :** تمام يا سيادة الرئيس .
أدا : اهدأ يا حبيب القلب .
- هابيل :** لقد ماتت قُواتي في الأدغال غرقًا .
(قابيل يؤدي تحية عسكرية) .
- قابيل :** وقوات الأعداء أيضاً .
هابيل : اخرس يا رئيس الأركان العامة
(قابيل يؤدي تحية عسكرية) .
- قابيل :** حسبَ أوامركَ يا سيادة الرئيس .
أدا : اهدأ يا حبيب القلب . إنني لا أريد لك أن تعيش ثانية أزمة انسداد في أوعية القلب .
- هابيل :** إنني لم أهتم بما حدث لى من انسداد فى أوعية القلب ، ولا بد لى أن أنشغل بمصلحة بلدى ، إننى الرئيس .

(قاييل يؤدي تحية عسكرية) .

قاييل : تمام يا سيادة الرئيس .
هابيل : يا رئيس الأركان العامة ، لقد استدعيتك إلى
هنا لتشير علي وليس لتقول لي تمام يا سيادة
الرئيس

(قاييل يؤدي تحية عسكرية)

قاييل : حسب أمرك يا سيادة الرئيس
هابيل : قدم إلى المشورة بحق الشيطان !
قاييل : إن تسعة أعاصير في أسبوع واحد لا تستطيع
أن تهز بلادنا .

هابيل : إن السماء تمطر بلا توقف في الخارج
وتحدث برقاً ورعداً وتسود حرارة وكأن المرء
في منزل زجاجي .

أدا : اهدأ يا حبيب القلب ، إن الجليد يتساقط في
الكونغو

(على النقيض من رئيس الأركان العامة فبينما
تتحرك زوجته في حيوية يظهر هو في حالة
عدم مبالاة) .

هابيل : اخرس يا رئيس الأركان العامة

(قاييل يؤدي تحية عسكرية)

قاييل : تمام يا سيادة الرئيس

- هابيل : إننا لم نَعُدْ نستطيع التحمل بدون أجهزة تكييف .
- آدا : إن الكوارث الطبيعية تواجدت وتتواجد على الدوام يا حبيب القلب .
- هابيل : اخرس يا رئيس الأركان العامة (قابيل يؤدي تحية عسكرية) .
- قابيل : حسب أمرك يا سيادة الرئيس (آدا تبدو نشيطة)
- آدا : اهدأ يا حبيب القلب .
- هابيل : إننى لا أريد أن أهدأ
- آدا : أنت أيتها السكرتيرة .
- حواء : نعم يا سيدتى المحترمة ؟
- آدا : النُقْطُ للرئيس .
- حواء : حالاً يا سيدتى المحترمة .
- قابيل : إننى لا أريد أى نُقْطُ .
- حواء : أرجوك يا سيادة الرئيس .
- هابيل : انصرفى .
- حواء : سمعاً وطاعة يا سيادة الرئيس .
- (يظهر آدم من المتتصف يساراً على هيئة بروفيسور مُرتدياً معطفاً أبيض اللون . يُعانى من آلام عصبية ويهزُّ برأسه على الدوام قابيل يؤدي تحية عسكرية) .

قـابـيل : سيادة الرئيس .

هابـيل : اخرس !

(قابيل يؤدي تحية عسكرية)

قـابـيل : تمام يا سيادة الرئيس .

أدم : سيادة الرئيس ؟

هابـيل : أيها البروفيسور ! أنت مُستشارى العلمى الخاص .

أدم : أعتقد ذلك يا سيادة الرئيس .

هابـيل : أعتقد ! الكل هنا يعتقد ! إننى أريد معرفة

بيانات دقيقة ، معلومات علمية مؤكدة .

أدم : معذرة يا سيادة الرئيس .

هابـيل : أوقف هذه الأعاصير !

أدم : ليس فى الإمكان .

هابـيل : بالنسبة لرئيس أقوى دولة فى العالم فإنه

لا وجود لعبارة " ليس فى الإمكان " .

آدا : اهدأ يا حبيب القلب .

أدم : ورغم ذلك فإنه ليس فى الإمكان .

قـابـيل : أنت ياذا الرأس البيضاوية ، إننى أضع تحت

تصرفك كُلَّ قوة البلاد العسكرية والفنية

والمالية ، إن الحرية مُزعزعة إذا لم تتوقف هذه

الأعاصير فلا بد لى أن أفجر حرب الأدغال .

أفهمت ياذا الرأس البيضاوية ؟

آدم : إن كل القوة العسكرية والفنية والمالية للبشرية
ربما تكون لا حَوْلَ لها ولا قوة أمام هذا النوع
من الأعاصير يا سيادة الرئيس .
هابيل : هل كانت أمك بلهاء أم كان أبوك عبيطاً
للغاية ؟

(آدم يصمت ولكنه يهز رأسه أكثر عنفاً من
شدة الانفعال ، قابيل يضحك) .

آدا : لا تفعل يا حبيب القلب .
هابيل : إننا نواجه هزيمة .

(آدم يُلقى بنظرة غضب على قابيل) .

آدم : إننى لستُ خبيراً عسكرياً يا سيادة الرئيس .
هابيل : إن رئيس أركانى العامة رجلٌ أعمى القلب
والبصيرة ، كما أن مستشارى العلمى هو
أعمى القلب والبصيرة أيضاً .

آدا : لا تفعل يا حبيب القلب .
هابيل : إننى لستُ سُفَعلاً . إننى لم أعدُ أنفعلُ
أبدأ ، إننى هادئ ، بارد جداً وهادئ ،
ولكننى أرجوك أيها البروفيسور أن تفكر فى
انهيار البورصة إذا خسرنا حرب الأدغال .

آدم : هذا واضح لى يا سيادة الرئيس .
هابيل : هناك ملايين سيخسرون مدخراتهم .

- آدم : هذا واضح لى يا سيادة الرئيس .
- هابيل : حسناً
- آدم : ورغم ذلك فإننى قليل الحيلة يا سيادة الرئيس .
- آدا : لا تنفعل يا حبيب القلب .
- هابيل : اخرس يا رئيس الأركان العامة .
- (قابيل يؤدى تحية عسكرية)
- قـابـيل : أمرك يا سيادة الرئيس
- (آدم يسير متراجياً صوب الرئيس)
- آدم : يظهر على الشمس بروزات وبقع لم يُشاهد المرء مثيلاً لها فى حجمها من قبل .
- هابيل : هذا لا يهمنى .
- آدم : هناك أستاذ بجامعة تيمبل فى فيلاديلفيا يزعم أن الشمس قد تلفظ جزءاً من مادتها .
- هابيل : فَلتَفَعَلْ ذلك .
- (آدم يظل واقفاً إلى جوار الرئيس دون أن يهز رأسه) .
- آدم : هذا قد يعنى النهاية بالنسبة للأرض
- (هابيل ينهض ببطء يتحرك ببطء أيضاً فى اتجاه آدم ، الذى يتحرك إلى المنتصف يساراً وهو يهز رأسه بعنف إلى الخلف ، كلاهما يقفان وجهاً لوجه) .

هابيل : إذا انفجرت الشمسُ يا ذا الرأس البيضاوية
فَسَوْفَ أَحْمَلُكَ مَسْئُولِيَةَ ذَلِكَ .

آدم : سيادة الرئيس .

آدا : لا تنفعل يا حبيب القلب .

هابيل : اخرس .

آدم : أعدك يا سيادة الرئيس بأن الشمس لن تنفجر .

إن الشمس ثابتة وستظل في حالة ثابتة أيضاً
طيلة بضعة بلايين من السنين . إن بروفيسور
جامعة تيمبل في فيلاديلفيا هو شخص
معروفٌ بجنونه على مستوى العالم .

(هابيل يُصافح آدم بحرارة ثم يتحرك ببطء تجاه
قاييل) .

هابيل : كم كُنتُ سأكون سعيداً لو أننى لم أقابل من

بين مُستشاريَّ مجنوناً معروفاً على المستوى
العالمي

(قاييل يؤدي تحية عسكرية)

قاييل : تمام يا سيادة الرئيس .

آدا : لا تنفعل يا حبيب القلب .

هابيل : أيتها السكرتيرة !

حواء : نعم سيادة الرئيس !

هابيل : خذني من فضلك ! إلى حجرة نومي

حـ واء : تَفَضَّلْ يا سيادة الرئيس .

(يختفيان)

أدا : سادتي ، هل لى أن أدعوكم لتناول الغداء ؟
(أدا تتحرك إلى جهة اليسار خارجاً . آدم وقابيل يتبعانها . يظهر هينوخ فى نفس الوقت من الخلف جهة اليسار . يلتفت ناظراً إلى أرجاء خشبة المسرح ، يتحرك فى اتجاه المكعبات الثلاثة التى بناها فوق بعضها باعتباره فيزيائياً ثم يقذف بهم إلى الخلفية بعيداً عن المقدمة حتى تختفى . هينوخ يحفر مقعد الحديدية ويضعه إلى الأمام يمينا ثم يعود به إلى الخلف ثم يلقي به ليلحق بالمكعبات . ثم يلقي إلى أسفل مقدمة خشبة المسرح بالمكعبات الثلاثة المتبقية وكذا بصناديق الذخيرة والجرذل والصفيح وبصندوق الصليب الأحمر ، ثم يلقي فى النهاية . بالكعبة لتلحق بكل الأشياء الأخرى ، هينوخ ينظر حوله ، لا يزال يوجد على خشبة المسرح بعض الأشياء - هناك زجاجة چين فى المنتصف يساراً والخوذة الفولاذية وحزام الطلقات فى المنتصف أماماً . القبعة والتليفون الأحمر والنظارة السوداء فى

الأمام يمينًا . فى منتصف خشبة المسرح يوجد
جرائد ومجلات الأزياء . وفى منتصف الخلفية
يوجد سماعات وحزام طلاقات آخر . هينوخ
يتحرك إلى الأمام مائلًا إلى جهة اليسار
ويجلس عند مقدمة خشبة المسرح) .
(تسيللا تدخل من جهة اليسار وتنظر
حولها .)

- تسيللا : المنزل يبدو كما لو كان خاليًا تمامًا .
هينوخ : لقد أزاحت الأعاصير كلَّ شيء كان على
الأرض
(تسيللا تقوم بترتيب الجرائد)
هينوخ : ليس هناك فائدة من الترتيب .
(تسيللا تواصل ترتيب الجرائد)
هينوخ : لقد بنيتُ المنزل من أجلنا .
تسيللا : من أجلنا ومن أجل أطفالنا .
هينوخ : لقد تم أيضًا تدمير مصنع الآلات الذى كنتُ
أعمل فيه
(تسيللا تضع الجرائد بعناية فى مُتّصف
الخلفية)
تسيللا : كنتُ ألوّح لك دائمًا بيدى عندما كنتُ تذهب
إلى العمل .

- هينوخ : وكان العجوز جيزينجر يتبعك بالسير خلفك .
تسيللا : لم أكن أهتم به .
هينوخ : وجيزينجر الشاب كان يتبعك أيضاً بالسير خلفك .
تسيللا : لم أكن أهتم أيضاً .
هينوخ : لقد مات الاثنان .
تسيللا : ومات آلاف أيضاً .
هينوخ : بل ملايين .
(تسيللا تجلس على الأرض في المتصف يمينا
إلى الخلف وتُشبك ذراعيها على قدميها) .
تسيللا : لم تعدُ توجد أية وقاية عند حدوث إعصارٍ
قادم .
هينوخ : لا أحد له وقاية .
(صمت)
- هينوخ : إن الحكومة تقول بأن العالم لن يفنى .
تسيللا : إن الحكومة تكذب .
هينوخ : هل أنت متأكدة ؟
تسيللا : أنت تعرف ذلك .
هينوخ : إننى أعرف ذلك .
تسيللا : وكلانا عرف ذلك .
(صمت)

- هينوخ : إننا لن نُنجب أطفالاً
تسيللا : لن يُنجب أحدٌ أطفالاً .
(صمت)
- هينوخ : لقد خذلتنا الشمس .
تسيللا : لقد اعتقدنا أن الشمس لن تخذلنا أبداً .
هينوخ : لقد كان من الممكن أن تكون الأرض أكثر
سعادة .
تسيللا : وكان من الواجب أن يكون الناس أكثر
عدلاً .
هينوخ : لقد أخطأ الناسُ في كل شيء .
تسيللا : لقد أخطأ الناسُ كثيراً .
(صمت)
- هينوخ : إن ذلك أمر ثانوي الآن .
تسيللا : وكل شيء ثانوي الآن .
(صمت)
- هينوخ : لقد أحببتك .
تسيللا : ولا زلت أنا أحبكُ
(تسيللا تنظر إلى السماء) .
تسيللا : إنني أعتقدُ أنه سيأتي إعصار جديد .
(هينوخ يسرع تجاه تسيللا ويلتقي بنفسه عليها)
طالباً الحماية)

هينوخ : الإعصار الأخير .

(آدم ، هايل ، قابيل ، حواء ، آدا ونائما)
يسرعون من جميع الأجناب على خشبة المسرح
مُندفعين ووجوههم مُتجهة إلى الأمام آدم يرقد
يساراً إلى الخارج من المقدمة وتأتي نائما خلفه
بقليل جهة اليمين ، بينما ترقد حواء في
منتصف خشبة المسرح ، وعلى نفس المستوى
يرقد كل من تسيللا وهينوخ ، أما هايل فيرقد
في الأمام يمينا في موازاة الجمهور . قابيل وآدا
يرقدان في المقدمة بحيث لا يرى الجمهور
سوى الجزء العلوى من جسديهما . الجميع
يصرخون مرددين المزمور الآتى بعد وذلك في
يأس كبير للغاية وعلى أمل غير معقول في أن
يُغير الله قدرهم) .

أدم : باركى يا نفسى الرب .
تسيللا : يارب إلهى قد عَظُمْتَ .
هايل : جداً مجداً وجلالاً لَيْسْتَ
نائما : اللابس النور .
هينوخ : كَثُوبِ الباسط السموات كَشْفُهُ .
آدا : تكورها على شكل كرة تتعرج إلى كل
الأرجاء .

قـابـيل : تدمج شوارع المجرة بداخلها تشهد على
أبديتك تبذرها بالعمالقة الحمر والجبابرة الزرق
والشياطين الراجعة والأقزام البيضاء .

حـواء : أفكارك ذرات تتعرج من العدم إلى مجال سمائك
أدم : أشعة عيونك تخترق الرصاص .

تـسـيـلا : الجاعل السحاب مركبته .

هـابـيل : الماشى على أجنحة الريح .

أدا : الصانع ملائكته رياحاً وخدامه ناراً مُلتهبة ؟

هـيـنـوخ : تخلق نجماً أصغر وللأرض مساراً حول هذه
الشمس الصغيرة .

نـائـيـمـا : تخلق القارات وتكسر الجبال من الأعماق .

هـابـيل : المُفجّر عيوناً فى الأودية .

تـسـيـلا : الساقى الجبال . الجبال العالية للوعول . تشبع

أشجار الرب أرز لبنان الذى نصبه ، حيث
تعشش هناك العصافير أما اللقلق فالسرور بيته .

(آدم يستدير على ظهره)

أدم : الصانع البحار بين القارات والحيتان فيها من
صُنْعك لتعيش فيها والأسماك قوتاً لذاتها .

حـواء : تجعل ظلمة فيصير ليل . فيه يدب كل حيوان

الوعر . الأشبال تُزمرج لتخطف ولتلمس من
الله طعامها .

هابيل : تُشرق الشمس فتجتمعُ في مأويها تريض .

الإنسان يخرج إلى عمله وإلى شغله في المساء .

نائيم : المُنبتُ عُشْبًا للبهائم وخُضرة لخدمة الإنسان

لإخراج خُبز من الأرض وخمر تُفرح قلب الإنسان لإلماغ وجهه أكثر من الزيت وخُبز يسند قلب الإنسان .

هينوخ : العاطى الحب للناس كى يرحموا من بعدهم

العاطى الكراهية لهم ليُصبحوا أمام الرب مُذنبين . العاطى لهم الصحة كى يؤمنوا بنعمة الرب عليهم . العاطى لهم المرض والموت كى يعرفوا حدودَ أنفسهم .

قابيل : المانح القدرة للناس لاستيعاب أعمال الرب .

المانح الفن لهم كى يُشيدوا الفاخرة . العاطى الفطنة لهم كى يجوبوا البحار بالسفن الكبيرة ويطووا الأرض بالمركبات السريعة ويخترقوا الأجواء بماكينات قوية أسرع من الصوت .

آدا : الواهبُ السلام للناس من أجل رحمتك .

البيالى لهم بالحروب كى يَلْمَسُوا غضبك . المُبدل لقوى الأقياء وضعف الضعفاء بسبب بلاهتهم . الناظر للأرض فَتَتَزَلْزَلُ فيشعر

- الإنسان بقوتك . الماسُ للجيل فتبعث دخاناً
حتى يرتعد الناسُ أمامك .
- حواء :** ما أعظم أعمالك يارب ، كلها بحكمة
صنعت ، ملائنة الأرض من غناك
(حواء تموت)
- آدم :** تحجبُ وجهك فترتاع . تنزع أرواحها فتموت
وإلى ترابها تعود
(آدم يموت) .
- تسيللا :** ترسل روحك فتخلق ، وتجدد وجه الأرض .
(تسيللا تموت)
- هابيل :** يكون مجد الرب إلى الدهر . يفرح الرب
بأعماله
(هابيل يموت)
- نائيمما :** أغنى للرب في حياتي ، أرزق لإلهي مادمت
موجوداً .
(يموت الجميع . آدا تُشبُّ قليلاً)
- آدا :** لتُبد الخُطاه من الأرض والأشرار لا يكونون بعد
(يسود الظلام . مجموعات المجرة تضيئ ثانية
في الخلفية . يتم ثانية عمل إضاءة خافتة
لخشبة المسرح . يظهر آدم من جهة اليسار كما
حدث في بداية المسرحية ويذهب إلى منتصف
خلفية خشبة المسرح) .

- أدم : أنا الإله الأول
 (قاييل يظهر من جهة اليسار ويبدو وكأنه ثقيل
 السمع) .
- قاييل : ماذا ؟
 أدم : أنا الإله الأول
 قاييل : تمام
 (قاييل يتحرك يمينًا إلى منتصف خشبة المسرح)
 قاييل : أنا الإله الثانى .
 (يظهر هاييل من جهة اليسار بنوع من العظمة
 ويتجه إلى مُتّصف خشبة المسرح يسارًا)
 هاييل : أنا الإله الثالث .
 (يظهر هينوخ من جهة اليسار فى حالة من
 اللامبالاه ثم يتحرك أقصى اليسار إلى منتصف
 خشبة المسرح) .
 هينوخ : أنا الإله الرابع .
 (آدم يتشاءب)
 قاييل : ماذا ؟
 أدم : كم هى مُمّلة تلك الأبدية .
 هاييل : مَلَك قاتل .
 قاييل : كيف ؟

(هايبيل يُكرّر)

هايبيل : مَلِكٌ قَاتِلٌ .

قـابـيـل : تَمَامٌ

(هينوخ يتمعن في آدم وهايبيل) .

هينوخ : هل لنا أن نجلس ؟

هايبيل : نعم ، لنجلس

(هايبيل يجلس . هينوخ يستلقى على ظهره ،

بينما يظل آدم واقفاً ، ويفعل قابيل نفس

الشيء ولكنه في حالة عدم الإدراك)

قـابـيـل : ماذا ؟

(هايبيل يُكرّر) .

هايبيل : لنجلس .

قـابـيـل : تَمَامٌ .

(قابيل يجلس أيضاً) .

ها هي شمسٌ هناك أشرقت ، هُوبُ !

آدم : من ؟

قـابـيـل : (ثَقَلُ سَمْعِ قَابِيلِ يُثِيرُ أَعْصَابَ آدَمَ ببطء)

آدم : شمسٌ هناك ، هوب !

قـابـيـل : تَمَامٌ .

قـابـيـل : متى ؟

آدم : على الفور

(هينوخ ينقلب على بطنه . يتأمل مجموعة
المجرة)

سوف تتحول إلى سوپر نوفا .

هينوخ : إلى ماذا ؟

(هايل يكرر)

قـابـيل : سوف تَتَفَتَّتُ وتَسْبِحُ مادتها في الفضاء

(يسعد لذلك)

هابيل : تمام .

قـابـيل : بم

آدم : كيف ؟

قـابـيل : بم

آدم : هكذا ؟

قـابـيل : غير أن الشمس في الحقيقة كانت ثابتة .

هينوخ : إذن فياليتها ما تحوّلت إلى سوپر نوفا .

هابيل : ولكنها أصبحت سوپر نوفا

هينوخ : إذن فلم تكن ثابتة .

هابيل : إننى ليس لى دراية بالشموس

هينوخ : (ينقلب على ظهره)

وأنا ليس لى دراية أيضاً .

آدم : كيف ؟

(آدم يغضب)

قـابـيـل : وأنا ليس لى دراية أيضا .

(قابيل يغتاظ)

أدم : تمامًا

قـابـيـل : أصحيح أنها كانت لها كواكب حقًا ؟

أدم : أصحيح أنها كانت لها ماذا؟

قـابـيـل : كواكب !

أدم : تمام

قـابـيـل : ليست لدى معرفة .

هابـيـل : كيف ؟

(أدم يُعطى الانطباع بعدم قدرته على السمع)

قـابـيـل : تمام

هـيـنـوخ : كواكب عليها كائنات حية .

قـابـيـل : عليها ماذا ؟

(هابيل يُكرر)

قـابـيـل : عليها نباتات ، حيوانات ، بشرٌ

هابـيـل : تمام

قـابـيـل : إننى ليس لدى خبرة بالكائنات الحية

هـيـنـوخ : ليس حقًا بشيء هام .

هابـيـل : أُنستمر فى تجوُّلنا .

(ينهض قابيل ضاحكًا)

(ينهض هينوخ أيضًا)

هينوخ : كيف ؟

(هايل يمر على قايل مُتجهًا إلى الخلفية جهة اليمين ويكرر)

قـاـبـيـل : نواصل التّجوال .

هـاـبـيـل : تمام .

قـاـبـيـل : (ينهض قايل ويختفى وراء هايل وهينوخ

في الخلفية جهة اليمين ، آدم ينظر مرة أخرى إلى مجموعة المجرّة ثم يتلفت ناظرًا لآخر مرة إلى خشبة المسرح . تقريبًا إلى جهة اليسار في الأمام لا تزال توجد دائما زجاج الجن ، خوذة وحزام طلقات في منتصف الأماميات ، كما يوجد أمامًا جهة اليمين قبعة إلى جوار التليفون الأحمر وكوب أسود . عند قدميه يوجد حزام طلقات آخر وسماعات ومجموعة من مجلات الأزياء مُرتبة بانتظام فوق بعضها . آدم يرفع حزام الطلقات وينظر إليه في عدم مُبالاة ويُلقى به في أماميات خشبة المسرح) .

أدم : وطلعتُ في النهاية هُب .

(آدم يختفى مثل الثلاثة الآخرين إلى جهة الخلف يمينا) .

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققته مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

- ١ - اللغة العليا (طبعة ثانية) جون كوين
٢ - الوثنية والإسلام ك. مادهو بانيكار
٣ - التراث المسموع جورج جيمس
٤ - كيف تم كتابة السيناريو انجا كاريتنكوفا
٥ - ثريا فى غيبوبة إسماعيل فصيح
٦ - اتجاهات البحث اللساني ميلكا إفتيش
٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة لوسيان غولدمان
٨ - مشعلو الحرائق ماكس فريش
٩ - التغيرات البيئية أندرو س. جودى
١٠ - خطاب الحكاية جيرار جينيت
١١ - مختارات فيسوافا شيمبوريسكا
١٢ - طريق الحرير ديفيد براونستون وايرين فراث
١٣ - ديانة الساميين روبرتسن سميث
١٤ - التحليل النفسى والأدب جان بيلمان نورل
١٥ - الحركات الفنية إوارد لويس سميث
١٦ - أثنية السوداء مارتن بونال
١٧ - مختارات فيليب لاوكين
١٨ - الشعر التلسنى فى أمريكا اللاتينية مختارات
١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة جورج سفوريس
٢٠ - قصة العلم ج. ج. كراوثر
٢١ - خوخة وألف خوخة صمد بهرنجى
٢٢ - مذكرات رحالة من المصريين جون أنتيس
٢٣ - تجلى الجميل هانز جيورج جادامر
٢٤ - ظلال المستقبل باتريك بارنر
٢٥ - مثنوى مولانا جلال الدين الرومى
٢٦ - دين مصر العام محمد حسين هيكل
٢٧ - التنوع البشرى الخلاق مقالات
٢٨ - رسالة فى التسامح جون لوك
٢٩ - الموت والوجود جيمس ب. كارس
٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢) ك. مادهو بانيكار
٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامى جان سورفاجيه - كلود كاين
٣٢ - الانتقراض ديفيد روس
٣٣ - التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية أ. ج. هريكتر
٣٤ - الرواية العربية روجر آلن
٣٥ - الأسطورة والحداثة پول ب. نيكسون
- ت : أحمد درويش
ت : أحمد فؤاد بليغ
ت : شوقى جلال
ت : أحمد الحضرى
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : سعد مصلوح / رفاء كامل فايد
ت : يوسف الانطكى
ت : مصطفى ماهر
ت : محمود محمد عاشور
ت : محمد معتمد عبد الجليل الأرنؤى وعصر حلى
ت : مناء عبد الفتاح
ت : أحمد محمود
ت : عبد الوهاب غلوب
ت : حسن المودن
ت : أشرف رفيق عفيقى
ت : بإشراف / أحمد عثمان
ت : محمد مصطفى بنوى
ت : طلعت شاهين
ت : نعيم عطية
ت : يمنى طريف الخولى / بنوى عبد الفتاح
ت : ماجدة العناني
ت : سيد أحمد على الناصرى
ت : سعيد توفيق
ت : بكر عباس
ت : إبراهيم الدوسقى شتا
ت : أحمد محمد حسين هيكل
ت : نخبه
ت : منى أبو سنه
ت : بدر الريب
ت : أحمد فؤاد بليغ
ت : عبد الستار الخولجى / عبد الوهاب غلوب
ت : مصطفى إبراهيم فهمى
ت : أحمد فؤاد بليغ
ت : حمسة إبراهيم الخنيف
ت : خليل كلفت

- ٣٦ - نظريات السرد الحديثة
٣٧ - واحة سبوة وموسيقاها
٣٨ - نقد الحداثة
٣٩ - الإغريق والحسد
٤٠ - قصائد حب
٤١ - ما بعد المركزية الأوروبية
٤٢ - عالم ماك
٤٣ - الذهب المزدوج
٤٤ - بعد عدة أصياف
٤٥ - التراث المغنور
٤٦ - عشرون قصيدة حب
٤٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج١
٤٨ - حضارة مصر الفرعونية
٤٩ - الإسلام في البلقان
٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير
٥١ - مسار الرواية الإسبانية الأمريكية
٥٢ - العلاج النفسي التدميمي
٥٣ - الدراما والتعليم
٥٤ - المفهوم الإغريقي للمسرح
٥٥ - ما وراء العلم
٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١)
٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢)
٥٨ - مسرحيتان
٥٩ - الحبرة
٦٠ - التصميم والشكل
٦١ - موسوعة علم الإنسان
٦٢ - لذة النص
٦٣ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج٢
٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة)
٦٥ - في مدح الكسل ومقالات أخرى
٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية
٦٧ - مختارات
٦٨ - نتائجا العجوز وقصص أخرى
٦٩ - العلم الإسلامي في أوائل القرن العشرين
٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية
٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرمي
- والاس مارتين
بريجيت شيفر
ألن تورين
بيتر والكوت
أن سكستون
بيتر جرمان
بنجامين بارير
أوكتايفيو پاث
الدوس هكسلي
روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين
بابلو نيرودا
رينيه ويليك
فرانسوا دوما
ه. ت. نورييس
جمال الدين بن الشيخ
داريو بيانوبيا وخ. م بينياليستي
بيتر . ن . نوباليس وستيفن . ج .
روجيسيفيتز ورجر بيل
أ . ف . أنجتون
ج . مايكل والتون
جون بولكجهوم
فديريكو غرسية لوركا
فديريكو غرسية لوركا
فديريكو غرسية لوركا
كارلوس مونيث
جوهانز آيتين
شارلوت سيمور - سميت
رولان بارت
رينيه ويليك
ألان وود
برتراند راسل
أنطونيو جالا
فرناندو بيسوا
فالنتين راسبيوتين
عبد الرشيد إبراهيم
أوخينيو تشانج رودريجت
داريو فو
- ت : حياة جاسم محمد
ت : جمال عبد الرحيم
ت : أنور مغيث
ت : منيرة كروان
ت : محمد عيد إبراهيم
ت : عطف أحمد / إبراهيم قنص / مصود ملجد
ت : أحمد محمود
ت : المهدي أخريف
ت : مارلين تادرس
ت : أحمد محمود
ت : محمود السيد على
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : ماهر جويجاتي
ت : عبد الوهاب علوب
ت : محمد براءة وعثمان الملوذ وبيساف الأتطكي
ت : محمد أبو العطا
ت : لطفي قطيم وعادل دمرداش
ت : مرسى سعد الدين
ت : محسن مصيلحي
ت : علي يوسف على
ت : محمود علي حكى
ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
ت : محمد أبو العطا
ت : السيد السيد سهيم
ت : صبرى محمد عبد الغنى
مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
ت : محمد خير البقاعى .
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : رمسيس عوض .
ت : رمسيس عوض .
ت : عبد الطيف عبد الحليم
ت : المهدي أخريف
ت : أشرف الصياغ
ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمي
ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
ت : حسين محمود

- ٧٢ - السياسى العجوز ت . س إليوت
٧٣ - نقد استجابة القارئ جين ب ترميكنز
٧٤ - صلاح الدين والمالوك فى مصر ل ا سيميوتوفا
٧٥ - فن التراجم والسير الذاتية أندريه موروا
٧٦ - چاك لاکان وإغواء التحليل النفسى مجموعة من الكتاب
٧٧ - تاريخ النقد الألبى الحديث ج ٢ رينيه ويليك
٧٨ - العولمة النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية رونالد روبيرتسون
٧٩ - شعرية التأليف بوريس أوسبينسكى
٨٠ - بوشكين عند «نافورة الدموع» ألكستدر بوشكين
٨١ - الجماعات المنخيلة بندكت أندرسن
٨٢ - مسرح ميجيل ميجيل دى أونامونو
٨٣ - مختارات غوتفريد بن
٨٤ - موسوعة الأدب والنقد مجموعة من الكتاب
٨٥ - منصور العلاج (مسرحية) صلاح زكى أقطاى
٨٦ - طول الليل جمال مير صادقى
٨٧ - نون والقلم جلال آل أحمد
٨٨ - الإبتلاء بالتغرب جلال آل أحمد
٨٩ - الطريق الثالث أنتونى جيندز
٩٠ - وسم السيف (قصص) نخبة من كتاب أمريكا اللاتينية
٩١ - المسرح والتجرب بين النظرية والتطبيق باربر الاسوستكا
٩٢ - أساليب ومخاضمين المسرح كارلوس ميجيل
الإسباني وأمريكى المعاصر
٩٣ - محدثات العولمة مايك فيذرستون وسكوت لاش
٩٤ - الحب الأول والصحية صمويل بيكيت
٩٥ - مختارات من المسرح الإسباني أنطونيو بويرد بايخو
٩٦ - ثلاث زنيقات ووردة قصص مختارة
٩٧ - هوية فرنسا (المجلد الأول) فرنان برودل
٩٨ - الهم الإنسانى والإبتزاز الصهيونى نماذج ومقالات
٩٩ - تاريخ السينما العالمية ديفيد روبنسون
١٠٠ - مساعاة العولمة بول هيرست وجراهام تومبسون
١٠١ - النص الروائى (تقنيات ومناهج) بيرنار فاليط
١٠٢ - السياسة والتسامح عبد الكريم الخطيبى
١٠٣ - قبر ابن عربى يليه آياه عبد الوهاب المؤيد
١٠٤ - أوبرا ماهوجنى بروتول بريشت
١٠٥ - مدخل إلى النص الجامع چيرارچينيت
١٠٦ - الأدب الأندلسى د. ماريا خيسوس روبييرامتى
١٠٧ - صورة الفنان فى الشر الأيريكى المعاصر نخبة
- ت : فزاد مجلى
ت . حسن ناظم وعلى حاكم
ت : حسن بيومى
ت أحمد درويش
ت . عبد المقصود عبد الكريم
ت . مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت . أحمد محمود ونورا أمين
ت سعيد الفانمى وتاصر حلاوى
ت . مكارم الغمرى
ت . محمد طارق الشرقاوى
ت محمود السيد على
ت : خالد المعالى
ت . عبد الحميد شبيخة
ت : عبد الرازق بركات
ت أحمد فتحى يوسف شتا
ت ماجدة العناني
ت إبراهيم الدوسقى شتا
ت أحمد زايد ومحمد محيى الدين
ت محمد إبراهيم مبروك
ت . محمد هناء عبد الفتاح
ت : نادية جمال الدين
ت : عبد الوهاب علوب
ت : فوزية العشماوى
ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
ت . إيوار الخراط
ت . بشير السباعى
ت : أشرف الصباغ
ت : إبراهيم قنديل
ت : إبراهيم فتحى
ت : رشيد بنحو
ت : عز الدين الكتانى الإدريسى
ت . محمد بنيس
ت : عبد القفار مكواى
ت : عبد العزيز شبيل
ت : أشرف على دعور
ت : محمد عبد الله الجعيدى

- ١٠٨- ثلاث دراسات عن الشعر الأثليسي مجموعة من النقاد
١٠٩ - حروب المياه جون بولوك وعادل درويش
١١٠ - النساء في العالم النامي حسنة بيجوم
١١١ - المرأة والجريمة فرانسيس هيندسون
١١٢ - الاحتجاج المهديّ أرلين علوى مالكويد
١١٣ - راية التمرد سادى پلانت
١١٤ - مسرحيتا حماد كونجى وسكان المستنقع وول شوينكا
١١٥ - غرفة تخص المرء وحده فرجينيا وولف
١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق) سينثيا نلسون
١١٧ - المرأة والجنوسة في الإسلام ليلي أحمد
١١٨ - النهضة النسائية في مصر بيث بارون
١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق أميرة الأزهرى سنيل
١٢٠ - الحركة النسائية والنظر في الشرق الأوسط ليلي أبو لغد
١٢١ - الليل الصغير في كتابة المرأة العربية فاطمة موسى
١٢٢- نظام العبيدية القديم ونموذج الإنسان جوزيف فوجت
١٢٣- إمبراطورية العثمانية وعلاقتها الرواية نيتل الكسندر وفنانوليننا
١٢٤ - الفجر الكاذب جون جراى
١٢٥ - التحليل الموسيقى سيدريك ثورپ ديقى
١٢٦ - فعل القراءة فولفجانج إيسر
١٢٧ - إرهاب صفاء فتحي
١٢٨ - الأدب المقارن سوزان باسنيث
١٢٩ - الرواية الاسبانية المعاصرة ماريا دولوريس أسيس جاروته
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية أندريه جوندرو فرانك
١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى) مجموعة من المؤلفين
١٣٢ - ثقافة العمالة مايك فيذرستون
١٣٣ - الخوف من المرايا طارق على
١٣٤ - تشريح حضارة بارى ج. كيمب
١٣٥ - القطار من نقد ت. س. إليوت ت. س. إليوت
١٣٦ - فلاحو الباشا كينيث كونو
١٣٧ - مكرات ضابط في الحملة الفرنسية جوزيف مارى مواريه
١٣٨ - عالم التليزيون بين الجمال والعنف إيغلينا تارونى
١٣٩ - باريسيفال ريشارد فاچنر
١٤٠ - حيث تلتقى الأذهار هيريرت ميسن
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل أ. م. فورستر
١٤٣ - قضايا التنظير في البحث الاجتماعى ديريك لايدار
١٤٤ - مهاجرة اللوكاندة كارلو جولونى
- ت : محمود على مكى
ت : هاشم أحمد محمد
ت : منى قطان
ت : ريهام حسين إبراهيم
ت : إكرام يوسف
ت : أحمد حسان
ت : نسيم مجلى
ت : سميرة رمضان
ت : نهاد أحمد سالم
ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
ت : ليس النقاش
ت : بإشرف/ رؤوف عباس
ت : نخبة من المترجمين
ت : محمد الجندي ، وإيزابيل كمال
ت : منيرة كروان
ت : أنور محمد إبراهيم
ت : أحمد فؤاد بليغ
ت : سمحة الخولى
ت : عبد الوهاب علوب
ت : بشير السباعى
ت : أميرة حسن نويوة
ت : محمد أبو العطا وآخرين
ت : شوقى جلال
ت : لؤوس بقطر
ت : عبد الوهاب علوب
ت : طلعت الشايب
ت : أحمد محمود
ت : ماهر شفيق فريد
ت : سحر توفيق
ت : كامينيا صبحى
ت : وجيه سمعان عبد المسبح
ت : مصطفى ماهر
ت : أمل الجبوري
ت : نعيم عطية
ت : حسن بيومي
ت : هدى السمرى
ت : سلامة محمد سليمان

- ١٤٥ - موت أرتيميو كروث
١٤٦ - الورقة الحمراء
١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة
١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتطبيق)
١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت ولوتيس
١٥٠ - التجوية الإفريقية
١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)
١٥٢ - عدالة الهند وقصص أخرى
١٥٣ - غرام الفراغة
١٥٤ - مدرسة فرانكفورت
١٥٥ - الشعر الأمريكي المعاصر
١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى
١٥٧ - خسو وشيرون
١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢)
١٥٩ - الإبيولوجية
١٦٠ - آلة الطبيعة
١٦١ - من المسرح الإسباني
١٦٢ - تاريخ الكتيبة
١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١
١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور)
١٦٥ - حكايات الثعلب
١٦٦ - العلاقات بين اللغتين واللغتين في إسرائيل
١٦٧ - في عالم طاغور
١٦٨ - دراسات في الأدب والثقافة
١٦٩ - إبداعات أدبية
١٧٠ - الطريق
١٧١ - وضع حد
١٧٢ - حجر الشمس
١٧٣ - معنى الجمال
١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء
١٧٥ - الثلاثون في الحياة اليومية
١٧٦ - نمو مفهوم للاقتصاديات البيئية
١٧٧ - أنطون تشيخوف
١٧٨ - مقالات من الشعر البيئتي الحديث
١٧٩ - حكايات أيسوب
١٨٠ - قصة جاويد
١٨١ - النقد الأدبي الأمريكي
- كارلوس فوينتس
ميجيل دي ليبس
تانكريد نورست
إنريكي أندرسون إمبرت
عاطف فضول
روبرت ج. ليمان
فرنان برودل
نخبة من الكتاب
فيولن فاتويك
فيل سليتر
نخبة من الشعراء
جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو
النظامي الكتوجي
فرنان برودل
ديفيد هوكس
بول إيرليش
اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا
يوحنا الأسيري
جورديون مارشال
جان لاکوتير
أ. ن. أانا سيفا
يشعياهو ليفمان
رايندراوات طاغور
مجموعة من المؤلفين
مجموعة من المبدعين
ميغيل دالبيس
فرائك بيجو
مختارات
ولتر ت. ستيس
ايليس كاشمور
لورينزو فيلشس
توم تيننبرج
هنري تروايا
نخبة من الشعراء
أيسوب
إسماعيل فصيح
فمنسنت . ب . ليتش
- ت . أحمد حسان
ت : على عبد الرؤوف البمبي
ت : عبد الغفار مكاوي
ت : على إبراهيم على منوفى
ت : أسامة إسبر
ت: منيرة كروان
ت : بشير السباعي
ت : محمد محمد الخطابي
ت . فاطمة عبد الله محمود
ت : خليل كلف
ت : أحمد مرسى
ت : مى التلمساني
ت . عبد العزيز بقوش
ت : بشير السباعي
ت : إبراهيم فتحى
ت : حسين بيومي
ت : زيدان عبد الحليم زيدان
ت : صلاح عبد العزيز محبوب
ت بإشراف : محمد الجوهري
ت : نبيل سعد
ت : سهير المصادقة
ت : محمد محمود أبو غدير
ت : شكوى محمد عياد
ت : شكوى محمد عياد
ت : شكوى محمد عياد
ت : بسام ياسين رشيد
ت : هدى حسين
ت : محمد محمد الخطابي
ت : إمام عيد الفتح إمام
ت : أحمد محمود
ت : وجيه سمعان عبد المسيح
ت : جلال البنا
ت : حصة إبراهيم منيف
ت : محمد حمدي إبراهيم
ت : إمام عيد الفتح إمام
ت : سليم عبد الأمير حمدان
ت : محمد يحيى

- ١٨٢ - العنف والنبوة
 ١٨٣ - جان كوكو على شاشة السينما
 ١٨٤ - القاهرة .. حالة لا تقام
 ١٨٥ - أسفار العهد القديم
 ١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل
 ١٨٧ - الأرضة
 ١٨٨ - موت الأدب
 ١٨٩ - العمى والبصيرة
 ١٩٠ - محاورات كونفوشيوس
 ١٩١ - الكلام وأسمال
 ١٩٢ - ساحت نامہ إبراهيم بك ج٢
 ١٩٣ - عامل المنجم
 ١٩٤ - مختارات من نقد الأنطو - أمريكي
 ١٩٥ - شتاء ٨٤
 ١٩٦ - المهلة الأخيرة
 ١٩٧ - الفاروق
 ١٩٨ - الاتصال الجماهيري
 ١٩٩ - تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية
 ٢٠٠ - ضحايا التنمية
 ٢٠١ - الجانب الديني للفلسفة
 ٢٠٢ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج٢
 ٢٠٣ - الشعر والشاعرية
 ٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم
 ٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات
 ٢٠٦ - الهولوية تصنع علماء جديداً
 ٢٠٧ - ليل إفريقي
 ٢٠٨ - شخصية العربي في المسرح الإسرائيلي
 ٢٠٩ - السرد والمسرح
 ٢١٠ - مثنويات حكيم سنائي
 ٢١١ - فرديناند دوسوسير
 ٢١٢ - قصص الأمير مرزيان
 ٢١٣ - مسرحية تالين حتر رطل عبد الله
 ٢١٤ - قواعد جديدة للنهج في علم الاجتماع
 ٢١٥ - سياحت نامہ إبراهيم بك ج٢
 ٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم
 ٢١٧ - مسرحيتان طليعتان
 ٢١٨ - راويلا
- و . ب . بيتس
 رينيه جيلسون
 هانز إيبendorfer
 توماس تومسن
 ميخائيل أنورود
 بؤدج علوي
 الفين كرنان
 پول دي مان
 كونفوشيوس
 الحاج أبو بكر إمام
 زين العابدين المرغني
 بيتر أبراهامز
 مجموعة من النقاد
 إسماعيل فصيح
 فالتنن راسبتوين
 شمس العلماء شبلي النعماني
 إدوين إمري وأخرون
 يعقوب لاندواي
 جيرمي سيبيروك
 جوزايا رويس
 رينيه ريليك
 أطفاف حسين حالي
 زالمان شانازار
 لويجي لوقا كافاللي - سفورزا
 جيمس جلايك
 رامون خوتاسندير
 دان أوريان
 مجموعة من المؤلفين
 سنائي الغزنوي
 جوناثان كلر
 مرزيان بن رستم بن شروين
 ريمون فلادر
 أنتوني جيدنز
 زين العابدين المرغني
 مجموعة من المؤلفين
 صمويل بيكيت
 خوليو كورتازان
- ت . ياسين طه حافظ
 ت . قتيبي العشري
 ت . دسوقي سعيد
 ت : عبد الوهاب علوب
 ت : إمام عبد الفتاح إمام
 ت : علاء منصور
 ت . بدر الديب
 ت : سعيد الغانسي
 ت : محسن سيد فرجاني
 ت . مصطفى حجازي السيد
 ت . محمود سلامة علاوي
 ت محمد عبد الواحد محمد
 ت ماهر شفيق فريد
 ت . محمد علاء الدين منصور
 ت . أشرف الصباغ
 ت : جلال السعيد الحفناوي
 ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
 ت : جمال أحمد الرفاعي وأحمد عبد الطيف حماد
 ت : فخرى لبيب
 ت : أحمد الأنصاري
 ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
 ت . جلال السعيد الحفناوي
 ت : أحمد محمود هويدي
 ت : أحمد مستجير
 ت : علي يوسف علي
 ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
 ت : محمد أحمد صالح
 ت : أشرف الصباغ
 ت يوسف عبد الفتاح قرع
 ت : محمود حمدي عبد الغني
 ت : يوسف عبد الفتاح قرع
 ت : سيد أحمد علي الناصري
 ت : محمد محمود محي الدين
 ت : محمود سلامة علاوي
 ت : أشرف الصباغ
 ت : نادية البنهاوي
 ت : علي إبراهيم علي منوفي

ت طلعت الشايب	كارو ايشجورو	٢١٩ - بقايا اليوم
ت على يوسف على	بارى باركر	٢٢٠ - الهولوية فى الكون
ت رفعت سلام	جريجورى جوزدانيس	٢٢١ - شعرة كفافى
ت نسيم مجلى	رونالد جراى	٢٢٢ - فرانز كامكا
ت السيد محمد نقادى	بول فيرابنر	٢٢٣ - العلم فى مجتمع حر
ت منى عبد الظاهر إبراهيم السيد	برانكا ماجاس	٢٢٤ - نمار يوغسلافيا
ت السيد عبد الظاهر عبد الله	جابرييل جارثيا ماركث	٢٢٥ - حكاية غريق
ت طاهر محمد على البربرى	ديفيد هريت لورانس	٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى
ت السيد عبد الظاهر عبد الله	موسى مارديا ديف يوركى	٢٢٧ - المسرح الإنسيبى فى القرن السام عشر
ت ماري تيريز عبد المسيح وخالد حسن	جانيت وولف	٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن
ت أمير إبراهيم العمري	نورمان كيغان	٢٢٩ - مازق البطل الوحيد
ت مصطفى إبراهيم فهمى	فرانسوار جاكوب	٢٣٠ - عن الذباب والغتران والبشر
ت جمال أحمد عبد الرحمن	خايمى سالوم بيدال	٢٣١ - الدرافيل
ت مصطفى إبراهيم فهمى	توم ستير	٢٣٢ - مابعد المعلومات
ت طلعت الشايب	أرثر هيرمان	٢٣٣ - فكرة الاضمحلال
ت فؤاد محمد عكرد	ج. سينسر تريمنجهام	٢٣٤ - الإسلام فى السودان
ت إبراهيم الدسوقي شتا	جلال الدين الرومى	٢٣٥ - ديوان شمس تبريزى ج١
ت أحمد الطيب	ميشيل تود	٢٣٦ - الولاية
ت عنايات حسين طلعت	روين قيدين	٢٣٧ - مصر أرض الوادى
ت ياسر محمد جاد الله وعيسى منبولى أحمد	الانكتاد	٢٣٨ - العولة والتحرير
ت نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق	جيلرافر - رايوخ	٢٣٩ - العربى فى الأدب الإسرائيلى
ت صلاح عبد العزيز محمود	كاسى حافظ	٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار
ت ابتسام عبد الله سعيد	ك. م كويتز	٢٤١ - فى انتظار البرابرة
ت صبرى محمد حسن عبد النبى	وليام إمبسون	٢٤٢ - سبعة أنماط من الغموض
ت مجموعة من المترجمين	ليفى بروفنسال	٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ١)
ت نادية جمال الدين محمد	لاورا إسكيبيلى	٢٤٤ - الغليان
ت توفيق على منصور	إليزابيتا أديس	٢٤٥ - نساء مقاتلات
ت على إبراهيم على منوفى	جابرييل جرتيا ماركث	٢٤٦ - قصص مختارة
ت : محمد الشرقاوى	ويلتر أرمبرست	٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والعدالة فى مصر
ت : عبد اللطيف عبد الحلیم	أنطونيو جالا	٢٤٨ - حقول عدن الخضراء
ت . رفعت سلام	دراجو شتامبرك	٢٤٩ - لغة التمرق
ت . ماجدة أباطة	دومنيك فينك	٢٥٠ - علم اجتماع الطوم
ت بإشراف : محمد الجوهري	جوردون مارشال	٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢
ت . على بدران	مارجو بدران	٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية
ت : حسن بيومى	ل. أ. سيمينوفا	٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية
ت : إمام عبد الفتاح إمام	ديف روبنسون وجودى جروفز	٢٥٤ - الفلسفة
ت : إمام عبد الفتاح إمام	ديف روبنسون وجودى جروفز	٢٥٥ - أفلطون

- ٢٥٦ - ديكرارت ديف روينسون وجودي جروفز
٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة وليم كلي رايت
٢٥٨ - العجر سير أنجوس فريزر
٢٥٩ - مخفارات من الشعر الأرمني نخبة
٢٦٠ - موسوعة علم الاجتماع ج٢ جورديون مارشال
٢٦١ - رحلة في فكر زكي نجيب محمود زكي نجيب محمود
٢٦٢ - مدينة المعجزات إيوارد منلوثا
٢٦٣ - الكشف عن حافة الزمن جون جرين
٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة هوراس / شلي
٢٦٥ - روايات مترجمة أوسكار وايلد وهموثيل جونسون
٢٦٦ - مدير المدرسة جلال آل أحمد
٢٦٧ - فن الرواية ميلان كونديرا
٢٦٨ - ديوان شمس تيريزي ج٢ جلال الدين الرومي
٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢ وليم جيفور بالجريف
٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢ وليم جيفور بالجريف
٢٧١ - الحضارة الغربية توماس سي . باترسون
٢٧٢ - الأديرة الأثرية في مصر س. س. والترز
٢٧٣ - الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط جوان آر. لوك
٢٧٤ - السيدة بربارا رومولو جلاجوس
٢٧٥ - س.س. البيت شاعرًا، نقادًا، وكاتبًا مسرحيًا أقلام مختلفة
٢٧٦ - فنون السينما فرانك جوتيران
٢٧٧ - الهينات : الصراع من أجل الحياة بريان فورد
٢٧٨ - البدايات إسحق عظيموف
٢٧٩ - الحرب الباردة الثقافية فرانسيس ستونر سوندرز
٢٨٠ - من الألب الهندي الحديث والمعاصر بريم شند وآخرون
٢٨١ - الفريوس الأعلى مولانا عبد الحلیم شرر الكهنوي
٢٨٢ - طبيعة العلم غير الطبيعية لويس وليبيرت
٢٨٣ - السهل محترق خوان روافو
٢٨٤ - هرقل مجنونًا يوريبيدس
٢٨٥ - رحلة الخواجة حسن نظامي حسن نظامي
٢٨٦ - سياحت ناهة إبراهيم بك ج٢ زين العابدين المرأشي
٢٨٧ - الثقافة والعمل والنظام العالمي أنتوني كينج
٢٨٨ - الفن الروائي ديفيد لودج
٢٨٩ - ديوان منجوهري الدامقاني أبو نجم أحمد بن قوص
٢٩٠ - علم اللغة والترجمة جورج مونان
٢٩١ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج١ فرانشيسكو رويس رامون
٢٩٢ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج٢ فرانشيسكو رويس رامون
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : محمود سيد أحمد
ت : عبادة كحيلة
ت : فاروچان كانانچيان
ت بإشراف : محمد الجوهري
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
ت : علي يوسف علي
ت : لويس عوض
ت : لويس عوض
ت : عادل عبد المنعم سويلم
ت : بدر الدين عروكي
ت : إبراهيم الدسوقي شتا
ت : صبرى محمد حسن
ت : صبرى محمد حسن
ت : شوقي جلال
ت : إبراهيم سلامة
ت : عنان الشهراوي
ت : محمود علي مكي
ت : ماهر شليق فريد
ت : عبد القادر التمساني
ت : أحمد فوزي
ت : ظريف عبد الله
ت : طلعت الشايب
ت : سمير عبد الحميد
ت : جلال الحفناوي
ت : سمير حنا صادق
ت : علي الجبلي
ت : أحمد عثمان
ت : سمير عبد الحميد
ت : محمود سلامة علوي
ت : محمد يحيى وآخرون
ت : ماهر الميطوي
ت : محمد نور الدين
ت : أحمد زكريا إبراهيم
ت : السيد عبد الظاهر
ت : السيد عبد الظاهر

- ٢٩٢ - مقدمة للادب العربي روجر آلان
٢٩٤ - فن الشعر بوانو
٢٩٥ - سلطان الأسطورة جوزيف كامبل
٢٩٦ - مكبث وليم شكسبير
٢٩٧ - فن التحويل اليونانية والسورينية ديونيسيوس تراكس - يوسف الأماوي
٢٩٨ - مأساة العبيد أبو بكر تغاوابلوه
٢٩٩ - ثورة التكنولوجيا الحيوية جين ل. ماركس
٣٠٠ - أسطورة برومئوس معاً لويس عوض
٣٠١ - أسطورة برومئوس معاً لويس عوض
٣٠٢ - فنجنشقين جون هيتون وجودي جروفز
٣٠٣ - بودا جين هوب ويون فان لون
٣٠٤ - ماركس ريسوس
٣٠٥ - الجلد كرويزيو مالابارته
٣٠٦ - الحماة - النقد الكانطي للتاريخ جان - فرانسوا ليوتار
٣٠٧ - الشعور ديليد باينيو
٣٠٨ - علم الوراثة ستيف جونز
٣٠٩ - الذهن والمخ انجوس جيلاتي
٣١٠ - يونج ناجي هيد
٣١١ - مقال في المنهج الفلسفي كولنجويد
٣١٢ - روح الشعب الأسود وليم دي بويز
٣١٣ - أمثال فلسطينية خابير بيان
٣١٤ - الفن كعدم جيس مينيك
٣١٥ - جرامشي في العالم العربي ميشيل بروندينو
٣١٦ - محاكمة سقراط أ. ف. ستون
٣١٧ - بلاغذ شير لايموقا - زنيكين
٣١٨ - الادب العيس في السنوات العشر الأخيرة نخبة
٣١٩ - صور دريدا جايتري ياسبينفاك وكريستوفر نوريس
٣٢٠ - لغة السراج لحضرة التاج مؤلف مجهول
٣٢١ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ١، ٢) ليفي برو فنسال
٣٢٢ - وجهات نظر حدية في تاريخ الفن العربي دبليو. إيوجين كلينباور
٣٢٣ - فن السماتورا تراث يونثاني قديم
٣٢٤ - اللعب بالناثر أشرف أسدي
٣٢٥ - عالم الآثار فيليب يوسان
٣٢٦ - المعرفة والمصلحة جورجين هابرماس
٣٢٧ - مختارات شعرية مترجمة نخبة
٣٢٨ - يوسف زليخة نور الدين عبد الرحمن بن أحمد
٣٢٩ - رسائل عيد الميلاد تد هيوز
- ت : نخبة من المترجمين
ت : رجاء ياقوت صالح
ت : بدر الدين حب الله اللبيب
ت : محمد مصطفى بدوي
ت : ماجدة محمد أنور
ت : مصطفى حجازي السيد
ت : هاشم أحمد فؤاد
ت : جمال الجزيري وبهاء جاهين
ت : جمال الجزيري ومحمد الجندى
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : صلاح عبد الصبور
ت : نبيل سعد
ت : محمود محمد أحمد
ت : معدوح عيد المنعم أحمد
ت : جمال الجزيري
ت : محيي الدين محمد حسن
ت : قاطعة إسماعيل
ت : أسعد حليم
ت : عبد الله الجعدي
ت : هويدا السباعي
ت : تكاميليا صبحي
ت : نسيم مجلي
ت : أشرف الصباغ
ت : أشرف الصباغ
ت : حسام نايل
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : نخبة من المترجمين
ت : خالد مفلح حمزة
ت : هانم سليمان
ت : محمود سلامة علاوي
ت : كرستين يوسف
ت : حسن سقر
ت : توفيق علي منصور
ت : عبد العزيز بقوش
ت : محمد عيد إبراهيم

- ٢٢٠ - كل شيء عن التمثيل الصامت مارفن شبرد
٢٢١ - عندما جاء السردين ستيفن جراي
٢٢٢ - رحلة شهر العسل وقصص أخرى نخبة
٢٢٣ - الإسلام في بريطانيا نبيل مطر
٢٢٤ - لقطات من المستقبل آرثر س. كلارك
٢٢٥ - عصر الشك ناتالي ساروت
٢٢٦ - متون الأهرام نصوص قديمة
٢٢٧ - فلسفة الولاة جوزايا رويس
٢٢٨ - نظرات حائرة وقصص أخرى من الهند نخبة
٢٢٩ - تاريخ الأدب في إيران ج٢ علي أصغر حكمت
٢٣٠ - اضطراب في الشرق الأوسط بيرش بيربيروجلو
٢٤١ - قصائد من رلكه راينر ماريا رلكه
٢٤٢ - سلمان وأبسال نور الدين عبد الرحمن بن أحمد
٢٤٣ - العالم البرجوازي الزائل نادين جورديمر
٢٤٤ - الموت في الشمس بيتر بلانجوه
٢٤٥ - الركض خلف الزمن بونه نداهي
٢٤٦ - سحر مصر رشاد رشدي
٢٤٧ - الصبية الطاشون جان كوكتو
٢٤٨ - التصولة الأولى في الأدب التركي محمد فؤاد كوبرلي
٢٤٩ - دليل القارئ إلى الثقافة الجادة آرثر والدرون وآخرين
٢٥٠ - بانوراما الحياة السياحية أقلام مختلفة
٢٥١ - مبادئ المنطق جوزايا رويس
٢٥٢ - قصائد من كفافيس قسطنطين كفافيس
٢٥٣ - الفن الإسلامي في الأندلس (مفصلة) باسيليو بابون مالدوناد
٢٥٤ - الفن الإسلامي في الأندلس (نباتية) باسيليو بابون مالدوناد
٢٥٥ - التيارات السياسية في إيران حجت مرتضى
٢٥٦ - الميراث المر بول سالم
٢٥٧ - متون هيرميس نصوص قديمة
٢٥٨ - أمثال الهوسا العامية نخبة
٢٥٩ - محاورات بارمنديس أفلاطون
٢٦٠ - أنثروبولوجيا اللغة أندريه جاكوب ونويلا باركان
٢٦١ - التصحر : التهديد والمجابهة الان جرينجر
٢٦٢ - تلميذ بايتيرج هاينرش شبورال
٢٦٣ - حركات التحرر الأفريقي ريتشارد جيبسون
٢٦٤ - حادثة شكسبير إسماعيل سراج الدين
٢٦٥ - سام ياريس شارل بودلير
٢٦٦ - نساء يركضن مع الذئاب كلاريسا بنكولا
- ت سامي صلاح
ت سامية دياب
ت : علي إبراهيم علي منوفي
ت بكر عباس
ت : مصطفي فهمي
ت : فتحي العشري
ت : حسن صابر
ت : أحمد الأنصاري
ت : جلال السعيد الحفناوي
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : فخري لبيب
ت : حسن حلمي
ت : عبد العزيز بقوش
ت : سمير عبد ربه
ت : سمير عبد ربه
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : جمال الجزيري
ت : بكر الطو
ت : عبد الله أحمد إبراهيم
ت : أحمد عمر شاهين
ت : عطية شحاتة
ت : أحمد الأنصاري
ت : تميم عطية
ت : علي إبراهيم علي منوفي
ت : علي إبراهيم علي منوفي
ت : محمود سلامة علاوي
ت بدر الرفاعي
ت : عمر الفاروق عمر
ت : مصطفي حجازي السيد
ت : حبيب الشاروني
ت : ليلى الشريبي
ت : عاطف معتمد وأمال شاور
ت : سيد أحمد فتح الله
ت : صبري محمد حسن
ت : نجلاء أبو عجاج
ت : محمد أحمد حمد
ت : مصطفي محمود محمد

ت . البراق عبد الهادي رضا	نخبة	٣٦٧ - القلم الجريء
ت . عابد خزندار	جيرالد برنس	٣٦٨ - المصطلح السردى
ت . فوزية الشماوى		٣٦٩ - المرأة فى أدب نجيب محفوظ فوزية العشماوى
ت . فاطمة عبد الله حممد		٣٧٠ - الفن والحياة فى مصر الفرعونية كليلر لا لويت
ت . عبد الله أحمد إبراهيم		٣٧١ - المتصورة الألاين فى الالف الأتركى جء محمد فؤاد كوبريلى
ت . وحيد السعيد عبد الحميد	وانغ مينغ	٣٧٢ - عاش الشباب
ت . على إبراهيم على منوفى	أمبرتو إيكو	٣٧٣ - كيف تعد رسالة دكتوراه
ت . حمادة إبراهيم	أندريه شديد	٣٧٤ - اليوم السادس
ت . خالد أبو اليزيد	ميلان كونديرا	٣٧٥ - الخلود
ت . إفرار الخراط	نخبة	٣٧٦ - الغضب وأحلام السنين
ت . محمد علاء الدين منصور		٣٧٧ - تاريخ الأدب فى إيران جء على أصغر حكمت
ت . يوسف عبد الفتاح فرج	محمد إقبال	٣٧٨ - المسافر
ت . جمال عبد الرحمن	سنيل باث	٣٧٩ - ملك فى الحديقة
ت . شميرين عبد السلام	جوتتر جراس	٣٨٠ - حديث عن الخسارة
ت . رائيا إبراهيم يوسف	ر. ل. تراسك	٣٨١ - أساسيات اللغة
ت . أحمد محمد نادى	بهاء الدين محمد إسفنديار	٣٨٢ - تاريخ طبرستان
ت . سمير عبد الحميد إبراهيم	محمد إقبال	٣٨٣ - هدية الحجاز
ت . إيزابيل كمال		٣٨٤ - القصص التى يحكيها الأطفال سوزان إنجيل
ت . يوسف عبد الفتاح فرج	محمد على بهزادراد	٣٨٥ - مشترى العشق
ت . زهراء حسين إبراهيم		٣٨٦ - فعلاً عن التاريخ الألبى التسوى جانتيت تود
ت . بهاء جاهين	چون دن	٣٨٧ - أغنيات وسوناتات
ت . محمد علاء الدين منصور	سعدى الشيرازى	٣٨٨ - مواعظ سعدى الشيرازى
ت . سمير عبد الحميد إبراهيم		٣٨٩ - من الأدب الباكستانى المعاصر نخبة
ت . عثمان مصطفى عثمان	نخبة	٣٩٠ - الأرشيفات والمدن الكبرى
ت . منى الدرزي	مايف بينشى	٣٩١ - الحافلة الليكبية
ت . عبد اللطيف عبد الحليم	فرناندو دى لاجرانخا	٣٩٢ - مقامات ورسائل أندلسية
ت . نخبة	ندوة لويس ماسينيون	٣٩٣ - فى قلب الشرق
ت . هاشم أحمد محمد		٣٩٤ - القوى الأربع الأساسية فى الكون بول ديفيز
ت . سليم حمدان	إسماعيل فصيح	٣٩٥ - أم سيناوش
ت . محمود سلامة علاوى	تقى نجارى راد	٣٩٦ - السافاك
ت . إمام عبد الفتاح إمام	لورانس جين	٣٩٧ - نيتشه
ت . إمام عبد الفتاح إمام	فيليب تودى	٣٩٨ - سارتر
ت . إمام عبد الفتاح إمام	ديفيد ميروقتس	٣٩٩ - كامى
ت . باهر الجوهري	مشياثيل إنديه	٤٠٠ - مومي
ت . منوح عبد المنعم	زيانون ساردر	٤٠١ - الرياضيات
ت . منوح عبد المنعم	ج . ب . ماك ليفرى	٤٠٢ - هوكنج
ت . عماد حسن بكر	تودور شتورم	٤٠٣ - رية المطر والملابس تصنع الناس
ت . ظبية خميس	ديفيد إبرام	٤٠٤ - تعويذة الحسى
ت . حمادة إبراهيم	أندريه جيد	٤٠٥ - إيزابيل
ت . جمال أحمد عبد الرحمن		٤٠٦ - المستعيرين الإنسان فى القرن ١٩ مانويلا مانتاناريس

- ٤٠٧- الألب الإسباني المعاصر بقلم كتبه أقلام مختلفة
٤٠٨ - معجم تاريخ مصر جوان فوتشركنج
٤٠٩ - انتصار السعادة بيرتراند راسل
٤١٠- خلاصة القرن كارل بوير
٤١١ - همس من الماضي جينيفر آكرمان
٤١٢ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (٢ ج، ٢) ليفي بروفنسال
٤١٣ - أغنيات النقى ناظم حكمت
٤١٤ - الجمهورية العالمية للآداب باسكال كازانوفنا
٤١٥ - صورة كوكب فرديريش نورنيمات
- ت : طلعت شاهين
ت : عنان الشهاوي
ت : إلهامى عمارة
ت : الزواوي بغورة
ت : أحمد مستجير
ت : فحبة
ت : محمد البخارى
ت : أمل المبان
ت : أحمد كامل عبد الرحيم

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٩٠٥٦ / ٢٠٠٢



صورة كوكب أو «بورتريه كوكب» يتخيل وجود كارثة أرضية بفضل عوامل طبيعية أثبتها العلم، ويتخيل في ظل هذه الكارثة أحوال كوكب الأرض وسلوكيات البشر الذين يعيشون عليه، فيتهكم في إطار أدبي شيق وساخر على العلم والفن، ويسخر متخيلا أسوأ حال يكون عليه البشر على كوكب الأرض، وينتقى شخصيات غريبة ومتناقضة لتكون أبطالاً لمسرحيته هذه. إنهم أربعة نزلاء في مستشفى للأمراض العقلية، يحكون عن فشلهم في حياتهم وعن الجرائم التي ارتكبوها في حق البشر والمجتمع والإنسانية. إن دورنيمات يعرض آخر صورة لكوكب الأرض يمكن أن يكون عليها، إيماناً منه بالأخريات، أى ما سيحدث في العالم الآخر: ولذا فإنه يعلن عن صعوبة إخراج هذا العمل مسرحياً؛ مما جعله يقوم بدور المخرج والممثل أيضاً، وكأنه يحاكي بذلك رائد المسرح الميرتولد بريخت. إن كوكب الأرض وهو يعيش كارثته يظهر في شكل فوضى تجمع أحياناً ملاحوية ومأساوية معقولة وغير منطقية، بل وخارقة للعادة.

